الرؤيا الفلسطينية
PALESTINIAN VISION

معالم القدس

القدس

تشرين الثاني 2022

جدول المحتويات :

مقدمة 7

سور القدس 9

أبواب سور القدس 10
باب العامود 11
باب الساهرة 11
باب الأسباط 12
باب المغاربة 12
باب النبي داوود 13
الباب الجديد 13
باب الخليل 14

الحارات 16
حارة باب الأسباط 17
حارة باب حطة (حارة شرف الأنبياء) 18
حارة الغوانمة 19
حارة باب الحديد 20
حارة السعدية 20
حارة باب العامود 21
حارة النصارى 21
حارة السريان 21
حارة المغاربة 22
حارة الأحباش 23
حارة الشرف 24

المدارس في القدس 26
المدرسة الطَشْتَمُرية 28
المدرسة المُزهِرية 28
المدرسة الأشرفية 29
المدرسة النحوية 30
المدرسة العثمانية 31
المدرسة الخاتونية 31
المدرسة التنكزية 32
المدرسة/ الزاوية الختنية 32

الخانات 34
خان تنكز الناصري 35
خان الأقباط 36
خان الزيت 37
خان وسوق القطانين 38

الزوايا والخوانق الصوفية 40
الخانقاة الحوادارية 42
الزاوية القرمية 42
الزاوية الهنحية 42
الزاوية النقشبندية (البخارية) 43
الزاوية القادرية (الأفغانية) 43

المقامات والأضرحة في القدس 45
مسجد ومقام النبي داوود (عليه السلام) 46
مسجد ومقام النبي موسى (عليه السلام) 47
مقام الصحابي سلمان الفارسي - الطور 47
مقام حسام الدين الجراحي - الشيخ جراح 47
مقام رابعة العدوية - الطور 48
ضريح الصحابي عبادة بن الصامت 48
مقام النبي صموئيل 49
ضريح الصحابي شداد بن أوس 50
ضريح الشهيد عبد القادر الحسيني - الخاتونية 50

الأسبلة 52
سبيل قايتباي 54
سبيل الكأس 55
سبيل شعلان 55
سبيل قاسم باشا 56
سبيل إبراهيم الرومي 56
سبيل المصطبة المزدوجة 56
سبيل السلطان سليمان القانوني (سبيل باب العتم) 57
سبيل باب المغاربة 57
سبيل طريق الواد 59
سبيل باب الخليل 59
سبيل الحسيني 59
سبيل باب السلسلة 60
سبيل باب الناظر 60
سبيل العمارة العامرة (خاصكي سلطان) 60
سبيل عبد الكريم الشوربجي 61
سبيل الخالدي 61
سبيل باب الأسباط (سبيل باب ستّي مريم) 62
سبيل مصطفى آغا 62
صهريج الملك المعظم عيسى 62

الأربطة 64
رباط السلطان المنصور قلاوون (الرباط المنصوري) 65
رباط النساء 65

الحمامات التاريخية 66
حمام العين 69
حمام خاصكي سلطان للنساء 69
حمام باب الأسباط (ستنا مريم عليها السلام) 70

أبرز المقابر التاريخية في القدس 72
مقبرة باب الرحمة 73
المقبرة اليوسفية 74
المقبرة الدخشيحية (مقبرة الشهداء) 74
مقبرة مأمن الله 75
مقبرة باب الساهرة ومدفع رمضان 75
مدفع رمضان 76

الكنائس 78
كنيسة القيامة 80
كنيسة النيا 83
كنيسة سانت جوليان 83
كنيسة القديسة حنة 84
كنيسة مار مرقص للسريان الأرثوذكس 85
كنيسة يوحنا المعمدان 86
مجمع بطريركية الأقباط 86
كنيسة ألكسندر نافسكي الروسية 87
كنيسة القديس يعقوب الأرمنية 88
كنيسة المخلّص الألمانية 90

مجمعات الأديرة السكنية 92
دير ومجمّع سكني القديس يوحنا مقطوع الرأس للروم الأرثوذكس 93

دير القديس ميخائيل والقديس جبرائيل للروم الأرثوذكس والمجمع السكني 93
دير ومجمّع سكني القديس جورج/ جريس 94
دير ومجمّع سكني القديس ثيودوروس 94
دير ومجمّع سكني القديس نقولا 94
دير ومجمّع سكني القديس خارالامبوس 95
دير ومجمّع سكني القديسة كاترين 95
دير القديس أفتيميوس 96
دير ومجمّع سكني القديس سبيريدون 96
دير ميجالي باناجيا 96
دير القديس نيقوديموس (دير العدس) 97
مجمّع البطريركية الأرمنية الأرثوذكسية 97
مجمّع بطريركية الأرمن الكاثوليك 98
دير القديس جورج والمجمّع سكني 98

الجوامع والمساجد 100
مسجد الصحابي عثمان بن عفان 102
مسجد عمر بن الخطاب 104
مسجد بدر الدين لؤلؤ 105
مسجد الخانقاة الصلاحية 105
مسجد سعد وسعيد 105

المسجد الأقصى المبارك 106

أبرز مصليات المسجد الأقصى المبارك 110
الجامع الأقصى 111
قبة الصخرة المشرّفة 112
مصلى النساء (مكتبة المسجد الأقصى المبارك) 114
المصلى القديم 114
مصلى البراق (مسجد البراق الشريف) 115
مصلى المغاربة – مسجد المالكية (المتحف الإسلامي) 115
جامع عمر بن الخطاب 115
مصلى باب الرحمة والتوبة 116
المصلى المرواني 117

أبواب المسجد الأقصى المبارك 119
الأبواب المفتوحة للمسجد الأقصى المبارك: 120
باب الأسباط 120
باب حطة 120
باب شرف الأنبياء (باب الملك فيصل) - (العتم) 120
باب الغوانمة 121
باب الناظر (باب المجلس) 121
باب الحديد 121
باب القطانين 121
باب المطهرة 122
باب السلسلة 122
باب المغاربة 122
الأبواب المغلقة للمسجد الأقصى المبارك: 123
الباب الثلاثي 123
الباب المزدوج (باب النبي) 123
باب الرحمة وباب التوبة 124
باب الجنائز 126
باب المفرد 126

المآذن 128
مئذنة باب الأسباط 129

المكتبات في القدس 130
المكتبة البحيرية 131
المكتبة الخالدية 131

الخلاوي 132
خلوة قيطاس 133
خلوة أحمد باشا الشمالية الغربية 133

المراجع 134

إرث فلسطين

يأتي تطوير هذا الإصدار ضمن سلسلة جهود تبذلها مؤسسة الرؤيا الفلسطينية بهدف توثيق أبرز المواقع الوقفية الإسلامية والمسيحية في مدينة القدس, وذلك ارتباطاً بمجموعة من الأبحاث والدراسات المعمّقة التي عملت المؤسسة على إطلاقها حول موضوع "الوقف" في سياق الحفاظ على الموروث الثقافي الإسلامي والمسيحي في مدينة القدس, ورفع نسبة الوعي العام حوله.

ويأتي هذا الإصدار ضمن أنشطة مشروع حماية التراث الثقافي والديني الإسلامي والمسيحي في مدينة القدس "إرث فلسطين" المنفّذ من قبل مؤسسة الرؤيا الفلسطينية بالشراكة مع الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية (باسيا) ومؤسسة (آكت) لحل النزاعات بدعم من الاتحاد الأوروبي. حيث يسعى المشروع إلى تمكين صمود أهل القدس, وتثبيت الرواية الوطنية الفلسطينية, وحماية الأراضي والعقارات والممتلكات, وإبراز قيمة الأوقاف الإسلامية والمسيحية كجزء أساسي من الإرث الوطني الفلسطيني في المدينة المقدسة.

هذه المادة التعريفية لأبرز معالم القدس هي خلاصة مجموعة أبحاث ودراسات أصدرتها مؤسسة الرؤيا الفلسطينية ضمن مشروع "إرث فلسطين".

- إشراف: د. مصطفى ابو صوي ورامي ناصر الدين
- مراجعة محتوى: د. مهدي عبد الهادي وجورج عكروش ونائدي نيقوديم
- تدقيق لغوي: قيس الرنتاوي
- تصميم وخرائط : شركة Baker Street

بالشراكة

PASSIA

آكت لحل النزاعات Conflict Resolution

تنفيذ

الرؤيا الفلسطينية PALESTINIAN VISION

بتمويل من

الاتحاد الأوروبي

حقوق النشر محفوظة لمؤسسة الرؤيا الفلسطينية , 2022

إنّ ما ورد في هذه المادة من آراء وأفكار, يُعبر عن اجتهاد ووجهة نظر الباحث الشخصية, ولا يعكس أو يُمثل بالضرورة موقف أو رأي مؤسسة الرؤيا الفلسطينية, أو الاتحاد الأوروبي.

مقدمة

نبعت فكرة هذا الكتاب من الرغبة في توفير معلومات مركّزة تعطي فكرة عامة ومشوّقة, لكنها ليست شاملة, عن إرث مدينة القدس وثرائها المعماري باللغتين العربية والإنجليزية, وتساهم في تنمية الوعي بأهمية هذا التراث وبمكانته, وتربط المواطن بتراثه الغني, وتوضح جوانب فنية راقية فيه, علاوةً على توفير مادة علمية دقيقة بأسلوب سهل, تعمل على حفظ هذا التراث وصونه في ذاكرة أهل المدينة وزوارها.

وحيث إن تراث المدينة المعماري عريق ومتنوع ومعقد, وأُلّفت فيه كتب ودراسات متخصصة عدة, تميزت باحتوائها على وثائق ومخططات ودراسات تحليلية, مما لا يحتاجه المثقف غير المعني بدقائق التخصص, فقد وُجِدَ من المناسب أن يتم وضع إصدار أشبه ما يكون بمعرض يتناول مختارات لأبرز معالم القدس المعمارية, تعطي فكرة تمثيلية عن تراث القدس المعماري الخالد, وتتيح التعرف على مجموعة من أهم المعالم الممثلة للعمائر العربية الإسلامية والمسيحية كافة, من حيث الوظيفة المعمارية, والفترات الزمنية, والتوزيع الجغرافي والديني, وذلك أملًا في تشجيع زيارة أكبر عدد من المعالم الجميلة؛ سواء التي أُدرِجَت هنا, أو في الكتب والنشرات المتعددة. والهدف الأساسي من ذلك هو إظهار ثراء مدينة القدس وبلدتها القديمة وتنوعها المعماري العربي والإسلامي والمسيحي, الذي يتم تهميشه وتعمّد إغفاله في أغلب المنشورات السياحية, وبخاصة تلك الصادرة عن المؤسسات الإسرائيلية التابعة للاحتلال.

إن مدينة القدس وبلدتها القديمة هي في الواقع متحف معماري, وإن كل مبنى, وكل زاوية, وكل عنصر معماري, أو زخرفي, هو نتاج عملية تخطيطية وتنفيذية معقدة, وهو تراث عربي أصيل, وهو أيضاً تراث إنساني. ليس هذا فحسب, بل إن سكان المدينة على اختلاف انتماءاتهم وأهوائهم وأعمارهم وثقافتهم كافة, يجدون في هذا التراث هويتهم الحضارية, وجذورهم التاريخية, وأحد روافد مكونهم الثقافي, ومجمع ذكرياتهم, وأصول عائلاتهم.

سور القدس

السور يقصد به سياج، أو جدار، أو حائط صلد، يحيط بدار أو مبنى أو منشأة أو مدينة، من أجل التحصين والحماية، ودفع الأخطار والاعتداءات. ومثل غالبية المدن التاريخية، صاحب مدينة القدس نشأة سور وتطوره، امتد وتقلص معها، والسور العثماني لمدينة القدس، هو على قدمه، أحدث أسوار المدينة، ويعتبر مكوناً أساساً من مكونات المدينة المعمارية، وله مكانة مهمة، فقد ساهم مع بقية مباني المدينة في تشكيل ملامح القدس، وأعطاها شخصيتها المعمارية المادية، عوضاً عن أنه أول ما يواجه الزائر للمدينة.

إن السور العثماني الحالي يتبع خطوط وأساسات السور الذي سبقه، وبخاصة السور الأيوبي الذي أحاط بالمدينة بعد تحريرها في العام 583هـ/1187م، ويتميز السور بأنه مكتمل، على عكس مدن إسلامية عدة فيها فقط أجزاء من الأسوار التي بنيت حولها. وإضافة إلى ذلك، فإن سور القدس بني في حملة واحدة، ونسيجه المعماري يحفل بمجموعة من الزخارف الهندسية والكتابية والنباتية الممثلة لمدرسة العمارة العثمانية. وعلاوةً على أهميته التاريخية وارتباطه بشخصية مهمة كالسلطان سليمان القانوني، فإن السور يحوي عناصر معمارية ممثلة لطراز العمارة العسكرية الإسلامية، هو في الواقع حاضن للمدينة المقدسة وتراثها. وأول ما يقابل زوارها ويترك عليهم الانطباع المؤثر.

بُنِيَ السور الحالي لمدينة القدس في أوائل العهد العثماني استجابةً لأوامر من السلطان العثماني سليمان القانوني (926 - 974هـ/1520 - 1566م). ومشروع سور القدس العثماني قد نُفّذَ فيما بين السنوات 944 - 947هـ/1537 - 1541م، وذلك اعتماداً على ما ورد في حوالي 13 لوحة كتابية تأسيسية، واستمر العمل في السور مدة خمس سنوات تقريباً. ويوجد في سور القدس 34 برجاً، أشهرها برج اللقلق (945هـ/1538 - 1539م)، وبرج كبريت (947هـ/1540 - 1541م). وللسور مجموعة من المداخل والأبواب، منها ما هو مستطرق، ومنها ما هو مغلق منذ زمن.

إنّ الذي أشرف على بناء سور القدس العثماني من الناحية الإدارية والمالية هو محمد شلبي النقاش، الذي لقب بـ الأمين على الأموال السلطانية، والأمين على سور القدس. وساعد النقاش مجموعة من الأكفاء مثل أحمد جلبي، وخير الدين ويعقوب جلبي اليازجي (الكاتب) في السور. لكن لم يثبت أن سنان له مساهمات، لأنه كان منغمساً في مشاريع السلطان سيلمان القانوني في إستانبول، وكان درويش الحلبي، أبرز مساعدي محمد النقاش. كما ساهم في بناء السور معماري محلي هو علي بن نمّر؛ مؤسس جيل من المعماريين المقدسيين من آل نمّر، الذين نُسبوا إلى عائلة النمّري المقدسية.

سور القدس

أبواب سور القدس

تشتهر أبواب سور القدس بالجمال ودقة التصميم، وقد يفوق بعضها البعض شهرةً ومكانةً

باب العامود

واشتهر باسم باب دمشق، وباب نابلس، والجزء السفلي منه بباب هادريان (Hadrian)، وهو من أبرز معالم القدس، حيث يقع شمال البلدة القديمة على محور طريق الواد وطريق خان الزيت، وبه تعلّم وتحدد الأماكن ونقطة اللقاء. والباب مركب، القسم السفلي جهة الشرق يعود إلى سنة 117 - 138م. وهو الجزء الشرقي من باب كان ثلاثيّ العقود. وجدد هذا الباب في الفترة الأموية، وأقيمت صهاريج إلى الشرق والغرب منه، وأهمل الباب بعد الفترة الإفرنجية، إلى أن تمت إعادة بنائه على الأساسات الرومانية وبالهيئة الحالية بفضل أوامر من السلطان العثماني سليمان القانوني العام 944هـ/1537م.

إنه أيقونة السور، وأجمل أبواب سور القدس العثماني، حيث مميزات العمارة الإسلامية العثمانية. ويظهر في نسيج الباب المعماري كثير من العناصر المعمارية العسكرية مثل الشرفات، والأبراج، والمزاغل، والسقاطات، والزخارف الحجرية الحقلية، والفصوص الحجرية الجميلة. والواقع أن واجهة الباب لوحة معمارية تتغنى بمظاهر وعناصر فن العمارة العربية الإسلامية. حاز باب العامود على محبة وتقدير أهل القدس وزوّارها، وحجز له مكانة لا تتزعزع في وجدان أهل القدس في هذه الأيام، حيث أصبح رمزاً للصمود والمقاومة، فهو أكثر من مجرد باب، إنه رمز البقاء والارتباط والاستمرارية بالمدينة، فهو مركز الأحداث، فيه تتم التجمعات والنشاطات التي أحياناً تُقمَع وتُمنَع، وفيه يربض المقدسيون وحتى زوار المدينة من أنحاء متعددة على جانبي الباب، يتأملون جماله ويسرحون في أفكارهم.

باب الساهرة

هو أحد الأبواب التاريخية لمدينة القدس، وهو باب صغير ومتواضع، لكنه غني بالزخارف الحجرية، بُنيَ في عهد السلطان العثماني سليمان القانوني عام 1538م. وهذا الباب يسهّل مرور سكان حارتي باب حطة والسعدية من داخل المدينة القديمة إلى خارجها.

يقع باب الساهرة في السور الشمالي لمدينة القدس القديمة، إلى الشرق من باب العامود، والساهرة تعني المكان المنبسط الفسيح، وجاءت التسمية كونه يقع بمنطقة فسيحة وكبيرة، وهناك من قال أنَّ التسمية بالساهرة جاءت بسبب سهر الحراس المدافعين عن القدس طيلة الليل للدفاع عنها. ويُعرَف لدى الغربيين بباب هيرودس.

باب الأسباط

يقع باب الأسباط في السور الشرقي للبلدة القديمة، ويقابله مقبرتان إسلاميتان، تُعرَف الجنوبية منهما بمقبرة باب الرحمة، أما الشمالية فتُعرَف بالمقبرة اليوسفية، نسبةً إلى يوسف بن أيوب بن شادي المعروف ب "صلاح الدين الأيوبي".

لباب الأسباط أسماء عدة، منها باب ستنا مريم، وباب القديس اسطفان، وباب الأسود، وباب الغور (الأردن)، وباب أريحا كونه يوصل إلى الشرق باتجاه أريحا.

وتسميته بباب ستي مريم يعود إلى قربه من كنيسة القديسة حنة، حيث وفقاً للمعتقدات المسيحية هي مكان ميلاد السيدة مريم العذراء (عليها السلام)، وهي ذاتها المدرسة الصلاحية.

ويعتبر باب الأسباط من الأبواب الأصلية الأربعة التي بناها السلطان العثماني سليمان القانوني، ويؤدي الباب إلى ساحة "الغزالي" نسبةً إلى العالم أبي حامد الغزالي.

وحول تسميته بالأسباط، فهو يدل على مبادئ تسامح المسلمين، وإيمانهم بجميع الأنبياء والرسل، فالأسباط هم الأبناء ال 12 للنبي يعقوب (عليه السلام).

باب المغاربة

يقع في الحائط الجنوبي لسور القدس، وعُرِف باسم باب المغاربة كونه يؤدي إلى حارة المغاربة، وهم المجاهدون المغاربة القادمون مع صلاح الدين الأيوبي لفتح القدس، الذين أقامهم صلاح الدين الأيوبي في منطقة سكنية ملاصقة لحائط البراق عُرِفَت بحارة المغاربة، والتي هدمها الاحتلال الإسرائيلي عام 1967.

باب النبي داوود

يقع باب النبي داوود في القسم الغربي من الجدار الجنوبي للسور، وهو يوصِل إلى مقام النبي داوود الذي يعتبر مجمع معماري كبير. عُرِفَ لدى الأجانب باسم باب صهيون، باعتباره يؤدي إلى الجزء الجنوبي الذي أبقي خارج سور القدس من تلة صهيون، وقد أُنشِئ في عهد السلطان سليمان القانوني عندما أعاد بناء سور المدينة. يُذكَر أنَّ الباب قد تضرر خلال هجمات الاحتلال الإسرائيلي بالمدافع على مدينة القدس في عامي 1948 و1967.

الباب الجديد

وهو يعرف باسم باب السلطان عبد الحميد، لأنه فُتِحَ في فترة حكمه، وفي سنة 1306هـ/1889م على وجه التحديد. ويقوم الباب، أو بالأحرى فتحته البسيطة، قرب الزاوية الشمالية الغربية لسور القدس. وهو باب بسيط جداً، بدون أيْ درفات خشبية لإغلاقه، وقد فتح ليسهل الانتقال بين البلدة القديمة وما بُنِيَ خارج السور من مؤسسات وأماكن إقامة، مثل: مستشفى القديس يوسف الفرنسي المقابل له، الذي بُنِيَ في سنة 1887م، وذلك بعد انتشار البناء خارج الأسوار، ورغبة في التيسير على سكان البلدة القديمة، وبخاصة في منطقة حارة النصارى، للخروج والدخول إلى الأماكن والمؤسسات التي أقيمت في شمال المدينة المقدسة وشمال غربها. لذا، فهو ليس باباً أصيلاً كما يمكن أن يعتقد البعض. واشتُهِرَ الباب باسم الباب الجديد لحداثته من بين أبواب القدس القديمة.

باب الخليل

يقع باب الخليل في الجانب الغربي لسور مدينة القدس، ومن أسمائه: باب يافا، وباب بيت لحم وباب المحراب. حيث عُرِفَ باسم باب محراب داوود في العصر الإسلامي المبكر، وباب داوود في الفترة الصليبية.

يعتبر المدخل الرئيسي الغربي للبلدة القديمة، وفي داخله ميدان عمر بن الخطاب، حيث يُعتَقَد أن الخليفة عمر بن الخطاب دخل مدينة القدس من هذه المنطقة التي يقع بها الباب. بُنيَ الباب الحالي في عهد السلطان سليمان القانوني في العام 944هـ/ 1537م، وقام السلطان عبد الحميد الثاني بإزالة قطعة من سور القدس تقع بين الباب وقلعة القدس بغرض توسعة الباب من أجل استقبال الإمبراطور الألماني ويليام الثاني في العام 1898م. ويدل الباب على روعة العمارة العثمانية المتميزة، ويوجد عليه نقش يشير إلى اسم السلطان وألقابه وتاريخ تأسيسه. يوجَد إلى اليمين من داخل البوابة مَعْلَم تاريخي وأثري مهم في تاريخ القدس ألا وهو قلعة القدس

خريطة تعكس أبواب سور القدس

الحارات

"الحارة: حيّ، محلّة متّصلة المنازل، مدخل ضيّق لمجموعة من المنازل وكل محلة قوم تدانى منازلهم، يقال: هم أهل حارة واحدة، لأنهم يحورون إِليها، وأما الزقاق فهو الطريقُ الضيّقُ نافذاً أو غير نافذ."

حارات القدس

حارة باب الأسباط

هي إحدى حارات البلدة القديمة في القدس، مدخلها الرئيس هو باب الأسباط الذي يؤدي بدوره إلى طريق المجاهدين. وباب الأسباط هو اسم مشترك لبابان متجاوران، الأول هو أحد أبواب البلدة القديمة الواقع في الجهة الشرقية لسور القدس، والثاني هو أحد الأبواب الرئيسة للمسجد الأقصى المبارك الذي يقع في الجهة الشمالية الشرقية للمسجد.

حارة باب حطة (حارة شرف الأنبياء)

هـي مـن أبـرز حـارات البلـدة القديمـة المأهولـة بالسـكان الذيـن يجـاورون المسـجد الأقصـى المبـارك. تحتـوي علـى عـدد مـن الآثـار الأيوبيـة، وتقـع فيهـا المدرسـة الصلاحيـة التـي أسسـها صـلاح الديـن الأيوبـي، والتـي خَرَّجَـت بدورهـا كبـار العلمـاء والمفكّريـن والقادة. تـؤدي حـارة بـاب حطـة إلـى أحـد أبـواب المسـجد الأقصـى المبـارك المعـروف ببـاب حطـة.

مـن الذيـن سـكنوا حـارة بـاب حطـة هـي عشـيرة "الـدوم" التـي قدمت مـع جيـش صـلاح الديـن الأيوبـي لتحريـر المدينـة مـن الصليبيين. وأصـول هـذه العشـيرة مـن الهنـد، هاجـر أبناءهـا قبـل حوالـي 1000 عـام، وتفرّقـوا بيـن أوروبـا ومصـر والعـراق وإيـران وبـلاد الشـام. يوجـد حوالـي 3000 نسـمة مـن أفرادهـا يسـكنون مدينـة القـدس حالياً، ولهـذه العشـيرة لغـة خاصة تُعـرَف بلغـة "الدومـري" المهددة بالإنقـراض، إلا أن الجيـل القديـم يسـعى بكامـل جهـده للحفـاظ عليهـا عبـر اسـتخدامها وتوريثهـا إلـى الأجيـال الجديـدة مـن العشـيرة بهـدف الحفـاظ علـى هـذا الإرث التاريخـي.

حارة الغوانمة

وتُعرَف بحارة بني غانم أو حارة أولاد غانم، نسبةً إلى بني غانم الذين قطنوها منذ ما يزيد عن ألف عام. وتعود هذه العائلة إلى شيخ الإسلام غانم بن علي بن حسين الأنصاري الخزرجي المقدسي الذي قَطَنَ فيها بعد تحرير صلاح الدين الأيوبي القدس من الصليبيين العام 583هـ/ 1187م.

تقع حارة الغوانمة شمال غرب المسجد الأقصى المبارك.

حارة باب الحديد

تقع هذه الحارة بالقرب من باب الحديد، أحد أبواب المسجد الأقصى المبارك. وسُمّيَت بهذا الاسم نسبةً إلى الأمير أرغون الذي يعني اسمه "الحديد" باللغة التركية. من أهم معالم حارة باب الحديد المدرسة الأرغونية التي أُنشئت في عهد المماليك، والمدرسة المُزهِرية التي تعود إلى العهد المملوكي.
يوجد في حارة باب الحديد أيضاً رباط الكرد أو ما يُعرَف بحوش الشهابي، الذي سُمّيَ كذلك نسبةً إلى عائلتي الكرد والشهابي المقدسيتين.

حارة السعدية

سُمّيَت بهذا الاسم نسبةً إلى بني سعد أو السعديين، وهي إحدى العائلات التي قدمت لتحرير القدس من الصليبيين في عهد صلاح الدين الأيوبي. تقع حارة السعدية في الجهة الشمالية من البلدة القديمة، ويمكن الوصول إليها من باب الساهرة. تحتوي الحارة على عدد كبير من مقامات الأولياء والشهداء المسلمين، وتبلغ مساحتها حوالي خمسين دونماً. وما زالت حارة السعدية تحافظ على تراثها المعماري الإسلامي.
ومن المواقع البارزة داخلها محلة بني زيد وبني سعد، ومسجد الشيخ لؤلؤ (مسجد تاريخي يعود إلى العهد المملوكي، وكان يُعرَف بالزاوية اللؤلؤية، وقفه بدر الدين لؤلؤ غازي العام 775هـ/ 1373م)، ومقام الشيخ مكي.

حارة باب العامود

هـي الحـارة التـي يتـم الوصـول إليهـا عبـر بـاب العامـود أحـد أجمـل وأكبـر أبـواب البلـدة القديمـة فـي القـدس، ويُعتَبَـر حاليـاً البـاب الرئيـس للبلـدة القديمـة. وبالتالـي فهـذه الحـارة هـي الطريـق الرئيـس إلـى المسـجد الأقصـى المبـارك وكنيسـة القيامـة وإلـى أسـواق المدينـة القديمـة ومعالمهـا الدينيـة والتاريخيـة العديـدة. ومنهـا يمكـن الوصـول مباشـرةً إلـى كل مـن طريـق الـواد وطريـق الجبشـة وسـوق خـان الزيت.

مـن المعالـم المهمـة لحـارة بـاب العامـود "الزاويـة اللؤلؤيـة" أو مسـجد الشـيخ لؤلـؤ الـذي يعـود تاريخـه إلـى العصـر المملوكـي، والـذي أوقفـه بـدر الديـن لؤلـؤ غـازي العـام 775هـ/ 1373م.

حارة النصارى

حـارة النصـارى، إحـدى حـارات البلـدة القديمـة الهامـة، حيـث يتركـز الفلسـطينيون المسـيحيون بالسـكن فيهـا، وتجسّـد الحـارة معانـي الإخـاء الإسـلامي المسـيحي، ومزيـج مـن المعالـم الإسـلامية المسـيحية المتجـاورة. تحتضـن حـارة النصـارى أربـع بطريركيـات، هـي الـروم الأرثوذكـس واللاتيـن والـروم الكاثوليـك والأقبـاط، وتضـم الكثيـر مـن الأديـرة والكنائـس.

ويوجد بها أهم الكنائس المسيحية في العالم، وهي كنيسة القيامة التي يقابلها مسجد عمر بن الخطاب.

حارة السريان

تقـع حـارة السـريان فـي القسـم الجنوبـي مـن إحـدى حـارات القـدس التاريخيـة المعروفـة ب"حـارة التبانـة"، ومـن أهـم معالمهـا ديـر القديـس مرقـص السـرياني والكنيسـة السـريانية الأرثوذكسـية. تعتبـر الطائفـة السـريانية مـن أقـدم الطوائـف المسـيحية فـي الأراضـي المقدسـة، وهـي ثالـث طائفـة مسـيحية مـن حيـث العـدد بعـد الـروم واللاتيـن.

حارة المغاربة

من أبرز الحارات التاريخية في مدينة القدس، وهي وقف إسلامي بالكامل، مجاورة لباب المغاربة ولحائط البراق الذي يشكّل جزءاً لا يتجزأ من المسجد الأقصى المبارك، فهو الجزء الجنوبي من السور الغربي للمسجد الأقصى المبارك. تاريخياً، تعود إقامة المسلمين من بلاد المغرب العربي في أرجاء بيت المقدس إلى العام 296هـ/ 909م.

سُمّيّت حارة المغاربة بهذا الاسم نسبةً إلى سكانها من المجاهدين المغاربة (مسلمي شمال أفريقيا) الذين قدموا مع صلاح الدين الأيوبي لتحرير القدس من الصليبيين في العام 583هـ/ 1187م، وقد أوقفها لهم الملك الأفضل ابن صلاح الدين الأيوبي ليسكنوا في هذا الحي المجاور للمسجد الأقصى المبارك بهدف حمايته والرباط فيه، وتقديراً لدورهم الكبير في تحرير بيت المقدس.

تبلغ مساحة حارة المغاربة 116 دونماً أي ما يعادل 5% من مساحة البلدة القديمة تقريباً، وعاش المغاربة وذريتهم في هذه الحارة منذ ذلك التاريخ حتى الاحتلال الإسرائيلي للقدس العام 1967م، حيث قامت قوات الاحتلال الإسرائيلي فور احتلالها للقدس في العام 1967م بطرد سكان حارة المغاربة، وهدم هذه الحارة التاريخية بكاملها، علماً أن حارة المغاربة تحوي آثاراً تعود إلى العصر الأيوبي والمملوكي والعثماني، إضافةً إلى التراث المغربي والأندلسي المميز، حيث محى الاحتلال بذلك معالم الأوقاف المغربية الإسلامية التي ترتبط بتاريخ المغرب الإسلامي في بيت المقدس التي دامت قرابة 7 قرون.

وقد أدت عمليات الهدم إلى تهجير قسري بحق المواطنين الفلسطينيين ذوي الأصول المغربية الذين بلغ عددهم 635 مواطناً في عملية تطهير عرقي واسعة، عدا عن استشهاد عدداً منهم. وشمل الهدم 138 منزلًا، والعديد من المعالم التاريخية من بينها 4 مساجد تاريخية منها (جامع البراق، وجامع المغاربة)، والمدرسة الأفضلية، والزاوية الفخرية وزاوية المغاربة، ومقام الشيخ، وذلك بهدف توفير ساحة واسعة للمستوطنين اليهود للصلاة مقابل حائط البراق الإسلامي،وقد أكدت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) على أنَّ هذا الحائط هو حائط إسلامي وهو جزء من سور الحرم الشريف، وأن المسجد الأقصى المبارك هو مسجد إسلامي بالكامل ولا يوجد أي ارتباط بينهما وبين الإرث اليهودي المزعوم.

حارة الأحباش

سُمّيت هذه الحارة بحارة الأحباش حيث قَدِمَ الأحباش إلى القدس منذ انتشار المسيحية في الحبشة في القرن الرابع الميلادي. ومن أهم معالمها دير أثري للأحباش الأرثوذكس، ملاصق لكنيسة القيامة. ويُعتَبَر الأحباش من أقدم الطوائف المسيحية التي سكنت القدس قبل الفتح الإسلامي لها في عهد الخليفة عمر بن الخطاب.

ويستخدم سكان الحي من الأحباش اللغة الأمهرية لغة إثيوبيا الرسمية، علماً أن المجتمع الإثيوبي المسيحي في القدس يعتبر ضعيفاً مقارنةً بغيره من الطوائف المسيحية الموجودة في القدس، إلا أنه ما زال يناضل من أجل الاستمرار بالحفاظ على هويته.

حارة الشرف

«حارة وحي الشرف» هو حي إسلامي يقع داخل حدود البلدة القديمة في القدس، ومساحته أكثر من 133 دونماً، وقد وقع تحت الاحتلال الإسرائيلي عام 1967، وقام الاحتلال بتهجير سكانه البالغ عددهم 3700 شخص، وهو حي ملاصق لحي المغاربة الذي هدمته سلطات الاحتلال الإسرائيلي. وبعد تهجير سكانه من قبل الاحتلال الإسرائيلي عام 1967، لم يتبقَّ في «حي الشرف» إلا أفراد قلائل من الفلسطينيين، و عدة مساجد، بعضٌ منها مغلقاً والبعض الآخر تقام فيه صلاتي الظهر والعصر، ويُمنَع رفع الآذان فيها. يعود تسمية حي الشرف إلى أحد أكابر رجالات القدس ويدعى شرف الدين موسى، وعُرِفَت ذريته ببني شرف، وعُرِفَت منطقة سكناهم قديماً بحارة الأكراد ثم سميت بحارة العلم. وشملت حارة الشرف العديد من الحارات والأحياء أبرزها "حارة الحيادرة، والسلطيين، وحارة سوق البطيخ والشاي، وحارة الريشة". ومن عائلاتها العريقة عائلة ابو السعود الشهيرة الملاصقة لسور المسجد الأقصى المبارك.

خريطة تعكس حارات القدس

المدارس في القدس

شكلت المدارس أحد المعالم البارزة في عمارة القدس، ويقصد بالمدرسة موضع الدرس والتدريس، والمدرسة، وبخاصة في الفترة المملوكية، بناء مستقل يتكون من وحدات عدة، قد تشمل إيوانين أو أكثر، ومن المدارس ما اشتمل على صحن تحيط به أربعة أواوين، وعلى مساكن للطلاب ومرفقات لهم، وأحياناً ضمت المدرسة ضريحاً أو أكثر. وتأثرت مدارس القدس بضيق المساحة المتاحة للبناء، ما جعل المعماري أحياناً يضحي ببعض أصول عناصر التخطيط المعماري للمدارس من أجل حيازة مكان قريب من المسجد الأقصى المبارك أو على حدوده.

أوردت المصادر والمراجع التاريخية ذكر معلومات عن حوالي 69 مدرسة في القدس، دَرَسَ بعضٌ منها واختفى، لكن ما بقي منها يدلل على نشاط الحياة الثقافية والدينية في القدس الأيوبية والمملوكية، واستمر نشاطها في الفترة العثمانية. وهناك تسع من المدارس أسسها سلاطين، وحوالي 30 أسسها أمراء، وثلاث نساء أميرات أو ثريات، وعشر مدارس أسسها تجار ميسورون، وأربع أسسها رجال دين، وقلة لا يُعرف عن مؤسسيها.

وكانت كل مدرسة تتمتع بوقف وإدارة مستقلة حسب شروط الواقف، وبإشراف القاضي الشرعي. ومن أبرز مدارس القدس، نشير إلى المدرسة البدرية، المدرسة والمئذنة المعظّمية، المدرسة الجاولية، المدرسة الكريمية، المدرسة التنكزية، المدرسة الأمينية، المدرسة السلامية، المدرسة الألمكية، المدرسة الفارسية، المدرسة الخاتونية، المدرسة الأرغونية، المدرسة الأسعردية، المدرسة المنجكية، المدرسة الطازية، المدرسة اللؤلؤية، المدرسة الحنبلية، المدرسة البلدية، المدرسة الطشْتمرية، المدرسة الصبيبية، المدرسة الباسطية، المدرسة الغادرية، المدرسة الحسنية، المدرسة العثمانية، المدرسة المُزهرية، المدرسة الأشرفية، المدرسة الماوردية، المدرسة الأحمدية. هذا فضلًا عن مجموعة من المدارس الدارسة لا طائل من ذكرها، لاختفاء عناصرها المعمارية. وتم ترشيح مجموعة من المدارس التاريخية لإعطاء فكرة عن هذا النوع من العمائر المقدسية. وتختلف هذه المدراس في نسيجها المعماري، وتخطيطها، والعلوم التي كانت تُدرّس فيها.

المدرسة الطَشتُمرية

عرفت في القرن العشرين المنصرم، باسم دار الإمام نظراً لسكن أسرة من آل الإمام بها، وهذا غلب على معظم المدارس المملوكية التي عرفت بأسماء ساكنيها أكثر مما عرفت بأسماء مؤسسيها، وهذا ساد في القرن العشرين في الأغلب حينما ضعف الوقف والأوقاف، وبقيَ الأمر كذلك حتى تم تأسيس قسم الآثار الإسلامية، ومن ثم مديرية السياحة والآثار التي بدأت تعرّف الكثير من المعالم المعمارية بأسمائها الأصلية. وهي حالياً يُستخدم جزء يسير منها، مقر الهيئة الإسلامية العليا، والأجزاء العلوية سكن دار الإمام.

تقوم المدرسة في القسم الشمالي من طريق باب السلسلة عند التقائها مع طريق الميدان، أيْ إن المدرسة تقوم ما بين طريق عقبة أبو مدين وطريق الميدان. وتاريخها يعود إلى 784هـ/1383م، وقد أسست من قبل نائب السلطان الأمير طشتمر العلائي الذي أقام بالقدس وتوفي بها في سنة 786هـ/1384م، ودفن فيها في تربته هو وابنه إبراهيم.

والمجمع المعماري للمدرسة الطَشتُمرية مكون من طابقين مع ملحقات تحت أرضية، متعدد الوظائف، مكون من تربة ومدرسة على نظام الأواوين الأربعة، ومسقاة، وكُتّاب، وأماكن سكن وإقامة في الطابق الثاني.

للمدرسة الطَشتُمرية مجموعة من القيم، منها ما هو معماري يتعلق بالتخطيط الداخلي، ومنها ما يرتبط بالعناصر المعمارية والزخرفية التي تظهر في الواجهة، علاوة على شخصية الواقف ودوره في الإدارة المملوكية وحياة القدس الثقافية عبر هذه المؤسسة الثقافية. ولا يزال لهذا المجمع مكانته، فهو مقر الهيئة الإسلامية العليا، ودار سكن أيضاً لمجموعة من سكان القدس.

المدرسة المُزهِرية

تُنسب المدرسة إلى القاضي أبو بكر بن مُزهِر القاضي الشافعي الأنصاري النابلسي الأصل، صاحب ديوان الإنشاء في الدولة المملوكية في عهد السلطان قايتباي، وهي وظيفة ديوانية بروتوكولية مهمة، شاغلها مسؤول عن مكاتبات السلطان، أو ما يمكن أن نسميه الوارد والصادر للديوان السلطاني المملوكي. وقام بزيارات عدة للقدس والخليل ونابلس، لكنه توفي ودفن في القاهرة.

وتقوم في القسم الجنوبي من طريق باب الحديد إلى الغرب من المدرسة الأرغونية وشرق المدرسة الحنبلية، وتاريخ وقفها كما حدده مجير الدين الحنبلي يعود إلى سنة 885هـ/1480 - 1481م.

المُزهِرية لا غرو في أنها أجمل مدارس طريق باب الحديد، حيث تقع إلى الغرب من المدرسة الأرغونية ومقابل الخانقاة الجوهرية، وهي في مصاف المدارس التي تتمتع بنسيج معماري مميز، وبخاصة في الواجهة الشمالية الرئيسة، حيث فتح فيها مدخل طويل متراجع داخل حنية تنتهي بطاقية مدخل مزخرفة بحطات من المقرنصات، ويعلو فتحة الباب عتب، يعقبه مجموعة من الصنج المعشقة الجميلة بالأبلق، وقد زينت أعتاب الشبابيك بزخارف هندسية ونباتية تشبه زخارف المدرسة الأشرفية.

المدرسة الأشرفية

تأسست المدرسة الأشرفية في العام 1470م في المسجد الأقصى المبارك، وهي واحدة من أشهر وأضخم مدارس القدس، وتقع المدرسة الأشرفية في الرواق الغربي للمسجد الأقصى المبارك بين باب السلسلة وباب المطهرة.

وعُرِفَت أيضاً باسم السلطانية، حيث تُنسَب إلى سلطان الدولة المملوكية السلطان الملك الأشرف سيف الدين أبو النصر قايتباي، وتشتهر بكونها أفخم مدارس القدس من الناحيتين المعمارية والفنية، والأهم من الناحية العلمية.

وصفها المؤرخ مجير الدين الحنبلي بالجوهرة الثالثة في المسجد الأقصى المبارك بعد قبة الصخرة المشرّفة والجامع الاقصى. وقد اختصّت المدرسة تاريخياً بتعليم مذهب الإمام أحمد بن حنبل والفقه الإسلامي طيلة فترة المماليك والعثمانيين.

ويستعمل الجزء العلوي منها اليوم مقراً لمدرسة الأقصى الشرعية الثانوية للبنات، بينما الجزء الأرضي منها فهو مقر لقسم المخطوطات التابع لمكتبة المسجد الأقصى المبارك. أما الجزء المتبقي فتستخدمه بعض العائلات المقدسية بيوتاً للسكن.

وقامت دائرة الأوقاف الإسلامية ومؤسسة "التعاون" بترميم مبنى المدرسة بشكل كامل.

المدرسة النحوية

وسميت بالقبة النحوية، أو قبة الملك المعظم عيسى. وكما يستشف من الاسم، ومن المعلومات التاريخية، فإن هذا المُعلّم خصص لدراسة النحو وقواعد اللغة العربية في داخل المسجد الأقصى المبارك، وهذا يعكس اهتمام المؤسس الملك المعظم عيسى بهذا الضرب من العلوم، وقد عرف عنه حبه للعلم والعلماء، وتقديره للغة العربية. وتوجد القبة في موقع مشرّف عند الزاوية الغربية الجنوبية لسطح قبة الصخرة المشرّفة، مجاورة للطرف الجنوبي للبائكة الغربية الجنوبية.

وتنسب القبة إلى السلطان الأيوبي الملك المعظم عيسى بن العادل أخي صلاح الدين (615 - 624هـ/1218 - 1227م)، وأشرف على البناء الأمير حسام الدين قماز المعظمي حاكم القدس.

وتوقفت القبة عن أداء دورها، وحالياً هي مقر لقاضي القضاة، حيث تقوم أسفل منها مكاتب خاصة بمحكمة القدس الشرعية.

ويعتقد أن بئراً للزيت الذي كانت تسرج به قناديل المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرّفة كان أسفل المدرسة النحوية.

المدرسة العثمانية

المدرسة العثمانية مدرسة تاريخية تقع داخل أسوار البلدة القديمة لمدينة القدس. أنشأتها الأميرة أصفهان شاه خاتون بنت محمود العثمانية سنة 1436م/840هـ في عهد السلطان المملوكي الأشرف سيف الدين برسباي، ووقفت عليها أوقافاً عديدة.

تقع المدرسة في الجهة الغربية من المسجد الأقصى المبارك جنوب باب المطهرة، وتتكون من طابقين من البناء، وتستند في جزء منها على الرواق الغربي للمسجد الأقصى المبارك، وتضم ضريح أصفهان شاه. وقد تحولت هذه المدرسة فيما بعد إلى دار للسكن تسكنها جماعة من آل الفتياني، ثم عمرها المجلس الإسلامي الأعلى. وقد تأثرت أساسات المدرسة من جراء الحفريات والأنفاق الإسرائيلية القائمة أسفلها، كما قامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بمصادرة مسجد المدرسة وإغلاقه لتوفير تهوية للأنفاق على الأرجح. ويستخدم ما تبقى من مبنى هذه المدرسة اليوم داراً لسكن بعض العائلات المقدسية.

المدرسة الخاتونية

تقع هذه المدرسة في الرواق الغربي من المسجد الأقصى المبارك، ويعود تاريخ بنائها إلى القرن 7هـ/ 13م، وتنسب المدرسة الخاتونية إلى موقفتها وهي السيدة أغل خاتون بنت شمس الدين بن سيف الدين القازانية البغدادية، ووقفت عليها المزرعة المعروفة بظهر الجمل وكرّست هذه المدرسة لتعليم الفقه وعلوم القرآن الكريم. ثم أُكملت عمارتها، ووقفت أصفهان شاه بنت الأمير قازان شاه وقفًا عليها. وقامت هذه المدرسة بدورها في الحركة الفكرية عدة قرون، وهي اليوم دار سكن، تسكنها جماعة من آل الخطيب.

وتتكون هذه المدرسة من طابقين من البناء، وصحن مكشوف، ويتم الوصول إليها عبر ممر شمالي ضيق طويل يؤدي إلى الصحن المكشوف، وفي الصحن إيوان شمالي، وإيوان جنوبي، ومجموعة من الخلاوي في جهتيه الشرقية والغربية. وتضم الخلوة الشرقية منهما - وهي المطلة على الحرم - مجموعة قبور، وهي قبور: موقفتها أغل خاتون إلى جانب قبور كل من الأمير محمد علي الهندي، وموسى كاظم الحسيني، وعبد القادر الحسيني، وفيصل الحسيني، وعبد الحميد بن عون، وأحمد حلمي عبد الباقي، وعبد الحميد شومان، ويتكون الطابق الثاني من عدد من الغرف، يبدو أنها أضيفت في مرحلة لاحقة من بناء المدرسة، وهي ملاصقة للسور الغربي للمسجد الأقصى المبارك.

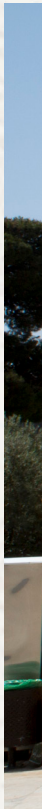

المدرسة/ الزاوية الختنية

بنيت هذه المدرسة في عهد الناصر صلاح الدين الأيوبي سنة 587هـ/ 1191م. وقد سميت بالختنية نسبةً للشيخ الختني الذي كان يدرس فيها علوم الدين. وهي تقع في موقع ملاصق لسور المصلى القديم والمصلى القبلي خلف منبر صلاح الدين الأيوبي مباشرةً، وقد طرأ على بناء هذه المدرسة عدد من التغييرات فأضيف لها بعض الغرف ودور للمياه حيث لم يتبقَ من بنائها الأصلي سوى بضعة عقود وشبابيك.

المدرسة التنكزية

وعرفت باسم الخانقاة أحياناً، وهي في الجهة الجنوبية، في أول طريق باب السلسلة ملاصقة للجدار الغربي للمسجد الأقصى المبارك، ويحدد نقش جميل كتب بخط الثلث المملوكي يقوم فوق مدخل المدرسة في الواجهة الشمالية تاريخ بناء المدرسة إلى سنة 729هـ/1328م، وأن المؤسس الأمير أبو سعيد تنكز الناصري نائب الشام.

المدرسة التنكزية في الواقع درة أعمال وأوقاف تنكز المتعددة، ومع أنها جزء من كل (رباط النساء، وثلاثة حمامات، وخان، وسوق القطانين، وسقاية) فإنها أشبه بمجمع معماري مستقل، فهي مدرسة ودار لتعليم الحديث، ورباط لإقامة الصوفية، وفيها قاعة مسجد ومأوى للأيتام، ولا غرو في ذلك فقد أطلق عليها الكتابة التأسيسية لفظة "المكان المبارك"، ما يعني أن المكان شامل لوظائف عدة. وللمدرسة موقع حساس لم يتسنَّ إلا لقليل من المباني المملوكية، فهي مجاورة للمسجد الأقصى المبارك عند باب السلسلة، وتشرف عليه من طابقها العلوي، وهي بهذا كالأشرفية. والتنكزية من أشهر مدارس القدس الإسلامية، وهي من أفضل الأمثلة على التخطيط المعماري المتعامد في مدينة القدس، وغنى نسيج المدرسة المعماري بالزخارف والمقرنصات ووجود الأبلق.

لكن، مما يؤسف له أن تاريخها الحافل لم يشفع لها، فقامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بمصادرة المبنى، وجعلته مكاناً لحرس الحدود جاثماً على البلدة القديمة والمسجد الأقصى المبارك، وقامت بتهويده وتحويل بعض قاعات الطابق العلوي إلى كنيس للصلاة يطل على ساحة المسجد الأقصى المبارك.

خريطة تعكس مواقع المدارس في القدس

الخانات

مفردها خان, وهي لفظة معربة أصلها فارسي, كانت تطلق على النزل المفروش المتيسر فيه الطعام والشراب, حيث يقصده المسافرون, فالخان بهذا الاعتبار محطة للاستراحة والإقامة على الطرق الرئيسية الواصلة بين البلدات والمدن والدول. كانت المسافة الواقعة بين كل خان وآخر, مسيرة يوم واحد من الفجر حتى العشاء, وقدرت هذه المسافة في حدود 30 كم.

وانتشرت الخانات انتشاراً واسعاً في فلسطين, وأقيمت الخانات فيها في داخل المدن وخارجها, وتم انتخاب مواقعها على الطرق الرئيسية الطويلة والطرق الفرعية والعرضية بعناية, وبلغ عدد خانات فلسطين 160 خاناً. وازدهرت الخانات في القدس, حيث رصد 16 خاناً, منها خان السلطان للظاهر بيبرس 662هـ/1263م, وخان الأقباط 1839م, وخان تنكز 737هـ/1336م, وخان السلطان 788هـ/1386م, وخان الخاصكية أو خان العمارة العامرة, وخان الشعارة, وهناك خانات ذكرت في المصادر, لكن ليس من السهل تتبع مواقعها أو صفاتها المعمارية مثل خان الزيت, وخان الفحم, وخان المصرف, وخان العنابة أو العناية, وخان الجاولي, وخان الجبيلي, وخان العواري, وخان بني سعد, وخان القاضي بن نسيبة, وخان الغادرية. وتم اختيار مجموعة من الخانات التي اشتهرت في القدس, والتي تعكس بدورها ازدهار القدس المعماري والتجاري..

خان تنكز الناصري

وعـرف باسـم خـان سـوق القطانيـن, وخـان الأوتوزبيـر, وخـان الطاحونـة, وأقيـم فـي سـنة 737هـ/1337م فـي موقـع حسـاس فـي قلـب البلـدة القديمـة, فـي الجهـة الجنوبيـة فـي وسـط سـوق القطانيـن مـا بيـن حمـام العيـن وحمـام الشـفا, شـاهداً علـى رعايـة مؤسسـه العظيـم, نائـب السـلطنة, الأميـر أبـو سـعيد تنكـز الناصـري, صاحـب المشـاريع المعماريـة الرائـدة فـي القـدس المملوكيـة.

وهـذا الخـان ركـن أساسـي مـن مكونـات سـوق القطانيـن, وإلـى عهـد قريـب كان يتـم اسـتقبال التجـار والـزوّار فيـه مـع بضائعهـم, لكنـه أعـدّ ليكـون مقـراً لمركـز دراسـات القـدس فـي جامعـة القـدس, حيـث يـدرس الطلبـة فيـه درجـة الماجسـتير فـي دراسـات القـدس, وحيـث تقـوم أنشـطة اجتماعيـة وثقافيـة ومحاضـرات عامـة وجـولات سـياحية. وقسـم مـن مرفقـات الخـان لا يـزال مكاتـب لدائـرة الأوقـاف الإسـلامية.

خان الأقباط

يقوم الخان في الجهة الجنوبية من طريق عقبة الأقباط, قبيل الالتقاء مع طريق حارة النصارى من الشرق, وبناؤه يعود إلى 1254هـ/1839م, حيث بادر إلى تأسيسه المطران الأنبا إبراهيم مطران الأقباط في العقد الرابع من النصف الأول من القرن التاسع عشر. وحافز بناء الخان لاستقبال الحجاج الأقباط. ومعمارياً, يتكون الخان من طابقين فيهما (72) غرفة, يطلان على بركة البطرك (بركة السلطان) المجاورة. وللخان أهمية معمارية ودينية واقتصادية كبيرة, فقد كان مركزاً ومجمعاً لحرف صناعة الجلود والأحذية. مما يؤسف له, أن الخان بحاجة ماسة إلى الترميم وإعادة التأهيل, ونسيجه المعماري يعاني من الإهمال وتراكم المشاكل والاحتياجات. والأمل معقود على المشروع المعماري والترميمي الذي تنفذه جامعة القدس لتتم إعادة الاعتبار إلى البركة وإقامة النشاطات الاجتماعية والثقافية, لتساعد في العناية في معالم القدس, وتكفل لها الاستدامة والمساهمة في تطوير البلدة القديمة.

خان الزيت

يقع سوق خان الزيت في الطريق الممتد من مفرق الطرق الذي يقع على بعد أمتار عدة جنوب باب العامود, ويصل حتى باب النبي داوود في جنوب المدينة, فهو يقطع المدينة من شمالها إلى جنوبها, وكانت هذه الطريق "الشارع" في العصر الروماني والبيزنطي يعرف باسم الكاردو. والمعروف أن الكاردو الروماني الذي أعاد تجديده هادريان في العام 123م, كان يمتد إلى نهاية سوق العطارين اليوم, ولكن حينما بنى جستنيان كنيسة النيا "الكنيسة الجديدة", في أواخر القرن الخامس الميلادي, فقد مد الكاردو حتى وصل إلى النهاية الجنوبية للبلدة القديمة للقدس, حيث باب النبي داوود اليوم.

وهذه الطريق (الكاردو) مقسمة إلى أقسام عدة, كل قسم له اسم وكان له اختصاص. فالقسم الأول منه يعرف بسوق خان الزيت, وهو يمتد من مفرق باب العامود حتى أول سوق العطارين, وحتى مطلع القرن الماضي, كان سوق خان الزيت يمتاز بكثرة معاصر السيرج والسمسم والطحينية, والمصابن التي تصنع الصابون من زيت الزيتون, وكل معصرة كان فيها مخزن كبير لزيت الزيتون, ومنها جاءت التسمية على الأغلب. وسوق خان الزيت مع السوق الذي يليه وهو سوق العطارين يعتبران من أهم مرافق المدينة, وحوانيت سوق خان الزيت تعرض بضائع أغلبها مواد استهلاكية حديثة, لكنها تعرض تنوعاً غنياً, فيه استجابة لحاجات السكان والزوار, من مطاعم شعبية, ومحلات حلويات ونقل, وبسطات الفلافل ومحلات اللحوم والخضار والعاديات السياحية, وعليه فإن هذا السوق قد فَقَدَ تخصصه التقليدي في صناعة الصابون والمعاصر تحت ضغط الحياة وتطورها. والجدير بالذكر أن معظم حوانيت هذا السوق وقف إسلامي, يتبع في إدارته لدائرة الأوقاف الإسلامية

خان وسوق القطانين

مدخل الخان وسوق القطانين يبدأ من جهة طريق الواد المحاذية للمسجد الأقصى المبارك.

من أشهر أسواق القدس المملوكية سوق القطانين الذي يجاور باب المسجد الأقصى المبارك من جهة الغرب, وهذا السوق في الواقع يشكل همزة وصل أساسية بين المسجد الأقصى المبارك وطريق الواد (الكاردو السفلي). وهذه التسمية, أي سوق القطانين, غير أصلية, إنما ترجع في أصولها إلى القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي, حيث اشتهر وتخصص هذا السوق ببيع القطن ومشتقاته. وأحياناً يطلق العامة على هذا السوق اسم السوق العتم نظراً للظلام الناتج عن فرق الإضاءة بينه وبين أجزاء المسجد الأقصى المبارك المكشوفة. والأجدر أن يسمى السوق على اسم مؤسسه, الأمير تنكز الناصري, نائب الشام المتنفذ في سنة 737هـ/1336 - 1337م.

ويحوي هذا السوق خاناً وحمامين, ويمتد من الشرق إلى الغرب حوالي 95م, يكتنفه على الجانبين الجنوبي والشمالي صفان من الحوانيت يحوي كل صف ثلاثين حانوتاً في الطابق الأول, وأما المستوى الثاني, فيضم أيضاً حوالي 60 غرفة وخلوة لإقامة الزوار والسكان. والخان حالياً يضم مكاتب لدائرة الأوقاف الإسلامية ولجامعة القدس.

ويعتبر هذا السوق من أشهر وأجمل الأسواق في فلسطين, بل إن كريزول (Creswell), عالم العمارة الإسلامية, عدّه من أروع الأسواق في الشام. ومجير الدين الحنبلي, مؤرخ القدس والخليل, مدحه قائلاً في أوائل القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي: " ... وأما ما في القدس الشريف من الأماكن المحكمة البناء, فمن ذلك سوق القطانين المجاور لباب المسجد من جهة الغرب, وهو سوق في غاية الارتفاع والإتقان, لم يوجد مثله في كثير من البلاد".

خريطة تعكس مواقع الخانات

الزوايا والخوانق الصوفية

الزاويـة، لغـةً، هـي الركـن، وأطلقـت علـى مقـر الصوفيـة ومـكان تجمعهـم. وأمـا كلمـة الخانقـاة فهـي لفظـة فارسـية معناهـا بيـت، لكـن أصبـح مـكان انقطـاع الصوفيـة للعبـادة والذكـر، وبهـذا فهـي رديـف للزاويـة. مـن الملاحـظ وجـود تداخـل فـي التخطيـط المعمـاري أو النظـام الإداري والمالـي بيـن الزاويـة والربـاط والخانقـاة. وفـي المفهـوم المعمـاري، الزاويـة وحـدة معماريـة ينقطـع فيهـا سـكانها للعبـادة والتعبـد والذكـر حسـب شـروط محـددة يضعهـا الواقـف، ويشـرف عليهـم متولّـي يديـر شـؤونهم الحياتيـة والتعبديـة.

وطبيعـي أن يكـون لـكل مؤسسـة أو عصـر أو منشـئ ظـروف خاصـة بـه تنعكـس علـى تفاصيـل المؤسسـة الصوفيـة، مـن حيـث الإمكانـات الماديـة والتخطيـط المعمـاري، بمـا يحويـه مـن تفاصيـل زخرفيـة وفنيـة. ومـع إمكانيـة وجـود هـذه الفـوارق الذاتيـة، فـإن المؤسسـة الصوفيـة؛ سـواء أكانـت تسـمى زاويـة، أم خانقـاة، أم رباطـاً، أم مسـمى آخـر، يجـب أن تشـتمل مـن ناحيـة معماريـة علـى: مجموعـة مـن الغـرف الصغيـرة تعـرف باسـم الخـلوي أو الحجـرات، وقاعـة كبيـرة للقيـام بالذكـر والسـماع والأوراد والجلسـات الصوفيـة، ومسـجد صغيـر للصلـوات والدعـاء والدرس والوعـظ، ومطبـخ متواضـع، وغالبـاً مـا تلحـق بالمبنـى مئذنـة لكنهـا ليسـت شـرطاً، وسـاحة مفتوحـة، قـد يكـون جـزء منهـا حديقـة صغيـرة مزروعـة بالأشـجار والـورود، ومصـدر للمـاء.

تنوعـت وتعـددت الطـرق الصوفيـة فـي الإسـلام، وقـد انعكـس هـذا التنـوع علـى حيـاة التصـوف ونشـاطه فـي القـدس، بحيـث مثلـت أغلـب الطـرق الصوفيـة فـي القـدس، وبخاصـة فـي العصريـن المملوكـي والعثمانـي، ومـن هـذه الطـرق نذكـر أشـهرها وهـي: الطريقـة الرفاعيـة للشـيخ أحمـد بـن علـي الرفاعـي، والطريقـة القادريـة لعبـد القـادر الجيلانـي، والطريقـة المولويـة لمولانـا جـلال الديـن الرومـي، والطريقـة البسـطامية نسـبة إلـى أبـي يزيـد طيفـور البسـطامين، والطريقـة النقشـبندية ومؤسسـها بهـاء الديـن البخـاري، والطريقة الشـاذلية اليشـرطية ومؤسسـها علـي نـور الديـن اليشـرطي، وهنـاك طـرق أخـرى كالعلاويـة، والتيجانيـة، والوفائيـة، والقلندريـة، واليونسـية.

الخانقاة الدوادارية

الـدوادار، مسـمى وظيفـة مملوكيـة عريقـة يتولاهـا كبـار الأمـراء، مـن رتبة أمـراء الألـوف، اشـتقت من الكلمـة العربيـة دواة (محبـرة) ودر الفارسـية بمعنـى ممسـك، فأصبحـت ممسـك الـدواة كنايـة عـن سـكرتير السـلطان والمسـؤول عـن مراسـلاته. وقـد تولاهـا مؤسـس هـذه الخانقـاة، الأميـر علـم الديـن أبـو موسـى الـدوادار.

تقـوم الدواداريـة فـي طريـق بـاب العتـم مجـاورة للمسـجد الأقصـى المبـارك مـن جهـة الشـمال. وتعـرف حسـب كتابتهـا التأسيسـية بـدار الصالحيـن، كنايـة عـن الصوفيـة المقيميـن فيهـا. ويستشـف مـن الكتابـة التـي يصعـب قراءتهـا نظـراً للعتمـة وصعوبـة الخـط النسـخي، أن الخانقـاة قـد أسسـت ابتغـاء لوجـه اللـه لإيـواء ثلاثيـن نفـراً مـن الصوفيـة مـن العـرب والعجـم، منهـم عشـرون عازبـاً وعشـرة متزوجيـن، وأن تتـم ضيافـة مـن يـرد إليهـا مـن طائفـة الصوفيـة لمـدة عشـرة أيـام. واشـترط، أيضـاً، أن يتـم تدريـس القـرآن الكريـم والحديـث النبـوي الشـريف والمذهـب الشـافعي فيهـا. وتتميـز الدواداريـة بأصالـة تصميمهـا وروعـة فنهـا المعمـاري، فهـي بحـق تحفـة معماريـة فريـدة فـي عمـارة القـدس.

الزاوية القرمية

هـذه زاويـة متواضعـة مـن حيـث النسـيج المعمـاري والوقـف إذا مـا قورنـت بغيرهـا مـن الزوايـا مثـل القادريـة أو الصلاحيـة أو الدواداريـة. تنسـب القرميـة إلـى الشـيخ شـمس الديـن أبـو عبـد اللـه محمـد التركمانـي القرمـي، أحـد شـيوخ الصوفيـة المشـهورين فـي القـدس المملوكيـة.

حظيـت القرميـة برعايـة الأميـر ناصـر الديـن محمـد الجيلـي، الـذي تطـوع لبنـاء هـذه الزاويـة وأوقـف عليهـا ثلـث مالـه ضمـن أوقـاف أخـرى خصصـت للشـيخ القرمـي وذريتـه. ويغلـب علـى نسـيج الزاويـة المعمـاري بسـاطة التكويـن وقلـة الزخرفـة، مـا يتناسـب وسـلوك الصوفيـة الحقة.

الزاوية الهندية

تقـع هـذه الزاويـة داخـل سـور المدينـة القديمـة، تسـتقبلك مباشـرةً بعـد الدخـول إليهـا عبـر بـاب السـاهرة، وتعـود هـذه الزاويـة إلـى العالـم الصوفـي الهنـدي بابـا فريـد شـكرگنج الـذي زار القـدس قبـل 800 عـام، واعتكـف فـي هـذه الزاويـة، وسُـجّلت هـذه الزاويـة كوقـف إسـلامي خيـري. وقـد تسـلّمت عائلـة الأنصـاري ذات الأصـول الهنديـة مسـؤولية رعايـة الزاويـة قبـل حوالـي 90 عامـاً.

الزاوية النقشبندية (البخارية)

يعتقد البعض أنها أُنشأت أول مرة في القرن 8هـ/ 14م على يد مؤسس الطريقة الصوفية النقشبندية في هذا القرن؛ الشيخ محمد بهاء الدين نقشبند البخاري.

تم إعادة بناء وتأسيس الزاوية النقشبندية (البخارية) في القدس في العام 1731م على يد الشيخ عثمان بك البخاري المعروف بالصوفي بالقرب من باب الغوانمة (أحد أبواب المسجد الأقصى المبارك) في الطريق المعروفة اليوم بعقبة الراهبات.

وقدم الشيخ عثمان بك البخاري مؤسس الزاوية من مدينة بخارى في أوزبكستان إلى مدينة القدس، وأسس هذه الزاوية التي تعتمد الطريقة الصوفية النقشبندية.

الزاوية القادرية (الأفغانية)

أنشأ الزاوية القادرية (الأفغانية) والي القدس العثماني محمد باشا عام 1043 هجري/ 1633م، قريباً من باب الغوانمة (أحد أبواب المسجد الأقصى المبارك). وخُصصت لإيواء الحجاج الأفغان الذين كانوا يزورون القدس في طريق ذهابهم أو عودتهم من أداء فريضة الحج في الديار الحجازية.

ويُقام في الزاوية الأفغانية ثلاث احتفالات سنوية بمناسبة رأس السنة الهجرية والمولد النبوي الشريف وذكرى الإسراء والمعراج، كما تفتح أبوابها للمصلين والمعتكفين والزوار طيلة شهر رمضان المبارك.

وتُعرَف أيضاً باسم الزاوية القادرية نسبةً إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني مؤسسة الطريقة الصوفية القادرية في العالم الإسلامي.

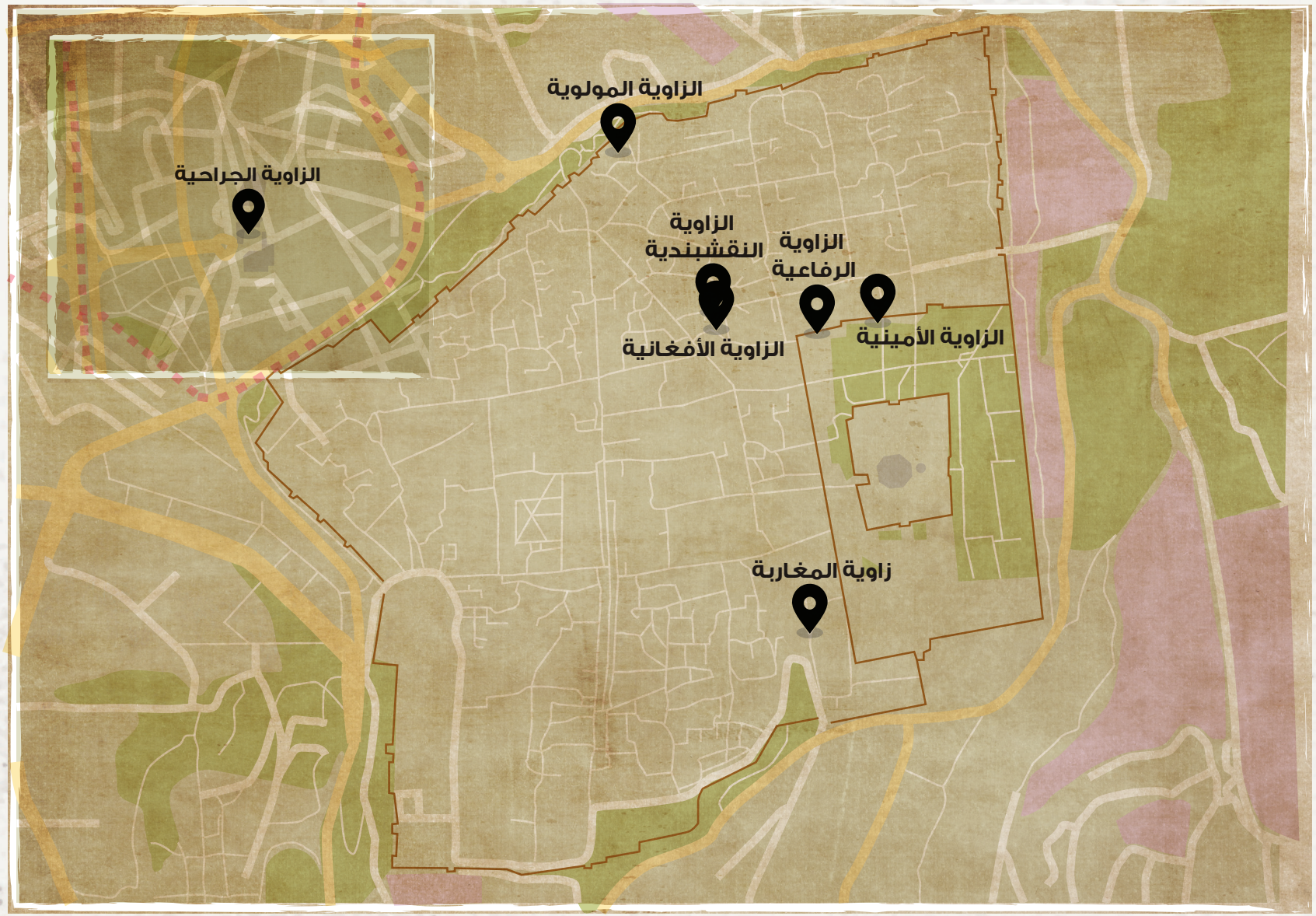

خريطة تعكس الزوايا في القدس

المقامات والأضرحة في القدس

مسجد ومقام النبي داوود (عليه السلام)

يقع مقام النبي داوود (عليه السلام) على ربوة مرتفع جبل صهيون (جبل النبي داوود) خارج أسوار البلدة القديمة، وهو أحد الأماكن الإسلامية في مدينة القدس الشريف. يعتبر المقام من الأماكن الأثرية العامة في فلسطين، ويحتوي المقام على مسجدين أحدهما كبير والآخر صغير، وعلى جدرانهما آيات من القرآن الكريم. وقد جدد تعمير هذا المكان الشريف السلطان محمود خان سنة (1233ه – 1817م).

تستهدف حكومة الاحتلال الإسرائيلي ومستوطنيها المقام ضمن عملية تهويد ممنهجة، حيث يتكوّن المقام من ثلاثة أجزاء: الجزء الأول هو مسجد النبي داوود (عليه السلام)، حيث حوّله الاحتلال الإسرائيلي إلى كنيس يهودي، يقيم اليهود صلواتهم داخله، رغم مئذنته ومحرابه ومعالمه الإسلامية، والكتابات الإسلامية المنحوتة على اللوحات الرخامية بداخله وعلى واجهته. وفي الجزء الثاني من المقام، توجد كنيسة الخضر الملاصقة للأرمن الذين يعتقدون أنها احتضنت "العشاء الأخير" وفقاً لما هو معروف لدى المسيحيين، وأيضاً يسيطر عليها المستوطنون، رغم أن الآثار الإسلامية الجليّة التي تزين جدرانها باعتبارها مكاناً إسلامياً خالصاً. أما الجزء الثالث، فهو عقار لعائلة الدجاني، استخدمته كمساكن ومقبرة طيلة قرون، وحتى الآن تقوم جمعية رعاية المقابر الإسلامية برعايته وصيانة القبور التي ترقد فيها شخصيات مقدسية وعدد من جنود صلاح الدين الأيوبي.ويتعرض المقام لاعتداءات مستمرة من المستوطنين الإسرائيليين الذين يزيلون الكتابات العربية والموجودات الأثرية الإسلامية في أسفل المقام، ويضعون مكانها شعارات يهودية تهدف إلى طمس الطابع الإسلامي للمكان.

وكان الأردن قد قدّم في الماضي أوراقاً ثبوتية للأمم المتحدة تؤكد حقيقة وهوية الموقع وطالب باستعادته للأوقاف الإسلامية.

مسجد ومقام النبي موسى (عليه السلام)

أوجد القائد صلاح الدين الأيوبي مقام النبي موسى كموسم سنوي يحتفي به المسلمون بالنبي موسى (عليه السلام) من باب الاحترام والتقدير له، وقام الظاهر بيبرس ببنائه في العام 668هـ/ 1269م، ويقع على بُعد 28 كم شرق مدينة القدس، وجنوب أريحا ب 8 كم، ويعتبر المقام من أهم مقامات فلسطين، ويتميز بضخامة البنيان والشهرة الواسعة. ويتجلى في هذا المسجد والمقام فن العمارة الإسلامية في أبهى صورها، فهو بناء ضخم من طابقين تعلوه قباب على النمط المملوكي.

ولا يوجد لهذا المبنى أية علاقة تاريخية بالنبي موسى (عليه السلام)، فهو مقام تقديري للنبي موسى (عليه السلام) أنشأه القائد صلاح الدين الأيوبي، وبناه من بعده المسلمين المماليك تقديراً واحتراماً لنبي الله موسى (عليه السلام).

وقد ظلت الشعائر والاحتفالات الدينية تقام في موقع مقام النبي موسى سنوياً منذ التحرير الأيوبي للقدس إلى يومنا هذا، وقد حاول الاحتلال البريطاني إلغاء هذا الموسم، لكنه لم ينجح، وحالياً يضيق الاحتلال الإسرائيلي كثيراً على المواسم الاحتفالية التي تشكل إرثاً سنوياً يحافظ عليه المقدسيون، فقد أحاط المقام بمواقع عسكرية تضيق وصول المقدسيين إلى هذا الموقع بسهولة.

مقام الصحابي سلمان الفارسي - الطور

على الرغم من أنه لم يُجزَم بدخول الصحابي سلمان الفارسي (رضي الله عنه) إلى القدس بعد إسلامه، ولكن هناك إشارات تقديرية لزيارته لها قبيل دخوله الإسلام. وقد نُسِبَ إليه أربع مقامات في فلسطين موجود في كل من: قرية أسدود، وبلدة بورين، وقرية عوريف، ومدينة الرملة إضافة إلى هذا المقام الواقع في القدس.

ويوصل الطرف الجنوبي لطريق رابعة العدوية إلى مقام ومسجد سلمان الفارسي، حيث يوجد في القسم الشرقي من مقبرة بلدة الطور.

مقام حسام الدين الجراحي - الشيخ جراح

الزاوية الجراحية، وقد وقفها الأمير حسام الدين الحسيني بن شرف الدين عيسى الجراحي أحد أمراء صلاح الدين الأيوبي، وجعل لها وقفًا ووظائف مرتبة، توفي في صفر سنة 598هـ، ودفن بالزاوية المذكورة.

مقام رابعة العدوية - الطور

هي رابعة بنت إسماعيل العدوي وتكنى بأم الخير، ولم يختلف المؤرخون حول مكان ولادتها الذي كان بالبصرة، فيما يرجح مولدها في العام (100هـ/717م)، من أب عابد فقير، وهي ابنته الرابعة، وهذا لربما يفسر سبب تسميتها رابعة فهي البنت "الرابعة"، وقد اختلف حول تاريخ وفاتها بين سنة 135ه كما ذكر ذلك ابن الجوزي وغيره، أو سنة 180ه كما رجح ذلك علماء ومؤرخون كثر أمثال الذهبي والمناوي وغيرهما.

ضريح الصحابي عبادة بن الصامت (رضي الله عنه) – مقبرة باب الرحمة

هو عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرجي الأنصاري. وهو أحد الخمسة الأوائل من الأنصار الذين شاركوا في جمع القرآن الكريم في عهد الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم).
شهد بيعة العقبة الأولى والثانية، وكان نقيباً على قوافل بني عوف بن الخزرج، وآخى رسول الله بينه وبين أبي مرثد الغنوي، وشهد بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، واستعمله النبي على بعض الصدقات. توفيَ سنة أربع وثلاثين للهجرة وهو ابن اثني وسبعين عاماً ودفن بالقدس الشريف في بقيع الرحمة الملاصق لباب الرحمة وكان طويلًا جسيماً جميلًا.

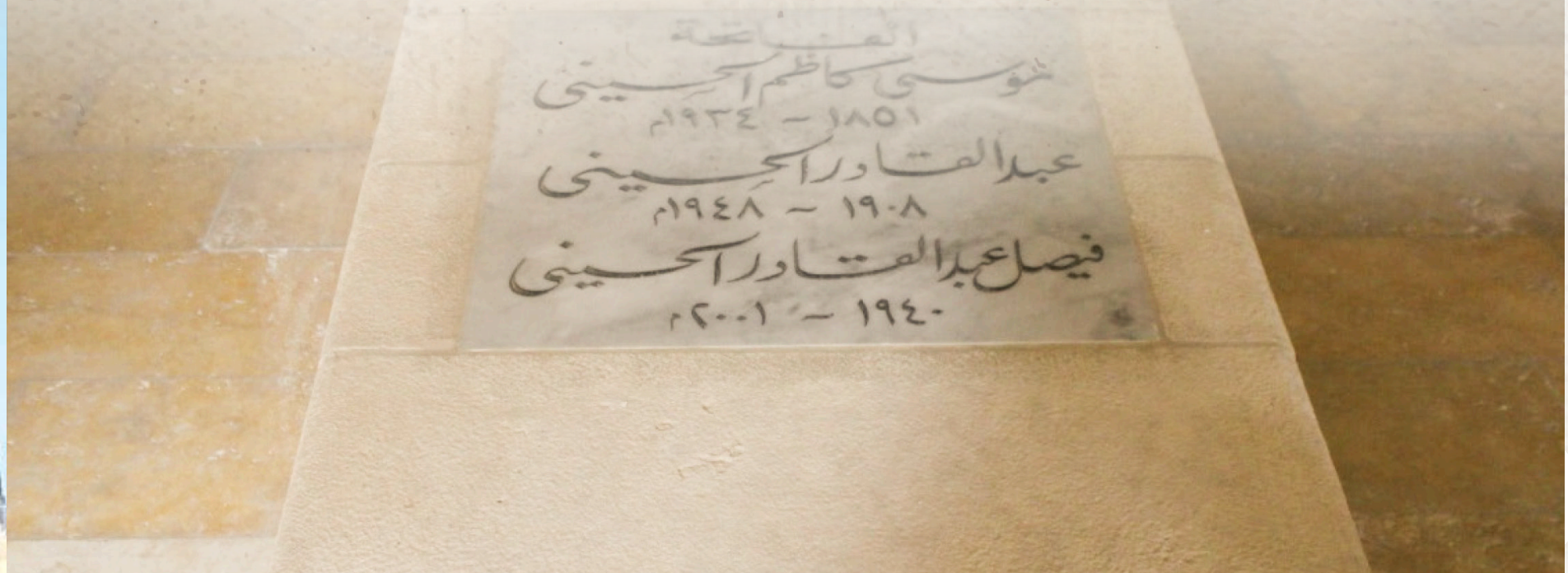

مقام النبي صموئيل (عليه السلام) - قرية النبي صموئيل

يقع مقام ومسجد النبي صموئيل (عليه السلام) في قرية النبي صموئيل، شمال غربي القدس على بعد 8 كم. بُني هذا المسجد على يد الظاهر بيبرس. المسجد هو بناء قديم يتألف من ثلاثة طوابق. توجد حول المسجد ساحات كبيرة فيها آبار وبعض شجر الزيتون. تعود كثير من الموجودات الأثرية في الموقع إلى الفترة الأيوبية والعصرين المملوكي والعثماني، وكشفت الحفريات فيها عن بعض الآثار التي تعود إلى فترات تاريخية مهمة مثل: الهيلينستية والبيزنطية والإسلامية والصليبية.

ضريح الصحابي شداد بن أوس (رضي الله عنه) - مقبرة باب الرحمة

هو شداد بن أوس ابن أخ حسان بن ثابت، نزل الشام ناحية فلسطين وكان ممن أوتي العلم والحلم، توفي سنة ثمانٍ وخمسين هجرية عن خمس وسبعين سنة، وقبره ظاهر ببيت المقدس يزار في مقبرة باب الرحمة تحت سور المسجد الأقصى المبارك.

ضريح الشهيد عبد القادر الحسيني - الخاتونية

هو عبد القادر موسى كاظم الحسيني، قائد فلسطيني ولد في القدس في سنة 1908م، واستشهد في 8 أبريل سنة 1948م في قرية القسطل القريبة من القدس بعد أن قاد معركةً ضد العصابات الصهيونية لمدة ثمانية أيام.

خريطة تعكس المقامات والأضرحة في القدس

خريطة تعكس المقامات والأضرحة في القدس

الأسبلة

السبيل، لغةً، مفرد أسبلة وسبل، هو الطريق أو ما وضح منها، ويقصد من قول "في سبيل الله" الجهاد وطلب العلم، وكل ما أمر الله سبحانه وتعالى به من الخير. وسبَّل الماء؛ أي جعله مباحاً ومتاحاً في سبيل الله، رغبةً في نيل رضى الله سبحانه وتعالى وثوابه. وأما معمارياً، فالسبيل وحدة معمارية صغيرة الحجم، وظيفتها توفير المياه النقية لأهل المنطقة وزوّارها وعابري الطريق للشرب مجاناً، رغبةً في عمل الخير لنيل الثواب. ومن أشهر أسبلة القدس ندرج: سقاية العادل، صهريج الملك المعظم عيسى، سبيل شعلان، سبيل الكاس، بئر إبراهيم الرومي، سبيل قايتباي، سبيل قاسم باشا، سبيل طريق الواد، سبيل باب السلسلة، سبيل باب الناظر، سبيل باب العتم، سبيل باب ستي مريم، سبيل باب المغاربة، سبيل الشوربجي، سبيل الخالدي، سبيل الحسيني، سبيل مصطفى آغا. ولإعطاء فكرة شاملة عن طرز الأسبلة في مدينة القدس، تم انتقاء مجموعة من الأسبلة لاستعراضها.

الأسبلة في القدس

استقطب المسجد الأقصى المبارك منذ أوائل العهد الإسلامي - وما زال حتى اليوم - عددًا كبيرًا من الزوار من أنحاء العالم الإسلامي كافة، ومن أنحاء فلسطين، وكان على السلطة الإسلامية القائمة تأمين الماء سواء داخل الحرم الشريف أو في محيطه لتمكن المؤمنين من القيام بعبادتهم وشعائرهم. إن الاهتمام بالآبار وبتوفير مصادر المياه لمنطقة المسجد الأقصى المبارك قد نالت حظها من العناية والاهتمام، منذ بداية العصر الأموي واستمرت حتى يومنا هذا.

وقد حرص المسلمون على توفير المياه للشرب والطهارة في المسجد الأقصى المبارك؛ فحُفِرَت الآبار، وأنشِئت الصهاريج والأسبلة داخله في الساحات المكشوفة لتخزين مياه الأمطار.

ويعود إنشاء أسبلة المسجد الأقصى المبارك إلى العصرين الأيوبي والمملوكي، وجُدِّدَ كثيراً منها أو استُحدِثَ في العصر العثماني بأمر من السلطان سليمان القانوني (926 - 974هـ/1520 - 1566م) الذي تميز عهده ببناء الأسبلة.

ولشح المياه في القدس، تم جر المياه من منطقة أرطاس والعروب بواسطة أكثر من قناة عرفت أشهرها باسم قناة السبيل.

سبيل قايتباي

وهـو أجمـل أسـبلة القـدس وآخـر الأسـبلة المملوكيـة. يوجـد فـي القسـم الغربـي مـن المسـجد الأقصـى المبـارك إلـى الشـمال الشـرقي مـن المدرسـة الأشـرفية مقابـل بـاب المتوضـأ (بـاب المطهـرة).

وقلـة مـن الباحثيـن تعـرف هـذا السـبيل باسـم سـبيل السـلطان إينال، لئن أصـل السـبيل كان فسـقية أمـر بعملهـا السـلطان الملـك الأشـرف إينـال فـي العـام (857 - 865 هجـري/1453 - 1460، 1461م)، لكـن الغالـب علـى النسـبة اسـم المؤسـس السـلطان قايتبـاي، مـع أن السـبيل رمـم جذريـاً مـن قبـل السـلطان العثمانـي عبـد الحميـد الثانـي فـي العـام 1300هـ/1883م. لكـن اسـتناداً إلـى نقـش كتابـي يـدور حول القسـم العلـوي مـن الجـدران الأربعـة لبـدن السـبيل، فـإن السـبيل تمـت إعـادة بنـاء شـاملة لـه مـن السـلطان قايتباي فـي 887هـ/1482م.

لا بـد مـن التأكيـد علـى أن سـبيل قايتبـاي بـلا منـازع هـو أشـهر وأجمـل سـبل المسـجد الأقصـى المبـارك ومدينـة القـدس، وهـو يمثـل ذروة تطـور العمـارة المملوكيـة، المتأخـرة بصـورة عامـة والعمارة القاهريـة بصـورة خاصـة. ويتكـون السـبيل مـن غرفـة تسـبيل لهـا أربـع واجهـات جميلـة باذلـة الزخرفـة، ولـه تخطيـط مربـع يقـوم فـوق فوهـة صهريـج (بـاب وارن، بـاب سـبيل قايتبـاي). والواقـع أن زخـارف قبـة هـذا السـبيل المكونـة مـن الأرابسـك المحدقـوق علـى الأحجـار هـي النمـوذج الوحيـد خـارج مدينـة القاهـرة، ومـرد ذلـك أن فريـق البنـاء الفنـي أُرسـل مـن قبـل السـلطان مـن القاهـرة، ليبنـي كل مـن المدرسـة الأشـرفية السـلطانية والسـبيل علـى مسـتوى فنـي يليـق بالسـلطان قايتبـاي الـذي عـرف عنـه ولعـه الشـديد بالعمـارة والعمائـر، لدرجـة أنـه نسـب لـه مـا يقـرب مـن 330 مبنـى خـلال فتـرة حكمـة التـي لـم تتجـاوز الثلاثيـن عامـاً.

سبيل الكأس

عـرف بهـذا الاسـم لأنـه حـوض كبيـر مفتـوح يشـبه الـكأس، وأيضـاً بمتوضـأ الـكاس؛ كونـه مـكان وضـوء لـرواد المسـجد الأقصـى المبـارك، حيـث يقـع السـبيل فـي موقـع مركـزي فـي منتصـف المسـاحة الواقعـة مـا بيـن قبـة الصخـرة المشـرّفة عنـد درجـات البائكـة الجنوبيـة الغربيـة والفضاء الواقـع شـمال مبنـى الجامـع الأقصـى. وشـاع حديثـاً بيـن العديـد مـن المهتميـن أن السـبيل أنشـأه السـلطان العـادل أبـو بكـر ابـن أيـوب فـي سـنة 589 هجـري/1193م، لكـن ناقـش إيهـاب الجـلاد ذلـك بوجاهـة، وانتهـى إلـى أنـه مـن عمـل الأميـر سـيف الديـن تنكـز الناصـري نائـب السـلطان فـي الشـام سـنة 728 هجـري/1327م. ورممـه كل مـن السـلطان قايتبـاي، واعتبـره جلبـي أنـه مـن أعمـال السـلطان سـليمان القانونـي. السـبيل، رغـم بسـاطته، هـو جميـل ينخفـض عـن أرضيـة المسـجد الأقصـى المبـارك، وتخطيطـه مكـوّن مـن حـوض مـاء كبيـر دائـري مكشـوف ملبـس بالرخـام مـن الخـارج، فـي وسـطه نافـورة ميـاه، وتوجـد حـول بـدن الحـوض مقاعـد حجريـة. ولهـذا السـبيل تخطيـط فريـد، لا نجـد لـه صـدى فـي أيٍّ مـن أسـبلة القـدس. وهـو مـن معالـم المسـجد الأقصـى المبـارك المشـهورة، وكان يتغـذى بالميـاه مـن قنـاة السـبيل عبـر أنابيـب فخاريـة قبـل أن يتـم توصيلـه بمواسـير الميـاه الحديثـة.

سبيل شعلان

ومـن أسـماء السـبيل الأخـرى: صهريـج الملـك المعظـم عيسـى، وسـبيل الوزيـر بيـرام باشـا. يقـع السـبيل فـي أسـفل الدرجـات الشـمالية الغربيـة لصحـن قبـة الصخـرة المشـرّفة. أنشـأ السـبيل الملـك المعظـم عيسـى، وتـم بنـاءه مـن قبـل محمـد بـن عـروة بـن سـيار الموسـلي عـام 613 ه / 1216 - 1217 م. تـم ترميمـه مرتيـن فـي وقـتٍ لاحـق، فـي عهـد السـلطان الملـك الأشـرف برسـباي ومـن قبـل الوزيـر بيـرام باشـا علـى يـد محمـد باشـا والـي القـدس العثمانـي العـام 1037 ه / 1627 م. ويعتقـد أن المسـطبة ومحرابهـا قـد أضيفـوا فـي الفتـرة العثمانيـة.

سبيل قاسم باشا

يقع سبيل قاسم باشا في الجانب الغربي للمسجد الأقصى المبارك بالقرب من باب السلسلة، وقد أنشأه قاسم باشا أمير لواء القدس في عهد السلطان سليمان القانوني عام 933هـ/ 1526م. وهذا السبيل مثمن الشكل مسقوف بمظلة خشبية لحجب أشعة الشمس ومياه الأمطار عن مستعمليه الذين ينزلون إليه باستخدام درج صغير محيط به ويخدم هذا السبيل ستة عشر صنبوراً من المياه. ويطلق عليه أيضاً اسم سبيل باب المحكمة، وسبيل بركة النارنج.

سبيل إبراهيم الرومي

ومن أسمائه الأخرى: سبيل علاء الدين البصير، سبيل البصيري، سبيل باب الناظر.

يقع هذا السبيل داخل المسجد الأقصى المبارك، حيث يبعد أمتار قليلة عن باب الناظر باتجاه الشمال الشرقي. لا يُعرَف اسم مؤسس السبيل، لكن إبراهيم الرومي هو مجدد البناء. وقد تم بناء السبيل في العام 839هـ/ 1435 – 1436م في الفترة المملوكية.

وعمارة السبيل بسيطة، تتكون من غرفة مربعة تعلوها قبة ضحلة. وفُتِحَ في الجدار الشرقي باب يوصل إلى داخل الغرفة، في حين فُتِحَ في الجهات الثلاثة الباقية شبابيك تتقدمها أحواض التسبيل.

سبيل المصطبة المزدوجة

يقع في الجهة الجنوبية للمسجد الأقصى المبارك بين المصطبتين وجنوب غرب قبة الصخرة المشرّفة، بين المصطبتين غرب الكأس حيث وضع 19 مكعبًا حجريًا لجلوس الناس للوضوء. وجاء اسمه من موقعه وقد تم إنشاؤه في العهد الحديث.

سبيل السلطان سليمان القانوني (سبيل باب العتم)

سُمّيَ بهذا الاسم نسبةً إلى السلطان العثماني سليمان القانوني الذي أمر ببناء السبيل في العام 943هـ/1537م، وباسمه دعي، كما سمي باسم سبيل باب العتم، وسبيل قبة عشاق النبي، والسبيل المقابل لباب الدوادارية.

يقع السبيل داخل المسجد الأقصى المبارك في الجهة الشمالية ما بين باب شرف الأنبياء (باب العتم/ باب الملك فيصل) وقبة عشاق النبي على بُعد 15 متر من باب شرف الأنبياء، وقد أوقف السلطان سليمان القانوني هذا السبيل عام 948هـ/ 1541م. وألحق بهذا السبيل متوضأ يقع بينه وبين قبة عشاق النبي قامت بتدشينه دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس بالتعاون مع لجنة أهلية مقدسية للتراث الإسلامي في القدس عام 1417هـ/ 1997م. ويقوم محراب حجري في الضلع الجنوبي للمصطبة يقابله في الجهة الأخرى السبيل.

تشبه واجهة السبيل وزخرفته واجهة سبيل باب السلسلة وغيرها من سبل السلطان سليمان الستة المنتشرة في البلدة القديمة وحولها، في وسط واجهة السبيل وفوق الحوض لوحة نقش تذكر ألقاب السلطان سليمان القانوني الذي أمر ببناء السبيل. هناك لوحة رخامية صغيرة فوق اللوحة السابقة عليها سطران باللغة العثمانية وبحروف صغيرة جدًا، ويفيد النقش بإعادة تعمير هذا السبيل لاحقًا.

سبيل باب المغاربة

ويُعرَف أيضاً بسبيل جامع المالكية، وسبيل جامع المغاربة، وسبيل القاضي أحمد الكوتاهي، وسبيل بئر القبة.

يقع في الجهة الجنوبية الغربية من المسجد الأقصى المبارك على بُعد 15 متر إلى الشرق من باب المغاربة. أسسه القاضي أحمد أفندي الكوتاهي في الفترة العثمانية، ويتراوح تاريخ البناء بين 948 – 987ه / 1541 – 1571م.

يتكوّن مبنى السبيل من غرفة واحدة لها مسقط مربع وتغطيها قبة ضحلة. يوجد في الجدار الشرقي للغرفة باب يؤدي إلى داخلها، حيث تتوسطها خرزة لصهريج.

سبيل طريق الواد

كُنّيَ السبيل ونُسِبَ إلى السلطان سليمان القانوني، وأنه سبيل محلة باب القطانين، وينتصب السبيل في الجهة الشرقية من طريق الواد مباشرة جنوب حمام العين ومدخل سوق القطانين الغربي. وهو سبيل حائطي أُدخِلَ في عمارة القدس من قبل الإدارة العثمانية.

وهذا السبيل هو أحد ستة أسبلة لا تزال قائمة من أصل تسعة أمر ببنائها السلطان سليمان القانوني، وأشرف على تأسيسها الإداري محمد جلبي النقاش، وتم الانتهاء من إقامة السبيل في العام 943 هجري/1536م حسب ما ورد في النقش التذكاري التأسيسي.

سبيل باب الخليل

ومن أسماء السبيل الأخرى، سبيل بركة السلطان. ويقع هذا السبيل خارج سور البلدة القديمة للقدس، في الجهة الجنوبية الغربية، على الطريق الموصلة من القدس لبيت لحم والخليل فوق الجدار الجنوبي لبركة السلطان (جورة العنّاب)، وهو بذلك يقع في منطقة حيوية تستقبل زوّار المدينة القادمين من جهتي الغرب والجنوب من القدس.

أسس السبيل السلطان العثماني سليمان القانوني في العام 943 ه / 1536م. ويتكوّن السبيل من وحدة معمارية صغيرة، مثله في ذلك مثل بقية أسبلة السلطان سليمان الحائطية، حيث يتكوّن من حنية مستطيلة يعلوها عقد مدبب مزخرف بحلية الفارس، وأسفل الحنية حوض حجري لحفظ الماء الذي كان يتناوله المارة. وما بين مقرنصات العقد والحوض تقوم لوحة كتابية تؤرخ للسبيل.

سبيل الحسيني

وهو ما يُعرَف بسبيل القبة النحوية، ويقع ما تبقى من هذا السبيل في الواجهة الشمالية للقبة النحوية عند الزاوية الغربية الجنوبية لصحت قبة الصخرة المشرّفة. أسسه حسن أفندي زادة الحسيني القاضي بالقدس في العام 1137هـ/ 1724 – 1725م في العهد العثماني.

تبقى من عناصر السبيل التخطيط الأرضي له، الذي يمكن من خلاله إعادة تصور شكل البناء، حيث من المرجح أنه كان للسبيل حوض ماء يشبه حوض سبيل مصطفى آغا مع اختلاف طفيف بعدد النوافذ بينهما.

سبيل باب السلسلة

ويُعـرَف أيضـاً بسـبيل محلـة بـاب السلسـلة، حيـث يقـع فـي الجهـة الغربيـة مـن السـاحة التـي تتقـدم بـاب السلسـلة أحـد أبـواب المسـجد الأقصـى المبـارك، عنـد أول طريـق بـاب السلسـلة مـن جهـة الشـرق. مؤسـس السـبيل هـو السـلطان العثمانـي سـليمان القانونـي، حيـث أسسـه فـي العـام 943هـ/ 1537م.

يعتبـر السـبيل أحـد الأسـبلة الحائطيـة السـتة للسـلطان سـليمان القانونـي، ويتكـوّن مـن وحـدة معماريـة مؤلفـة مـن حنيـة مسـتطيلة يعلوهـا عقـد مدبـب، ويوجـد أسـفل العقـد لوحـة كتابيـة نُقِـشَ فيهـا ألقـاب السـلطان سـليمان القانونـي وتاريـخ البنـاء، ويوجـد أسـفل اللوحـة الكتابيـة حـوض حجـري لحفـظ المـاء الـذي كان يشـربه المـارة. ويمتـاز السـبيل بغنـى زخرفـي مـن عناصـر إسـلامية وعناصـر أُعيـدَ اسـتخدامها كالحـوض الحجـري.

سبيل باب الناظر

مؤسـس السـبيل هـو السـلطان العثمانـي سـليمان القانونـي فـي العـام 943ه / 1537م، ويقـع فـي طريـق الـواد عنـد التقـاء طريـق بـاب الناظـر مـع عقبـة التكيـة. ويتشـكل مـن حنيـة حائطيـة يوجـد بهـا عقـد مزخـرف بأشـكال وعناصـر نباتيـة وهندسـية، يوجـد فـي صـدر السـبيل حليـة دائريـة حجريـة وُضِـعَ أسـفلها لوحـة كتابيـة بخـط الثلـث العثمانـي، ومـن ثـم الحـوض المسـتطيل الـذي كان يحـوي المـاء.

سبيل العمارة العامرة (خاصكي سلطان)

هـو سـبيل خاصكـي سـلطان، أو مـا يُعـرَف بسـقاية العمـارة العامـرة كونـه يقـع داخـل مجمـع العمـارة العامـرة. أسسـت السـبيل السـيدة خاصكـي سـلطان زوجـة السـلطان العثمانـي سـليمان القانونـي في حـدود العـام 959 هـ/ 1552م.

يشـبه السـبيل مـن حيـث أسـلوب التشـغيل والتخطيـط المعمـاري أسـبلة السـلطان سـليمان القانونـي السـتة، لكنـه يخلـو مـن العناصـر الزخرفيـة الموجـودة بالسـبل الأخـرى، كمـا أنـه ينخفـض عـن مسـتوى الأرضيـة المحيطـة بـه، وهـو مبنـى يتميـز ببسـاطة البنـاء.

سبيل عبد الكريم الشوربجي

يوجد السبيل في أول طريق الواد، عند تفرع طريق سويقة باب العامود بين طريق الواد وسوق خان الزيت، فالسبيل يستقبل زوار المدينة المقدسة من الساحة الداخلية لسويقة باب العامود.

مؤسس السبيل هو السيد عبد الكريم الشوربجي، أحد مواطني مدينة القدس في العام 1097هـ/ 1686م في عهد الدولة العثمانية.

السبيل بسيط التكوين، يعكس من جانب عمارة القرن السابع عشر، ومن الجانب الآخر يؤكد للناس على أهمية الصدقة الجارية لخدمة المجتمع، باعتباره صدقة جارية من مواطن عادي في المدينة المقدسة، ويذكرهم بأهمية المسؤولية الاجتماعية لكل شخص بعمل الخير وخدمة المجتمع.

سبيل الخالدي

وهو ما يُعرَف أيضاً بسبيل درج العين، وسبيل خط داوود. يقع السبيل في الجهة الشمالية لطريق باب السلسلة (أحد أبواب المسجد الأقصى المبارك)، عند تفرُّع الطريق الواصل بين طريق الواد وطريق باب السلسلة.

مؤسسه هو السيد محمد الخالدي في العام 1125هـ/ 1713م في عهد الدولة العثمانية.

يتكوّن السبيل من غرفة واحدة، يعلوها قبو برميلي، يتقدَّم الغرفة من الجنوب حنية فيها نافذة مزدوجة يتقدمها حوض ماء.

سبيل باب الأسباط (سبيل باب ستّي مريم)

يقع على الجانب الشمالي من طريق المجاهدين أو طريق (ستنا مريم)، وتحديدًا على بعد أمتار قليلة إلى الغرب من باب الأسباط، حيث يلاصق كنيسة سانت آن (المدرسة الصلاحية)، وهو أحد الأسبلة التي أنشأها السلطان العثماني سليمان القانوني في القدس في سنة (943هـ/1536 – 1537م).

وهو مكوّن من وحدة معمارية صغيرة، مثله في ذلك مثل بقية أسبلة السلطان سليمان الحائطية، حيث يتكوّن من حنية مستطيلة يعلوها عقد مدبب، وأسفل الحنية حوض حجري لحفظ الماء الذي كان يشرب منه المارة.

سبيل مصطفى آغا

ومن أسمائه: سبيل الشيخ بدير، وسبيل عثمان الفقاري. يقع السبيل في الجهة الشمالية الغربية لساحة المسجد الأقصى المبارك، جنوب شرق باب الناظر.

أسس السبيل مصطفى آغا براونه زادة، حاكم القدس العثماني في العام 1153هـ/ 1740 – 1741م.

للسبيل قاعدة مربعة تحمل أربعة أعمدة صغيرة مزخرفة، تقوّي بدورها ثلاثة عقود مفتوحة على الجهات الشمالية والغربية والجنوبية، بينما من الجهة الشرقية فهي عبارة عن جدار. شكل العقود على هيئة حدوة فرس، تدعم بدورها قبة صغيرة مكسوة ببلاط حجري.

صهريج الملك المعظم عيسى

يقع الصهريج إلى جنوب الطرف الجنوبي من بداية درج البائكة الغربية للمسجد الأقصى المبارك. أسسه الملك المعظم عيسى بن العادل الأيوبي في العام 607هـ/ 1210 – 1211م في العهد الأيوبي.

يتكون الصهريج من مساحة مستطيلة مغطاة بقبو برميلي، ويمكن الوصول إلى الصهريج عبر غرفة خارجية تم تأسيسها في العهد العثماني تؤدي إلى غرفة ذات قبو برميلي توصل بدورها إلى الصهريج.

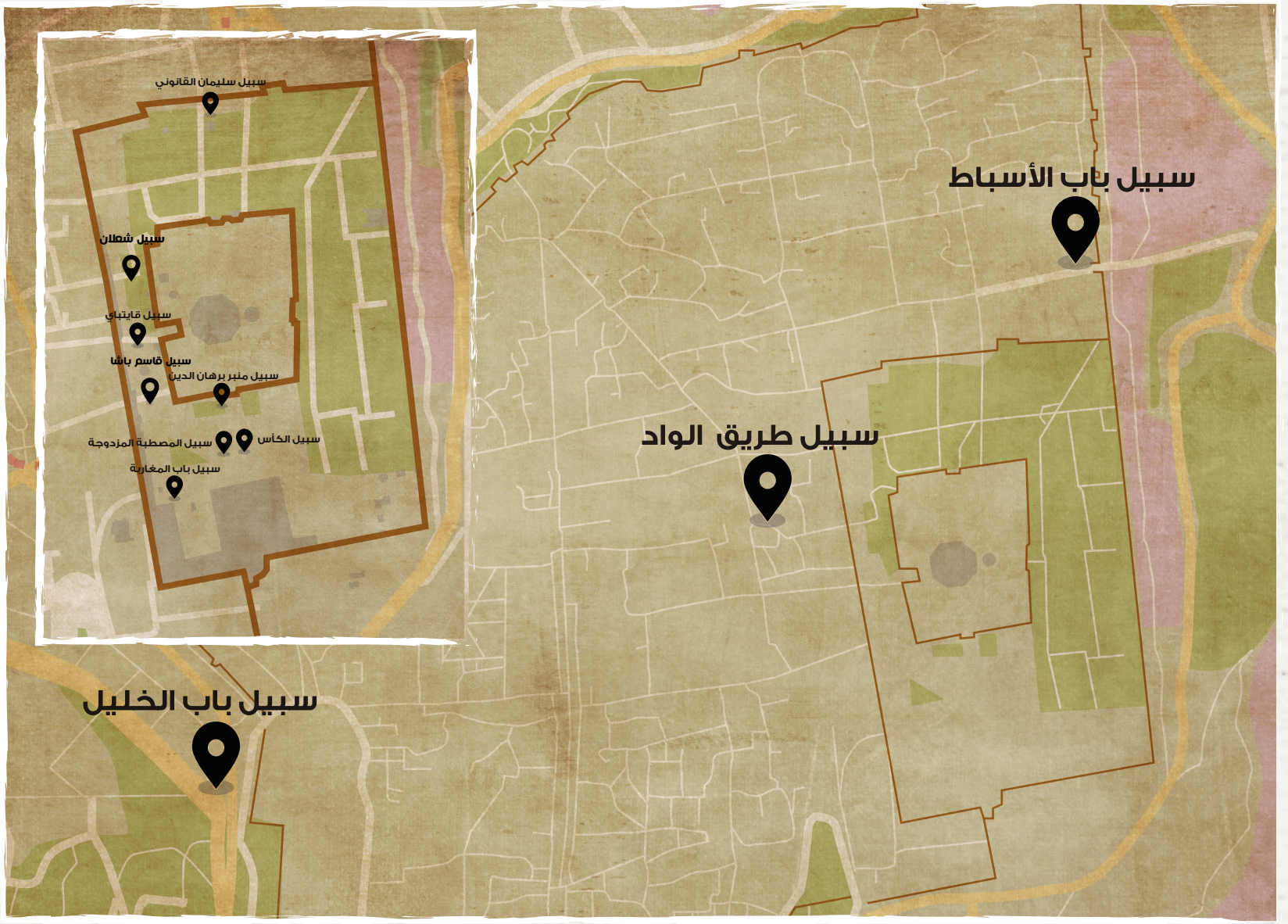

خريطة تعكس مواقع الأسبلة في القدس

الأربطة

ورد في القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، وفي قواميس اللغة المتخصصة معانٍ متعددة للفظة رَبط ورباط، التي تُجمَع على رُبط وأربطة ورابطات. والرباط كمبنى يشير إلى الحصن أو الثغر أو موقع للحدود يتمركز فيه مجموعة من المتفرغين للدفاع عنه. فبدايةً، كانت الربط عبارة عن موقع أو بناية عسكرية تقام على الحدود تحمل الصفة الدفاعية والتعبدية، ثم لاحقاً فقدت الأربطة صفتها الدفاعية والتعبدية وانتقلت من الحدود والثغور إلى داخل المدن، وأصبحت فقط مقرات للعبادة من قبل الصوفية والزهاد، ومن ثم أصبحت الربط والأربطة أماكن لإقامة الفقراء، والغرباء، والمجاورين، والزوار. وهذا النوع من العمارة اشتهر في مدينة القدس، وبخاصة لزوار المدينة باعتبارها مدينة دينية لها مكانة رفيعة في العقيدة الإسلامية. فأنشئت فيها الأربطة للزيارة والمجاورة والانقطاع للعبادة. ومن هذه الأربطة نذكر: رباط الأمير علاء الدين البصير 666هـ/1267م، رباط السلطان المنصور قلاوون 681هـ/1282 - 1283م، رباط كرد المنصوري 693هـ/1293 - 1294م، الرباط المارديني 763هـ/1361م، رباط الأمير محمد بن الزمن 881هـ/1477م، وهذه كلها من الفترة المملوكية، ومن الفترة العثمانية، يوجد رباط أسسه بايرام جاويش في سنة 947هـ/1540م. وكان في المجتمع الإسلامي رُبط خصصت للأرامل والعجائز والمطلقات والمهجورات من النساء، والرباط موضوع البحث هو أحد أربطة النساء في القدس، علاوة على رباط للأمير قلاوون الصالحي.

رباط السلطان المنصور قلاوون (الرباط المنصوري)

ويعرف باسم حبس الرباط، ومقر الجالية الأفريقية الفلسطينية، وينسب إلى مؤسسه السلطان المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي (678 - 689هـ/1279 - 1290م) الذي أسسه في سنة 681هـ/1282 - 1283م حسب النقش الذي يعلو مدخل الرباط. ويقع الرباط في الجهة الجنوبية من طريق باب الناظر مقابل رباط علاء الدين إيدغدي قبيل نهاية طريق باب الناظر.

رباط المنصور قلاوون من أشهر أربطة القدس، حيث يتمتع بموقع مرموق؛ إذ يبعد عن مدخل المسجد الأقصى المبارك (25) متراً، حيث أوقف عليه مزارع زيتون في غزة، وثُلث قرية طيبة الاسم، وثُمن قرية الجلمة، ودار محب الدين الحويك قرب المسجد الأقصى المبارك، وبيتين في منطقة سوق القطانين في القدس، وغيرها من الممتلكات. ويقيم في الرباط حالياً ثلة من الجالية الأفريقية الأصل الفلسطينية الهوية والانتماء.

رباط النساء

وأطلق عليه اسم رباط العجائز، وحمل اسم مؤسسه الأمير المملوكي سيف الدين تنكز أبو سعيد الناصري نائب السلطان في دمشق، وصاحب المشاريع المعمارية الرائدة في مدينة القدس، فعرف باسم رباط تنكز. ويقوم الرباط إلى الشمال من الساحة المكشوفة التي تتقدم باب السلسلة شمال المدرسة البلدية، ومقابل المدرسة التنكزية، مطلاً على المسجد الأقصى المبارك. بُنِيَ الرباط سنة 730هـ/1330م.

مع أن النسيج المعماري للرباط بسيط ومتقشف، وعلى صغر حجمه وبساطته المعمارية وخلوه من الزخارف والعناصر المعمارية، وعلى النقيض من منشآت الأمير تنكز الناصري المشهورة، التي منها المدرسة التنكزية التي تقوم مقابلة للرباط، فإن هذا المعلم له أهمية كبيرة من ناحية اجتماعية، كونه قد تم تخصيصه للنساء العجائز والمعوزات، ما ينم عن مسؤولية وانتباه لمعالجة بعض المشاكل الاجتماعية بطريقة تكفل الكرامة والاحترام لفئة مهمَّة في المجتمع، فهو من مؤسسات الرعاية الاجتماعية في العهد المملوكي التي خصصت للنساء.

الحمامات التاريخية

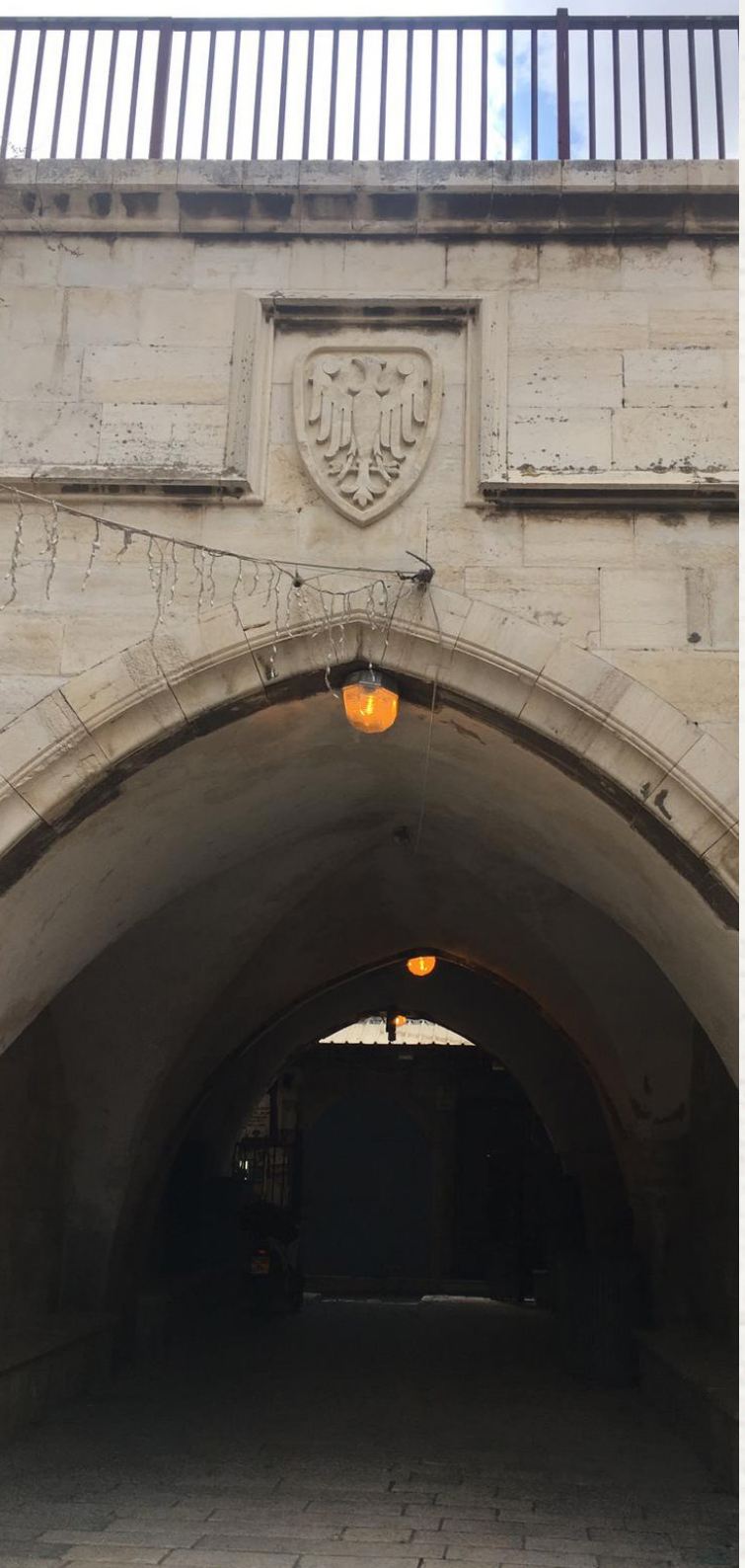

لفظة حمّام (بتشديد الميم) تُجمع على حمّامات، وتعني المكان الذي يغتسل ويستحم فيه. والحمام مبنى معماري حضاري إنساني، عرفت في مجتمعات وحضارات عدة، وقد عرفها المسلمون مبكراً منذ القرن الأول الهجري. وعرف في القدس ثلاثة عشر حماماً هي: حمام الشفا، حمام العين، مستحم درج العين، حمام باب الأسباط، حمام السلطان، حمام مجاور لحمام السلطان، حمام علاء الدين البصير، حمام العامود، حمام سيدنا داوود، حمام البطرك، حمام السيدة، حمام السوق، حمام الصخرة. لكن ما صمد وبقي من هذه الحمامات التاريخية هي الحمامات الأربعة الأولى؛ أي حمام الشفا، وحمام العين، ومستحم درج العين، وحمام باب الأسباط.

لم تقتصر الحمامات على أداء وظيفتها الأساسية الخاصة بالطهارة والنظافة، بل تطورت لتؤدي وظيفة اجتماعية مهمة تحولت مع الوقت إلى عادات وتقاليد تمثلت بكون الحمامات مكاناً للاجتماعات، وحفلات الختان، واحتفالات الاغتسال بعد الولادة للسيدات، وقبل الزواج للشباب. إن ذاكرة أهل القدس والعديد من زوارها تحفل بالعديد من الفعاليات الاجتماعية والشعبية التقليدية، الخاصة بالحمامات ونشاطاتها. وروعي أن يتم تخصيص أوقات محددة للنساء، أو حتى إفراد حمامات خاصة لهن، كما يتبين مما تم اختياره تمثيلًا لحمامات القدس التاريخية.

حمام العين

يقع حمام العين في الجهة الشرقية من طريق الواد مباشرة إلى الجنوب من مدخل سوق القطانين الغربي، وهو من ضمن مجمع معماري كبير أسسه الأمير تنكز الناصري، يشتمل على سوق كبير (القطانين)، وخان، وثلاثة حمامات، ورباط للنساء، ومدرسة (كلية)، علاوة على الاهتمام بتأمين المياه إلى القدس والمسجد الأقصى المبارك، وبهذا فإن الأمير سيف الدين تنكز أبو سعيد الناصري، هو من أشهر رعاة عمارة القدس. ويعود تاريخ الحمام إلى سنة 730 هجري/1330م.

والواقع أن حمام العين من أشهر حمامات القدس في العهد المملوكي، وقد تمت إعادة تأهيله بالتعاون بين دائرة الأوقاف الإسلامية وجامعة القدس. ولحمام العين مكانة مرموقة في تاريخ القدس الاجتماعي والاقتصادي، وله مكانة في وجدان أهل القدس وذاكرتهم، وبخاصة في القرن العشرين في الفترة التي سبقت توقف الحمام عن أداء وظيفته الأصلية.

حمام خاصكي سلطان للنساء

خاصكي سلطان بالعربية، خرم بالتركية، وروكسلانة بالإنكليزية، فاطمة الزمان، عائشة الدوران كما وردت في حجة الوقف، حضرة والدة السلطان الأمير محمد شاهزادة، محبوبة السلطان سليمان، كلها ألقاب وأسماء تشير إلى زوجة السلطان سليمان القانوني، التي قامت برعاية مشاريع سلطانية خيرية في إستانبول ومكة المكرمة والمدينة المنورة والقدس الشريف، وقد نالت القدس من رعايتها ومحبتها، بأن أوقفت مبنى العمارة العامرة، أعظم المشاريع الخيرية الاجتماعية ليس في القدس فحسب، بل في كل فلسطين. والسلطانة صاحبة الحظوة، أولت النساء في القدس اهتمامها، بأن أسست لهن حمام خاص بهن، وحرصت على توصيل الماء إليه عبر قنوات من برك بيت لحم للقدس. وهذا ينم عن مكانة المرأة في القدس العثمانية، وعند السلطانة الأثيرة لدى سليمان القانوني. أُسِّسَ هذا الحمام في سنة 959 هجري/1552م، في الزاوية الجنوبية الشرقية عند التقاء طريق الواد مع طريق الآلام مقابل النزل النمساوي، والمبنى اليوم جزء من بطريركية الأرمن الكاثوليك.

حمام باب الأسباط (ستنا مريم عليها السلام)

يقع الحمّام، الذي نُسجت حوله روايات محلية، تتعلق باستحمام السيدة مرّيم العذراء (عليها السلام) فيه، بالقرب من كنيسة القديسة حنّة، والدتها، في بداية درب الآلام.

اشتهر الحمّام بأنه من أنظف حمّامات القدس العامة، واكتسب شهرة لارتباطه بعدة أساطير، فالنساء اللواتي لم ينجبن، مثلاً، كن يأتين إليه كي يحبلن، بعد أن يستحممن، مثلما فعلت السيدة العذراء، وينذرن للحمّام شموعًا، وزيتًا، وورودًا، وعطورًا، وأشياء أخرى. وهذا الكلام لا دليل على صحته، فهو من الروايات الشعبية التي ينسجها البسطاء من الناس.

خريطة تعكس مواقع الحمامات بالقدس

كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون
العنكبوت ٥٧
مقبرة باب الرحمة الإسلامية
مقبرة إسلامية منذ الفتح العمري ١٥ هـ - ٦٣٦ م
تضم في ثراها الصحابيين المجاهدين عبادة بن الصامت ٦٥٤ م ، وشداد بن أوس ٦٧٧ م رضي الله عنهما
دائرة الأوقاف الإسلامية - لجنة رعاية المقابر الإسلامية
١٤٢٨ هـ بيت المقدس ٢٠٠٧ م
أبرز المقابر التاريخية في القدس

مقبرة باب الرحمة

مقبـرة بـاب الرحمـة هـي إحـدى أشـهر المقابـر الإسـلامية فـي القـدس، وتقـع تحديـدًا عنـد السـور الشـرقي للمسـجد الأقصـى المبـارك. حيـث تمتـد مـن بـاب الأسـباط وحتـى نهايـة سـور المسـجد الأقصـى المبـارك بالقـرب مـن القصـور الأمويـة فـي الجهـة الجنوبيـة. تعـود إلـى الفتـرة الإسـلامية المبكـرة، وتبلـغ مسـاحتها حوالـي 23 دونمًـا. وتحـوي مقبـرة بـاب الرحمـة علـى العديـد مـن قبـور الصحابـة وأبرزهـم عبـادة بـن الصامـت وشـداد بـن أوس (رضـي اللـه عنهمـا)، كمـا تحتـوي علـى قبـور لمجاهديـن اشـتركوا فـي فتـح القـدس أثنـاء الفتحيـن العمـري والأيوبـي. ويتهـدد هـذه المقبـرة التاريخيـة خطـر داهـم حيـث تقيّـد حكومـة الاحتـلال الإسـرائيلي عمليـات الدفـن فيهـا، كمـا أنهـا تخطـط إلـى تحويـل جـزء مـن أراضـي المقبـرة إلـى حدائـق توراتيـة تكـون قريبـة مـن المسـجد الأقصـى المبـارك ضمـن مشـروعها الاسـتعماري الهـادف إلـى تهويـد المدينـة المقدسـة.

المقبرة اليوسفية

تقع المقبرة اليوسفية إلى الشمال من مقبرة باب الرحمة، وتقع مقابل باب الأسباط، وتمتد بموازاة السور الشرقي للبلدة القديمة وصولًا إلى الزاوية الشمالية الشرقية. أنشأها الأمير قانصوه اليحياوي، كافل المملكة الشامية، وذلك عام 872هـ/ 1467م. تضم هذه المقبرة مدافن الإخشيديين ولاة مصر من منتصف القرن الرابع الهجري. وتضم المقبرة أضرحة شهداء الجيش الأردني، وكذلك أقيم على طرفها الشمالي نصب تذكاري لشهداء حرب العام 1967، ونصب تذكاري آخر لشهداء مذبحة الأقصى الأولى عام 1990، وتتعرض المقبرة اليوسفية لانتهاكات مستمرة من قبل بلدية الاحتلال الإسرائيلي بدءاً من تقييد عمليات الدفن فيها، وصولًا إلى عمليات التجريف الواسعة التي استهدفت القبور داخلها في ظل عملها على إنشاء "حدائق توراتية" في الجزء الشمالي من المقبرة ضمن المشروع الاستعماري لسلطات الاحتلال الإسرائيلي الهادف إلى تغيير معالم مدينة القدس وتهويدها.

المقبرة الاخشيدية (مقبرة الشهداء)

تقع بمحاذاة سور البلدة القديمة إلى يمين الخارج من باب الأسباط (باب المسجد الأقصى المبارك). سميت نسبةً إلى ملوك المصريين الاخشيديين الذين فضلوا الدفن في بيت المقدس، وفيها اليوم قبور وجهاء وشهداء فلسطينيين من القرن العشرين.

مقبرة مأمن الله

أُنشئت مقبرة مأمن الله في مطلع القرن السابع الميلادي في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) خلال الفتح الإسلامي لبلاد الشام، وعندما زار الخليفة عمر القدس ليتسلّم مفاتيحها من البطريرك صفرونيوس، أمر ببناء هذه المقبرة، وأول من دُفِنَ فيها هو أحد مرافقيه في رحلته.

وقد قامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بتجريف هذه المقبرة الإسلامية التاريخية، وبناء ما يُطلَق عليه ب "متحف التسامح" على رفات الأموات من المسلمين.

مقبرة باب الساهرة ومدفع رمضان

وتعتبر مقبرة باب الساهرة إحدى أشهر المقابر الإسلامية التاريخية في القدس، وتقع تحديدًا خارج السور الشمالي للبلدة القديمة.

وبحسب كتاب "المفصّل في تاريخ القدس" لعارف العارف، فإن المقابر الواقعة شمال سور مدينة القدس الشمالية، على بعد بضعة أمتار من باب الساهرة، من أكبر المقابر الإسلامية القديمة العهد، ويوضح الكتاب، أن "النابلسي" في رحلته قال: "إنها تشتمل على قبور عدد كبير من الصالحين، وإنها واقعة فوق الزاوية الأدهمية".

وأكد الكاتب أن من أسمائها "مقبرة المجاهدين" وذلك لأن المجاهدين الذين اشتركوا في فتح القدس مع صلاح الدين الأيوبي وقضوا نحبهم أثناء الفتح، قد دفنوا فيها. ويواصل المسلمون - رغم كل التقييدات - دفن موتاهم في مقابر الجزء الشرقي من القدس، في حين تمنعهم بلدية الاحتلال الإسرائيلي من دفن موتاهم في مقابر المسلمين الواقعة غربي القدس، كمقبرة مأمن الله.

مدفع رمضان

وسط القبور المتراصة داخل المقبرة الإسلامية (مقبرة المجاهدين – باب الساهرة)، في مدينة القدس، يتربع المدفع الرمضاني، الذي ما زال يُعد من أبرز مظاهر شهر الصيام، في المدينة المقدسة، حيث إن اختيار المدفع وسط المقبرة، جاء لكونها المكان الأعلى والأكثر ارتفاعاً إلى الشمال من البلدة القديمة مباشرةً، ويتم استخدام "صوت المدفع" ضمن تقليد سنوي في شهر رمضان المبارك بالتزامن مع موعد آذان المغرب كإشارة إلى حلول موعد الإفطار.

يستمر المحافظة على تقليد إطلاق مدفع رمضان منذ 120 عاماً في مقبرة المجاهدين بالقدس، ولكن في ستينيات القرن الماضي استبدلت الحكومة الأردنية المدفع العثماني بآخر يستخدم حالياً، في حين نُقِلَ المدفع العثماني إلى المتحف الإسلامي في المسجد الأقصى المبارك.

خريطة تعكس المقابر في القدس

الكنائس

ومفردها كنيسة، وهي مكان اجتماع المؤمنين من المسيحيين حيث يتم أداء الشعائر والطقوس والقداديس والصلوات الخاصة بالعقيدة المسيحية. والكنائس المبكرة أسست على طراز البازيليكا، ومنها ما كان على طراز القبة المركزية. وتتكون وحدات الكنيسة بشكل عام من فناء متقدم (نارتكس) ومن بدن الكنيسة، حيث يجلس المصلون، ومن حنية حيث يكون المذبح (طاولة القرابين - القداس) حيث يكون رجال الدين. وكثير من الكنائس الشرقية يفصل البدن عن الحنية جدار أيقوني. وازدهرت الكنائس في القدس، حال انتشار المسيحية، وتعمّقت وزاد انتشارها بعد أن أصبحت المسيحية الدين الرسمي للدولة البيزنطية. وأغلب كنائس القدس وفلسطين مرت بثلاث مراحل من البناء والترميم وإعادة البناء، وهي الفترة البيزنطية، والفترة الإفرنجية، والفترة الحديثة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. وكنائس القدس كثيرة وذات طرز متنوعة. ومن الأمثلة على الكنائس المعمارية التاريخية نذكر - على سبيل المثال لا الحصر - كنيسة القيامة، وكنيسة النيا، وكنيسة سانت آن (الصلاحية) وبقايا مجمع كنيسة ماري الألمانية، وكنيسة سانت إجنس، وكنيسة سانت جوليان، وكنيسة مار مرقص للسريان، وكنيسة يوحنا المعمدان، وكنيسة القديس يعقوب الأرمنية، وكنيسة الجلد، وكنيسة المسيح، وكنيسة حبس المسيح - روم أرثوذكس، وكنيسة القديسة فيرونيكا، وكنيسة المخلّص، وكنيسة أوجاع العذراء - أرمن، وكنيسة ألكسندر نافسكي. وبعض هذه الكنائس ليست مبانٍ منفردة، بل قد تكون داخل دير، أو بطريركية، وقد تكون داخل مجمع معماري، وقد تحتوي الكنيسة على بيع (كابيلا) وصوامع ومذابح، فكثير من كنائس القدس مركبة التكوين والوحدات. ولمعرفة أشهر كنائس القدس، تم اختيار مجموعة من الكنائس تمثل فترات زمنية مختلفة وطوائف مسيحية متعددة، علاوة على الطرز المنوعة. وقطعاً من المناسب بدء البحث بأم الكنائس ودرة الكنائس في الشرق والغرب، كنيسة القدس وكنيسة فلسطين، كنيسة القيامة.

كنيسة القيامة

كنيسة القيامة بالعربية، أو كنيسة القبر المقدس بالإنكليزية، ليست كنيسة عادية، إنما هي مجمع كنائس، وهي أم كل الكنائس، وهي مركز الحج المسيحي الأول، حيث صلب المسيح وقام من بعد صلبه حسب العقيدة المسيحية. كنيسة تقوم في قلب البلدة القديمة في حارة النصارى، حيث طريق الخانقاة الصلاحية من الشمال، وطريق حارة النصارى من الغرب، وطريق خان الزيت من الشرق، وطريق كنيسة القيامة من الجنوب. ولموقع الكنيسة تاريخ قديم يعود إلى العام 63 ق. م، حيث بدايات حكم روما الوثنية للقدس، لكنه لاحقاً ارتبط بصلب السيد المسيح في العام 30م حسب العقيدة المسيحية، لكن كان على الموقع أن ينتظر إلى العام 335م، أي ما يربو على 3 قرون، ليتم تأسيس الكنيسة في الفترة البيزنطية لتخلّد صلب وقيامة المسيح "عليه السلام" حسب اللاهوت المسيحي؛ ذلك نظراً لسيطرة الديانة الوثنية، والاضطهاد لمن اعتنق المسيحية، إلى أن تم تبني المسيحية من قبل الإمبراطور قسطنطين الكبير ووالدته القديسة هيلانة.

من الجدير ذكره، أن تخطيط كنيسة القيامة حينما أسسها الإمبراطور قسطنطين الكبير وأمه القديسة هيلانة، كانت تضم أربعة أقسام: فناء متقدم (Atrium) وبازيليكا، وساحة مكشوفة ضمّت الجلجلة (مكان الصلب حسب المعتقد المسيحي Golgotha) والقبر المقدس. لكن عانت الكنيسة خلال تاريخها العريق من اضطرابات عدة أثرت عليها، كالغزو الفارسي في سنة 614م، وسياسة الحاكم المتقلبة في سنة (400هـ/1009م) اتجاه النصارى والمسلمين أيضاً، ومن حريق عام 1808م، ومن الزلزل سنة 1927م، ومن سياسة التنافس بين الطوائف المسيحية، ومن سياسة الوضع الراهن (Status quo). لذا، فقد تمت إعادة هيكلة الكنيسة وتغيير مدخلها في عهد الفرنجة، مع بقاء مفتاح غلق وفتح الكنيسة بأيدي المسلمين من قبل آل جودة وآل نسيبة بموجب فرمانات سلطانية مقبولة على كل الطوائف المسيحية.

كنيسة النيا

النيا باليونانية تعني الجديد، ولذا تعرف هذه بكنيسة مريم الجديدة، أو كنيسة مريم والدة المسيح، أو الكنيسة الجديدة، لكن من دواعي الأسف الشديد أن الموقع مهمل ودون أية يافطات إرشادية، وهو عبارة عن مخلفات من حفريات تكونت من تراكم الأتربة وبقايا معمارية من جدران ودعامات، توجد إلى الجنوب الشرقي من باب النبي داوود مجاورة لمسار سور القدس، وهي داخل حديقة عامة فيها ملاعب، ما يجعل الاهتداء إليها ليس سهلاً. وتعود الكنيسة إلى سنة 527م - 565م، حيث أسسها الإمبراطور البيزنطي جستنيان، حيث كان لها تخطيط على الطراز البازيليكي، وكانت من أهم المباني التي أقيمت في القدس، حيث وصلت إلى درجة منافسة كنيسة القيامة. وعلى العموم، فإنَّ الموقع يساعد في تتبع التطور الكنسي والمعماري ومشاريع القدس البيزنطية، ويؤمل أن يتم العناية به بما يعكس ماضيه. وباكتشاف موقع هذه الكنيسة، توقف الاعتقاد الخاطئ لدى البعض أنها أسفل الجامع الأقصى، ما كان يوحي أن الأقصى بُنيَ فوقها، وذلك اعتماداً على وصف الموقع المقتضب الذي وفره بعض الرحالة.

كنيسة سانت جوليان

هي حالياً مقر مركز العمل المجتمعي-جامعة القدس، الواقع في الجهة الشمالية من بداية طريق عقبة الخالدية الممتدة من طريق الواد، أمام مدخل سوق القطانين الغربي وقبيل تفرع الطرق لعقبة السرايا. والكنيسة غير مؤرخة، والمرجح أنها تعود إلى القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي.

وهذه كنيسة محلية متقشفة، تعود في تاريخها إلى فترة الفرنجة، وتتشابه هذه الكنيسة مع كنيسة سانت أجنس في التكوين المعماري، وفي البساطة والتخطيط، لكن كنيسة القديس جوليان تختلف في أنها مبنى مستقل؛ أيْ منفرد، وأنها أكبر حجماً أيضاً. وكان مبنى الكنيسة لفترة قريبة ورشة حدادة، لكن قامت جامعة القدس مشكورة، بالتعاون مع دائرة الأوقاف الإسلامية، بإعادة تأهيل القاعة لتصبح مركزاً جماهيريّاً لخدمة العمل المجتمعي، وعيادة قانونية لمساعدة أهالي البلدة القديمة الذين يعانون من أنظمة وقوانين الاحتلال الإسرائيلي الجائرة. واللافت للنظر أن أصحاب هذه الكنائس كانوا من الفرنجة الوافدين الأوروبيين، وقد جلوا عن القدس بجلاء الفرنجة عموماً، وتنم إعادة الاستخدام عن احترام للنسيج المعماري، وتم إسناد وظائف واستخدامات ثقافية تحافظ على المبنى وتسمح بالتمتع به

كنيسة القديسة حنة

المدرسة الصلاحية، أو مجمع كنيسة القديسة حنة، أو كنيسة سانت آن، كلها أسماء تدل على موقع مهم في مدينة القدس، يضم بقايا أثرية ومبانيَ معماريةً متعددة، تذكِّر بمجموعة من القيم والأحداث الروحية والتاريخية، بحيث تضعه في مصاف المواقع التاريخية والدينية المهمة في مدينة القدس، قلما يستغنى عن زيارته من قبل الزوار والمؤمنين والمهتمين. وهذا المعلم يوجد داخل البلدة القديمة في القدس على بعد أمتار عدة غرب باب الأسباط في الجهة الشمالية من بداية طريق المجاهدين من الجهة الغربية.

يعكس المبنى، في طبقاته الأثرية ومركباته المعمارية، تاريخ القدس الحافل بالتعددية الحضارية والدينية، وحتى العديد من المظاهر السياسية. فقد ارتبط الموقع، بدايةً، بإله الطب سرابيوس أسكلابيوس من العهد اليوناني، وفيه قام السيد المسيح بأولى معجزاته في القدس. وحسب التقليد المسيحي الشرقي، فإنه مكان إقامة والدة السيدة مريم العذراء حنة، وهو، أيضاً، مكان ولادة السيدة مريم. ولذا، فإنه منذ الفترة البيزنطية، تم بناء كنيسة ضخمة في منطقة المعبد الوثني، لكنها هدمت من قبل الفرس، وعلى إثر ذلك، تم استخدام الموقع في الفترة الفاطمية كدار علم، لكن في فترة الفرنجة تمت إعادة بناء الكنيسة البيزنطية، علاوةً على بناء كنيسة أخرى فوق المغارة التي ولدت فيها السيدة مريم حين إقامة والديها في المغارة حسب التقليد المسيحي الشرقي.

وبعد فتح القدس من قبل صلاح الدين الأيوبي، تم تحويل الكنيسة الكبيرة إلى مدرسة للفقه تتبع المذهب الشافعي، وكان هذا التحويل بسبب جلاء الفرنجة، ولئن صلاح الدين أراد أسلمة المدينة. وهذا لم يؤثر على أهمية الموقع عند المسيحيين، فقد استمروا في القيام بشعائرهم وزيارة الحجاج لها من الجدار الجنوبي. وقامت المدرسة بإثراء ودعم الحياة الفكرية والفقهية في القدس الشريف، وكان وقفها من أغنى أوقاف المدارس لتعيينها أفضل العلماء، مثل: كمال الدين بن أبي شريف المقدسي. ولاحقاً، تعطلت المدرسة وتم منحها لفرنسا من قبل السلطان العثماني للإمبراطور نابليون الثالث؛ اعترافاً بموقف فرنسا في حرب القرم في العام 1856م.

فالزائر للمجمع يمكن أن يتتبع بقايا معبد وثني، وبرك ماء كبيرة، وكنيسة بيزنطية (427م)، وبقايا كنيسة إفرنجية، إضافة إلى كنيسة قائمة من عهد الفرنجة (523هـ/1129م) استخدمت مدرسة أيوبية (588هـ/1192م). والكنيسة رخامية قليلة الزخرفة، وأسفلها توجد مغارة طبيعية، تعلوها قبة حجرية حديثة ويتقدمها مذبح صغير، وهي مغارة ولادة السيدة مريم العذراء والدة السيد المسيح. ومقابل الغرفة، توجد غرفة تضم أيقونة ميلاد السيدة مريم.

الموقع الآن تحت إشراف مؤسسة الآباء البيض.

كنيسة مار مرقص للسريان الأرثوذكس

هي جزء من دير السريان، بطريركية السريان، المعروف بدير مار مرقص، وتقع الكنيسة في طريق دير السريان المتفرعة من سوق الحصر.

الرواية السريانية ترجع الموقع إلى القرن الأول الميلادي مع أحداث المسيحية المبكرة، لكن المبنى من ناحية معمارية، وبخاصة المدخل، يعود إلى القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي؛ أيْ فترة الفرنجة. وأثناء ترميمات جرت سنة 1940م، اكتشف نقش كتابي مثبت حالياً على الحائط الجنوبي من مبنى الكنيسة يفيد: "هذا بيت مارية والدة يوحنا المسمى بمرقص".

واعتماداً على التقليد والرواية السريانية، فإنَّ هذا الموقع مهم للغاية؛ فهو مكان العشاء الأخير؛ أي علّية صهيون، حيث غسل المسيح أرجل حواريه، ونزل عليهم الروح القدس، وهو، أيضاً، منزل القديس مرقص، الذي كان أول أسقف لطائفة السريان في القرن الثاني بعد إعادة بناء مدينة القدس على يد هادريان. وعليه، كرست كنيسة في الموقع بعد صعود المسيح، وأعيد بناؤها في سنة 73م بعد هدم المدينة على يد تيطس.

في القسم الغربي من بدن الكنيسة درج يوصل إلى مساحة تحت أرضية مخططها مستطيل، وهي التي يعتقد أنها مكان العشاء الأخير. لقد رمم مبنى الكنيسة مرات عدة، والمذبح والكرسي مع الجدار الأيقوني وكتاب الصلوات وغيرها من أدوات الشعائر والقداديس تعود إلى ترميمات سنة 1733م. ويحوي الدير مجموعة قيّمة من المخطوطات السريانية، وهي اللغة التي لا تزال شعائر الكنيسة تقام بها، وقد تم ترميم الموقع، مؤخراً، من قبل مؤسسة التعاون

كنيسة يوحنا المعمدان

تقوم كنيسة يوحنا المعمدان في الجهة الشرقية من القسم الجنوبي من طريق حارة النصارى قبيل التقاء الطريق بسويقة علّون، والدخول إليها يتم عبر باب بسيط غير لافت للنظر، ويحتاج إلى انتباه لإيجاده، لأنه محصور بين حوانيت طريق حارة النصارى الممتدة في الجهة الشرقية من الطريق. لكن قبة هذ الكنيسة الفضية تلفت نظر من يسير في سوق أفتيموس، حيث نافورة الماء الكلاسيكية، وتدعوه إلى زياراتها واكتشاف جمالها وبساطتها.

ومؤسس (مرمم) هذه الكنيسة هو يوحنا بطريرك الإسكندرية، لكن أصل الكنيسة يعود إلى الفترة البيزنطية في القرن الخامس الميلادي، لكن تم ترميمها أكثر من مرة، إحداها بعد تضررها في العام 614م، وأجزاء كثيرة تعود إلى فترة الفرنجة في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي.

وتكتسب الكنيسة مكانة في العقيدة المسيحية كونها مرتبطة مع يوحنا ابن خالة المسيح الذي قام بتعميده، وفي التقليد الذي يجعل من الموقع مكان حفظ بعض من رفات يوحنا المعمدان، وقد اتخذت الكنيسة مقراً للرهبان الأسبتارية في فترة الفرنجة.

مجمع بطريركية الأقباط

يضم مجمع بطريركية الأقباط - على سبيل المثال لا الحصر - كلاً من دير الأقباط، وكنيسة الأنبا أنطونيوس، وكنيسة بئر القديسة هيلانة، والكلية الانطوائية، وهذه تتركز ما بين طريق الخانقاة الصلاحية وشمال كنيسة القيامة، حيث المرحلة التاسعة من آلام السيد المسيح. ويتوصل إليه عبر ممر صاعد في الجهة الغربية من طريق خان الزيت بعد طريق عقبة التكية باتجاه الجنوب. وهذا البناء معلم مركب وله تواريخ وأدوار متعددة، لكن الطراز المعماري للبناء جدد مرات عدة، وبخاصة سنة 1880م.

ويتألف المجمع من كلية كبيرة يصعد إليها بدرج، ومن كنيسة القديسة هيلانة التي تتقدم بئراً عميقةً وكبيرة للماء يعتقد أنه أخذ منها ماء بناء كنيسة القيامة، فهو يحمل اسم القديسة هيلانة التي قامت بالبناء.

إنَّ هذه المنطقة يمكن أن تسمى حارة الأقباط تشبيهاً بحارة الأرمن، وإن كان يعوزها جالية قبطية من غير رجال الدين. والمعروف أنه بقدوم الحكم المصري لفلسطين والقدس 1831 - 1840م، فإنَّ طائفة الأقباط قامت بأنشطة واستثمارات عدة لتوسيع وتعميق ممتلكاتهم في القدس، وبخاصة حول كنيسة القيامة، وهذا يماثل مع ما تم مع صلاح الدين حينما حرر القدس من الفرنجة.

كنيسة القديس يعقوب الأرمنية

توجد هذه الكنيسة المهمّة داخل مرفقات دير الأرمن، الواقع في القسم الشرقي من طريق حارة الأرمن. وكغيرها من الكنائس البيزنطية الأصل، فإن جذورها تعود إلى القرن الرابع الميلادي، لكن العمارة الحالية تعود إلى فترة الفرنجة وترميمات من القرن الثامن عشر.

كنيسة القديس يعقوب لا شك في أنها من معالم القدس، وهي من أبرز معالم حارة الأرمن، وقبل الدخول إلى فناء الكنيسة، فإن نقشاً مملوكياً مثبتاً في أعلى مدخل الدير يستقبلك ويلفت نظرك، ويفيدك بعدالة صادرة عبر فرمان سلطاني مملوكي بإعفاء الرهبان الأرمن من المكوس والضرائب. وتحظى الكنيسة بمنزلة طيبة كونها تخلد القديس يوحنا أحد حواريي المسيح (عليه السلام)، وهو أخو القديس يعقوب، حيث يعتقد أن قتل يوحنا قد تم في الموقع من قبل الحاكم أغريبا (Agrippa). والكنيسة الأم (الأصلية) كانت أكبر مما يشاهد اليوم، ويظهر أنها تضررت من التدمير الفارسي سنة 614م، وتخطيط الكنيسة الحالي يعود إلى عهد الفرنجة، ولعل من أبرز مميزات هذه الكنيسة موقعها داخل الدير، وأن كثيراً من جدرانها قد غشيت ببلاطات من القاشاني المزخرف الملون.

وفي الكنيسة رفات لقديسين عدة، أشهرهم: رفات القديس يعقوب الصغير. وتضم الكنيسة في داخلها مجموعة من البيع (الصوامع) منها كابيلا القديس مكاريوس، وكابيلا القديس يعقوب الصغير، وكابيلا القديس منياس، وكابيلا القديس إسطفان.

كنيسة ألكسندر نافسكي الروسية

وتعرف بدير الدباغة، ودير المسكوبية "داخل البلدة القديمة" تميزاً عن المسكوبية خارج أسوار القدس. والكنيسة تقوم داخل البلدة القديمة في القسم الغربي عند نهاية طريق خان الزيت من جهة الجنوب قبيل بداية الأسواق الثلاثة (سوق اللحامين، والعطارين، والخواجات). ويمكن فهم الشغف في حيازة هذا المكان بهذا التاريخ الواقع في 1294هـ/1877 - 1878م المتأخر مقارنة ببقية الدول الأوروبية في ضوء التنافس الأوروبي الأوروبي على حماية الطوائف والأماكن المقدسة، وفي صراعات ما عرف بالمسألة الشرقية، وضعف الدولة العثمانية، ومحاولة اقتسام الدفاع عن الطوائف المسيحية المتعددة في القدس بين الدول الأوروبية، حيث اعتبرت فرنسا أنها حامية للكاثوليك، وبريطانيا لليهود والبروتستانت، وروسيا للطوائف الأرثوذكسية، ضمن اقتسام ظاهري لحماية الطوائف عانت منه القدس والإدارة العثمانية، وكان يخفي صراعات وطموحات سياسية.

بعد أن تمت حيازة الموقع في العام 1859م من قبل الحكومة الروسية، وبعد تأسيس الجمعية الفلسطينية الروسية الأرثوذكسية، بدأت سلسلة حفريات تمهيداً للبناء. وقد كشفت الحفريات عن بقايا من الفترة الرومانية تعود إلى فترة هيرود الكبير وهادريان، علاوة على بقايا بيزنطية من فترة قسطنطين، تمثلت ببقايا باب سمي بباب الحكم وبقايا قوس وعمودين، وآثار لأرضيات وجدران مدخل الفناء المتقدم لكنيسة قسطنطين.

كنيسة المخلّص الألمانية

وتعرف، أيضاً، بكنيسة الدباغة، والكنيسة اللوثرية، وكنيسة الفادي الألمانية (المسيح)، وتوجد في حي الدباغة عند النهاية الشمالية في القسم الشرقي لطريق المارستان (البيمارستان الصلاحي) مقابل سوق أفتيموس. وحيازة المعلم تمت في 1315هـ/1898م، حينما قام الإمبراطور فريدريك وليم الثاني ولي عهد بروسيا بزيارة القدس وحيازة القسم الشرقي من منطقة المارستان في العام 1868م، كهدية من السلطان العثماني، والكنيسة الحالية افتتحت وكرست (قدست) من قبل القيصر غليوم (وليم) الثاني في يوم الإصلاح (عيد ديني إنجيلي) 31/10/1898م. وهذا وغيره من الأعمال، تظهر السباق المحموم على حيازة أماكن في القدس من قبل الدول الأوروبية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

لا بد من القول إن كنيسة المخلّص وبرجها السامي من المعالم البارزة في البلدة القديمة، وهو من أملاك الطائفة الإنجيلية اللوثرية الألمانية. وقد تمت حيازة الموقع على مراحل وبأساليب عدة، منها الإهداء في سنة 1868م، والشراء لبعض المرافق فيما بعد. والمَعْلَم مجمع معماري يضم كنيسة حديثة البناء على نظام البازيليكا، وبرجاً شاهقاً من تصميم المهندس الألماني الشهير من برلين فريدريك إدلر. وفي المجمع دير فيه مكاتب، وكافيتريا حول صحن مكشوف ذات جلسة هادئة، ومتحف صغير يشرح تاريخ الموقع وطبقاته، وما كشفت عنه الحفريات التي أجريت في الموقع، ومرفقات متنوعة، ومدرسة تحمل اسم مارتن لوثر تقع إلى الجنوب من الكنيسة.

والتقليد البروتستانتي يعتبر الموقع أهدي إلى شارلمان من قبل هارون الرشيد، وقامت به كنيسة، ومن ثم حازه تجّار مدينة أمالفي، وفي فترة الفرنجة أقيمت به كنيسة. ويلفت النظر ما يوجد من تصوير بالفسيفساء في حنية الكنيسة فوق المذبح لوجه السيد المسيح "المخلّص" وفقاً للعقيدة المسيحية.

خريطة تعكس مواقع الكنائس في القدس

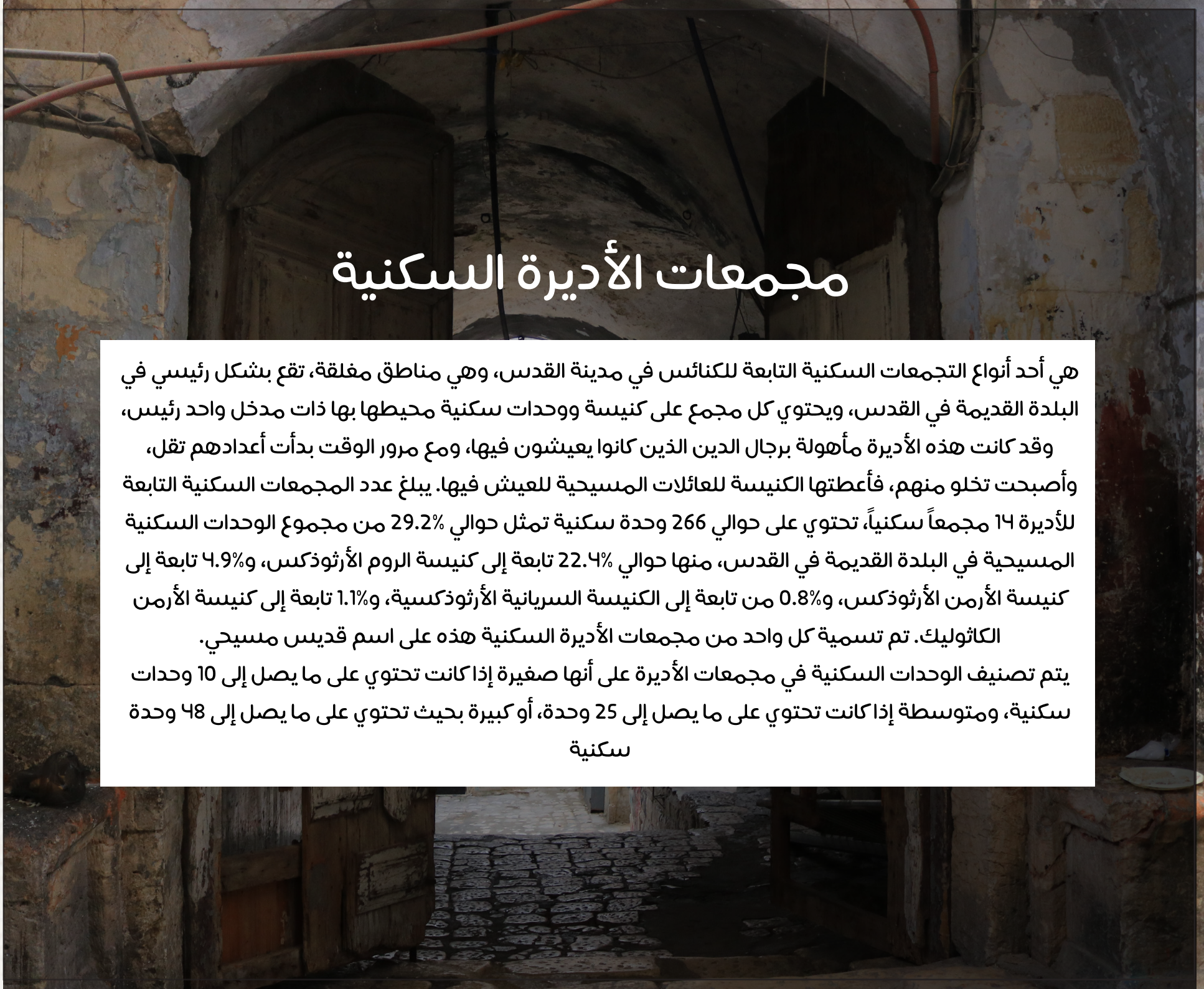

مجمعات الأديرة السكنية

هي أحد أنواع التجمعات السكنية التابعة للكنائس في مدينة القدس، وهي مناطق مغلقة، تقع بشكل رئيسي في البلدة القديمة في القدس، ويحتوي كل مجمع على كنيسة ووحدات سكنية محيطها بها ذات مدخل واحد رئيس، وقد كانت هذه الأديرة مأهولة برجال الدين الذين كانوا يعيشون فيها، ومع مرور الوقت بدأت أعدادهم تقل، وأصبحت تخلو منهم، فأعطتها الكنيسة للعائلات المسيحية للعيش فيها. يبلغ عدد المجمعات السكنية التابعة للأديرة ١٦ مجمعاً سكنياً، تحتوي على حوالي 266 وحدة سكنية تمثل حوالي 29.2% من مجموع الوحدات السكنية المسيحية في البلدة القديمة في القدس، منها حوالي 22.٦% تابعة إلى كنيسة الروم الأرثوذكس، و٦.9% تابعة إلى كنيسة الأرمن الأرثوذكس، و0.8% من تابعة إلى الكنيسة السريانية الأرثوذكسية، و1.1% تابعة إلى كنيسة الأرمن الكاثوليك. تم تسمية كل واحد من مجمعات الأديرة السكنية هذه على اسم قديس مسيحي.

يتم تصنيف الوحدات السكنية في مجمعات الأديرة على أنها صغيرة إذا كانت تحتوي على ما يصل إلى 10 وحدات سكنية، ومتوسطة إذا كانت تحتوي على ما يصل إلى 25 وحدة، أو كبيرة بحيث تحتوي على ما يصل إلى ٦8 وحدة سكنية

دير ومجمّع سكني القديس يوحنا مقطوع الرأس للروم الأرثوذكس

يقع الدير في آخر شارع حارة النصارى من الناحية الجنوبية. ويسمى باللغة العربية "دير يوحنا مقطوع الرأس". بنيت كنيسة ودير القديس يوحنا للروم الأرثوذكس الحاليين على بقايا كنيسة بيزنطية تعود إلى أوائل القرن الخامس، وتقع في المستوى السفلي من الكنيسة، بينما القبة وبرج الجرس اللذان نشاهدهما اليوم يعود تاريخهما إلى عهد الصليبيين في القرن الحادي عشر، وفي العام 1839م تم ترميم الكنيسة والدير. حالياً، يتم استخدام الدير ومجمع الكنيسة، بما في ذلك الوحدات السكنية، من قبل المجتمع المسيحي المحلي. والدير هو وقف من أوقاف الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية. ويعتبر هذا الدير مجمعاً سكنياً صغيراً.

دير القديس ميخائيل والقديس جبرائيل للروم الأرثوذكس والمجمع السكني

تم بناء الدير في القرن الرابع عشر من قبل رهبان من صربيا مكرسين للقديس ميخائيل والقديس جبرائيل، وهو دير للراهبات يعرف باسم الساري للصرب، عاش الرهبان الصرب هناك منذ العام 1303م حتى العام 1623م، وهو دير كبير يقع على الطرف الشمالي الغربي من حارة النصارى في شارع القديس فرنسيس، تبلغ مساحته حوالي 5000 متر مربع بما في ذلك جناح الكنيسة والدير، بجواره يقع دير القديس المخلص، ومقر حراسة الفرنسيسكان في الأرض المقدسة. يمتد باقي الموقع على المنطقة الواقعة بين شارع القديس فرنسيس والجدار الشمالي للبلدة القديمة، ويحتوي الجزء السكني من الموقع على منازل يستخدمها المجتمع المسيحي المحلي مع مبنى من ثلاثة طوابق، وكنيسة صغيرة في الطابق العلوي من المجمع السكني محاطة بالشقق، كان المجمع يستخدم كدير فقط، لكن تم تحويله الآن إلى شقق سكنية تعود ملكيتها لبطريركية الروم الأرثوذكس ومؤجرة لعائلات مسيحية. ويعتبر الدير من المجمعات السكنية الكبيرة.

دير ومجمّع سكني القديس جورج/ جريس

بجانب مكتب الرعية/ الأبرشية اللاتينية يوجد دير ومجمع سكني للعائلات المسيحية في القدس يسمى دير القديس جورج/ جريس، بُنيَ في القرن التاسع عشر تكريماً للقديس جورج/ جريس الذي يعتبر من أهم قديسي الديانة المسيحية، وهو أحد أديرة الروم الأرثوذكس في البلدة القديمة. وتقع الكنيسة في الطابق العلوي، وهي مفتوحة للجمهور خلال أوقات الصلاة والعطلات. تلقى البطريرك كريسانثوس تبرعاً سخياً من نيكولاس كارا لوانيس في العام 1729م، وقرر بناء مستشفى يغطي احتياجات الآباء والحجاج في مبنى دير القديس جورج/ جريس. يعتبر هذا الدير مجمعًا سكنيًا صغير الحجم.

دير ومجمّع سكني القديس ثيودوروس

هو دير يقع على الطرف الشمالي الغربي لحارة النصارى في شارع كازانوفا، بجوار دار ضيافة كازانوفا للحجاج، تم تسمية الدير على اسم القديس ثيودوروس. هذا الدير هو أحد أديرة الروم الأرثوذكس في البلدة القديمة ويعتبر مجمعاً سكنياً متوسط الحجم للمجتمع المسيحي في القدس، وهو ملك لبطريركية الروم الأرثوذكس. كما يوجد دير آخر يحمل الاسم نفسه يقع شمال شرق كنيسة القديس يعقوب الكبير في البلدة القديمة.

دير ومجمّع سكني القديس نقولا

يقع الدير في الجناح الشمالي لبطريركية الروم الأرثوذكس، وقد تأسست كنيسة الدير في القرن السابع عشر على يد الأميرة إليزابيث، تم تسمية الدير بإسم القديس نقولا الذي عاش في القرن الرابع الميلادي، وتمت صيانة الموقع من قبل رهبان جورجيين غادروا المدينة في نهاية القرن السابع عشر. ومنذ ذلك الحين، أصبح الموقع في حوزة بطريركية الروم الأرثوذكس. يعتبر هذا الدير من المجمعات السكنية المتوسطة الحجم.
ومنذ منتصف القرن التاسع عشر، توجد في الدير المحكمة الكنسية الأرثوذكسية والمكتب الصحافي. ويقع متحف البطريركية شرق الكنيسة مباشرة، لكنه غير نشط منذ العام 2000. يوجد مجمع دير القديس نقولا إلى الغرب من مبنى الكنيسة، واليوم يستخدم كمسكن للمجتمع الأرثوذكسي المحلي

دير ومجمّع سكني القديس خارالامبوس

خارالامبوس هو مصطلح يوناني، يعني "المبتهج من السعادة".
هو دير للروم الأرثوذكس في الشمال الشرقي لكنيسة القيامة، ويعتبر هذا المجمع السكني الأكبر بين جميع مجمعات الأديرة السكنية، ويضم كنيسة مخصصة للقديس خارالامبوس. في الماضي، كان المكان يستخدم كدير فقط، سُمّيَ باسم القديس خارالامبوس الذي كان كاهنًا للمسيحيين في مغنيسيا، عاصمة ثيساليا، ولكن تم تحويله الآن إلى مساكن عائلية. تعود ملكية العقار إلى البطريركية اليونانية ويتم تأجير الشقق للمسيحيين في القدس، وجزء من الدير مخصص للمجمع السكني والكنسي، كما توجد عدة عائلات تعيش في مجمع سانت خارالامبوس السكني، ويقع على مساحة 1500 متر مربع، وعلى بعد أمتار قليلة من كنيسة ودير القديس خارالامبوس، وهناك مدخل لمجمع سكني يعود إلى عهد الفرنسيسكان.

دير ومجمّع سكني القديسة كاترين

دير نسائي يقع في قلب حارة النصارى في شارع الرسل، ويستخدم كمسكن للمجتمع المسيحي المحلي، ويقع على مساحة 1300 م²، كما توجد أيضاً كنيسة تقع في وسط المجمع تحيط بها الوحدات السكنية، كان المجمع يستخدم كدير فقط ثم أصبح الآن شققًا سكنية مؤجرة للعائلات المسيحية تعود ملكيتها لبطريركية الروم الأرثوذكس. تم تسمية الدير والكنيسة على اسم كاترين الإسكندرانية التي تلقت تعليمًا مسيحيًا وفلسفيًا، والمعروفة أيضًا باسم "القديسة كاترين صاحبة العجلة"، وتعتبر القديسة كاترين من أهم قديسات الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية. حُوِّل الدير إلى مجمع سكني صغير الحجم.

دير القديس أفتيميوس

في قلب حارة النصارى، بعد المرور بميدان الساحة الموجود في شارع الرسل، يوجد دير نسائي يقع بين شارعين، هما: شارع الرسل وشارع السيدة. يستخدم الدير كسكن للمجتمع المسيحي المحلي وكنيسة، وتم تسمية الدير والكنيسة باسم القديس أفتيميوس (377 - 473م)، وتملك البطريركية اليونانية الدير والوحدات السكنية وتؤجرها لعائلات مسيحية. ويعتبر الدير مجمعًا سكنيًا صغير الحجم.

دير ومجمّع سكني القديس سبيريدون

دير للروم الأرثوذكس يقع في شارع صعود الجبشة على الحافة الشمالية لحارة النصارى، وسبيريدون قديس يوناني عاش بين عامي 237 - 348م. أُقيم الدير على مساحة 700 متر مربع، والمجمع السكني عبارة عن شقق سكنية مملوكة لبطريركية الروم الأرثوذكس، ومؤجرة لعائلات مسيحية، وهو مجمع سكني صغير الحجم.

دير ميجالي باناجيا

تأسس الدير في القرن الخامس الميلادي بجوار بطريركية الروم الأرثوذكس، يقع في حارة النصارى على بعد 100 متر من كنيسة القيامة، وهو دير مخصص للقديسة باناجيا، إحدى القديسات في الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية. وهو مجمع سكني صغير الحجم يُستخدم من قبل المجتمع المسيحي المحلي.

وهو حاليًا دير للراهبات اللواتي يعشن فيه ويواصلن تقاليد الصلاة المستمرة في الجلجلة لكنيسة القيامة. يُعرف المكان باللغة العربية باسم دير البنات (دير النساء)، فالمجمع الحالي هو دير نسائي، وتعود الأساسات القديمة التي بنيت عليها المباني الجديدة إلى الحقبة الصليبية والعثمانية. ويوجد في غرفة الصلاة في قبو الدير قبر القديس ميلاني، كما يوجد درج في غرفة الصلاة يؤدي إلى غرفة صخرية منحوتة، وتقول الروايات إن القديس ميلاني كان يكتب نسخًا من الإنجيل فيها، وإن إنجيل القديس ميلاني مكتوب بخط اليد ومحفوظ في الدير، وهو مملوك لبطريركية الروم الأرثوذكس، وتبلغ مساحته حوالي 500 متر مربع.

دير القديس نيقوديموس (دير العدس)

دير للروم الأرثوذكس يدعى باللغة العربية "دير العدس" ويقع خلف كنيسة الجَلْد في شارع حارة السعدية. أقيمت كنيسة الدير زمن الصليبيين وخُصصت للقديس إيليا، ولها قبة فضية بارزة من باب الساهرة. حسب التقاليد المسيحية فإنَّ اسم "دير العدس" هو إشارة إلى مكان قديم كان يتزاحم فيه الفقراء للحصول على وعاء من الحساء الساخن الذي تم تقديمه بتوجيه من البطريرك اليوناني في القدس صفرونيوس (560 – 638م). وتستمر عادة تقديم طبق العدس في تقليد بدأت به هيلين، والدة قسطنطين، عندما أنشأت بيتاً للطبخ هناك لإطعام العمال الذين بنوا كنيسة القيامة. والدير مملوك لبطريركية الروم الأرثوذكس، وتوجد فيه عدة وحدات سكنية، ويعتبر مجمع سكني متوسط الحجم.

مجمّع البطريركية الأرمنية الأرثوذكسية

البطريركية الأرمنية هي المركز الإداري الرئيسي للطائفة الأرمنية في القدس، وتعد كاتدرائية القديس جيمس (يعقوب) جزءًا من المجمع أيضًا. وتقع غرف البطريرك في الطوابق العلوية للجناح المبني على الجانب الجنوبي الغربي من كاتدرائية القديس يعقوب. اكتمل بناء البطريركية في العام 1853م، ولا يزال قائمًا حتى يومنا هذا. يعيش رئيس الكنيسة الأرمنية في أرمينيا، لكن للقدس بطريركية مستقلة، وعلى الجانب الآخر من الطريق يوجد مركز دراسي لاهوتي للأرمن. يوجد داخل بطريركية الأرمن الأرثوذكس عدة وحدات سكنية تجعلها مجمعًا سكنيًا كبيرًا

مجمّع بطريركية الأرمن الكاثوليك

تأسست بطريركية الأرمن الكاثوليك في الأرض المقدسة في العام 1840م، وهي أهم ممثل للبطريرك الأرمني الكاثوليكي في أنطلياس، لبنان. وقد انفصلت الطائفة الأرمنية الكاثوليكية عن الكنيسة الأرثوذكسية الأرمنية في العام 1740م، وكانوا يقيمون مراسمهم باللغة الأرمنية لكنهم يعترفون بسلطة البابا (الكنيسة الكاثوليكية)، ويعيش أسقف الكنيسة في مجمع البطريركية. قدم فرمان في العام 1858م كدليل على أن المكان قد اشتراه الأب ساروب ثباتيان من أجل إنشاء مكان للسكن والصلاة لطائفة الأرمن الكاثوليك في القدس، وعند الانتهاء من بناء الكنيسة في العام 1885م نقل الأسقف الأرمني البطريركية اللاتينية إلى المجمع. ويضم المجمع المرحلتين الثالثة والرابعة من طريق الآلام حسب الاعتقاد المسيحي، وكنيسة، ومبنى البطريركية، ونزلاً للحجاج، وسكنًا للموظفين الدينيين والإداريين، وإسكاناً عائليًا للمجتمع المسيحي المحلي، وفناء مفتوحًا، وكافيتريا، ومتجرًا للهدايا التذكارية. في السابق كان المجمع يضم أيضًا مدرسة وحمامًا (حمام السلطان) لكنهما لم يعودا مستخدمين. تعود ملكية المجمع لبطريركية الأرمن الكاثوليك، وهناك وحدات سكنية للمجتمع المسيحي المحلي، ويعتبر مجمع سكني صغير الحجم.

دير القديس جورج والمجمّع سكني

دير وكنيسة يونانيان أرثوذكسيان يقعان في الأصل على الحدود بين حي الأرمن وحي الشرف (الذي أصبح يُطلَق عليه ب (حارة اليهود – بعد الاحتلال الإسرائيلي للقدس العام 1967)، حيث استولت حكومة الاحتلال الإسرائيلي على ممتلكات من حي الأرمن وحي الشرف من أجل توسيع الحي اليهودي. تم إنشاء المجمع خلال العهد العثماني (1517 - 1917م) في بداية القرن الثامن عشر، ويُعرَف الدير أيضاً في أرشيف البطريركية بـ"عقبة الخضر". في الفترة الصليبية حوالي عام 1150 م كان هناك مبنى يسمى "أينوفوندا القديس جورج"، اشتمل الموقع على فناء داخلي على طراز البناء العام الدارج من طابق إلى ثلاثة طوابق، ويستخدم كمقر إقامة للمجتمع المسيحي المحلي. في وسط الجناح الشمالي في قلب المجمع، توجد كنيسة صغيرة محاطة بالمباني السكنية. في الماضي كان المكان بمثابة دير فقط، لكنه اليوم تم تحويله إلى مساكن عائلية، وتم تأجير العقارات للعائلات مقابل مبلغ رمزي لكنها لا تزال ملكاً للبطريركية، ويضم بعض وحدات سكنية تابعة لكنيسة الروم الأرثوذكس. وهو مجمع سكني صغير الحجم.

خريطة تعكس أحواش الكنيسة و مجمعات الأديرة السكنية

الجوامع والمساجد

الجوامع والمساجد والمصليات هي أماكن عبادة واجتماع للمسلمين. والمسجد في اللغة هو موضع السجود، الذي هو ركن من أركان الصلاة، ومنه اشتق مسجد الصلاة. والمسجد في المفهوم المعماري هو وحدة معمارية غالباً ما تكون مستقلة، تتكون من عناصر معمارية عدة. وأما الجامع، فهو من الجمع أي التأليف، والجمع لغة جماعة الناس، ويطلق على المكان الذي تصلى فيه صلاة الجمعة، حيث تكون الخطبة وكان يحضرها الأمير. والجامع في الأغلب هو مسجد القصبة، أو المدينة، وكان أحياناً يؤكد عليه فيقال المسجد الجامع. وفيما عدا المسجد الحرام، والمسجد النبوي والمسجد الأقصى المبارك، فإن الجوامع عادة أكبر من المساجد في العالم الإسلامي، لكن الواقع الفلسطيني، وفي الأدبيات المحلية والعربية، وبخاصة في عمارة بيت المقدس، يظهر أن هناك خلطاً بين المسجد والجامع، ولذا فإن ترجمة كل منها في الأغلب تكون Mosque، وفي حالة التخصيص فإنه يطلق على المسجد الجامع (Congregational Mosque).

ونظـراً لوجـود مسـجد - جامـع كبيـر جـداً فـي البلـدة القديمـة، بـل بالأحـرى مجمـع معمـاري كبيـر، يشـغل سـدس مسـاحة البلـدة القديمـة، وقـد باركـه اللـه سـبحانه وتعالـى فـي كتابـه العزيـز، فـإن أغلـب مسـاجد وجوامـع بلـدة القـدس القديمـة، علـى كثرتهـا بالنسـبة إلـى حجـم البلـدة القديمـة الصغيـر، تتميـز بالبسـاطة وصغـر الحجـم والتقشـف المعمـاري، ذلـك أنـه أبعـد نقطـة فـي البلـدة القديمـة عـن المسـجد الأقصـى المبـارك لا تأخـذ أكثـر مـن دقائـق عـدة ليقيـم الصـلاة فيـه، وهـو الوقـت مـا بيـن الأذان والإقامـة. ولإعطـاء فكـرة موجـزة عـن الجوامـع والمسـاجد، تـم ترشـيح مجموعـة مـن المسـاجد - الجوامـع لـكل منهـا ميـزة وأفضليـة خاصـة بـه، حيـث تعمـد اختيـار المسـجد الأقصـى المبـارك والجامـع الأقصـى، لأن الثانـي مـن الأول، أي هـو جـزء مـن كل. الأمـر ذاتـه فيمـا يتعلـق بقبـة الصخـرة المشـرّفة، فهـي أيضـاً جـزء مـن المسـجد الأقصـى المبـارك.

المساجد في القدس

مسجد الزاوية المولوية

يعود هذا المسجد إلى العهد العثماني، ويقع داخل البلدة القديمة، يُنسب إلى الطريق الصوفية المولوية، ويعود إنشائه إلى القرن العاشر الهجري، حيث أنشأه أحد أمراء القدس (خداوند كار بك) في العام 995هـ/ 1586م، حيث دخلت هذه الطريقة بيت المقدس في أوائل الحكم العثماني سنة 925هـ/ 1519م.
يتكوّن المسجد من طابقين، بنى العثمانيون الطابق الثاني منهما، ومئذنة، وبعض الغرف الملحقة به شرقي ساحته المكشوفة. تقيم بعض الأسر الفلسطينية في بعض غرفه.

مسجد النبي صموئيل

بُنيَ مسجد النبي صموئيل في عهد الظاهر بيبرس، وهو يتكوّن من ثلاثة طوابق. توجد حول المسجد ساحات كبيرة فيها آبار وبعض شجر الزيتون، وتعود كثير من الموجودات الأثرية في الموقع إلى الفترة الأيوبية والعصرين المملوكي والعثماني، وكشفت الحفريات فيها عن بعض الآثار التي تعود إلى فترات تاريخية مهمة مثل: الهيلينستية والبيزنطية والإسلامية والصليبية.

مسجد الصحابي عثمان بن عفان

مسجد أثري سمي نسبة للخليفة عثمان بن عفان، ويعود تاريخه إلى الحقبة الأيوبية في فلسطين. يقع داخل أسوار البلدة القديمة لمدينة القدس في حارة الشرف (حارة المغاربة)، وتم بناؤه في العام 1198م/595هـ، ويبلغ طول المسجد 6,5 متر وعرضه متران، ويتسع لعشرة مصلين، وهو مُبلط بالرخام وله محراب صغير، ويوجد من الخارج حجر منقوش عليه تاريخ تأسيسه.

مسجد الشيخ جراح

يوجد المسجد داخل الزاوية الجراحية، التي سُميّت بهذا الاسم نسبةً لواقفها الأمير حسام الدين حسين بن شرف الدين عيسى الجراحي، أحد أمراء السلطان صلاح الدين الأيوبي. وهو مسجد صغير من إيوان واحد غطي بسقف مسطح وفي نفس الوقت زودت الزاوية بمئذنة في الركن الشمالي الغربي من الناحية الغربية للمصلى، وهي تمتاز بالجمع بين شكل المآذن الشامية في طابقها الأول المتعامد الأضلاع وبين شكل المآذن المملوكية في طابقها الثاني الثماني الأضلاع. توفيّ الجراحي في العام 598هـ/ 1201م، ودُفِنَ بزاويته المذكورة.

مسجد عمر بن الخطاب

لما اعمر بن الخطاب من مكانة في فتح القدس سلماً، ولموقفه الرشيد اتجاه كنيسة القيامة، تم تحبيذ اختيار مسجد عمر بن الخطاب المجاور لكنيسة القيامة للتعرُّف عليه، حيث لا تكاد تخلو قرية أو بلدة فلسطينية من مسجد ينسب إلى عمر بن الخطاب، الخليفة الثاني، ومؤسس الدولة العربية الإسلامية، فيقال مسجد عُمريّ، وهذا ليس بالضرورة أن يكون من بناء عمر بن الخطاب، وإنما يقصد به أنه قديم، ويعود إلى بدايات الفتح الإسلامي، وهذا واضح بتأثير قدوم عمر بن الخطاب واستلام القدس وفلسطين سلماً من البطريرك صفرونيوس، وبتأثير الرواية الراسخة بأن عمر - رضي الله عنه - رفض أن يصلي داخل كنيسة القيامة، حينما تزامن وقت الصلاة مع وجوده داخل الكنيسة، ليس ترفعاً، إنما رغبة في الحفاظ على مسيحية الكنيسة، وتجنباً لأي تنازع مستقبلي بين المسلمين والمسيحيين، ما أفصح عن رؤية مستقبلية متسامحة لحفظ الحقوق المسيحية في مدينة القدس.

آخذين في الاعتبار أن مدخل الكنيسة الحالي هو إفرنجي؛ أيْ من القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، وأن مدخل الكنيسة حينما قدم عمر كان من الجهة الشرقية وليس من الجنوب كما هو اليوم، فإن لهذا المسجد الأيوبي أهمية كبيرة، لأنه يخلد ويعيد التذكير بصلاة الخليفة عمر بن الخطاب خارج الكنيسة، ويؤكد على ما تقدم من تسامح وحقوق.

ويقع مسجد عمر بن الخطاب، الذي يعرف بمسجد الأفضل علي في قلب مدينة القدس في حارة النصارى، إلى الجنوب مباشرة جنوب الساحة التي تتقدم المدخل الجنوبي لكنيسة القيامة، وقد تم وقفه وتعميره سنة 589هـ/1193م، ورُمِّمَ المسجد في الفترة العثمانية سنة 1258هـ/ 1842 - 1843م. وقد قام بذلك الملك الأفضل علي بن صلاح الدين الأيوبي حاكم القدس والشام، وهو الذي أمر، حسب نقش كتابي، بعمارة هذا المسجد ابتغاء رضوان الله، بإشراف عز الدين جرديك متولي الحرب بالبيت المقدس.

وللمسجد مدخل عثماني يشبه زخرفة بعض الأسبلة العثمانية، ويتوصل إلى قاعة الصلاة عن طريق درجات عدة نازلة، وللمسجد مئذنة رممت في الفترة المملوكية في حدود العام 870هـ/1465م. ولعل من أهم قيم المسجد ما يمثله من تآخٍ إسلامي مسيحي؛ بمجاورته لكنيسة القيامة، وما نشاهده من تعانق مئذنة هذا المسجد مع مئذنة الخانقاة الصلاحية مع قباب وبرج جرسية كنيسة القيامة.

مسجد بدر الدين لؤلؤ

وعُـرِفَ أيضـاً باسـم الزاويـة اللؤلؤيـة، وهـو مسـجد تاريخـي يعـود إلـى العهـد المملوكـي، وتبلـغ مسـاحته 120 متـراً مربعـاً، ولـه حديقـة علـى يسـار الداخـل مـن بـاب العامـود مـن الجهـة الشـرقية. وجـاء فـي الأنـس الجليـل لمجيـر الديـن الحنبلـي أنـه أوقفهـا بـدر الديـن لؤلـؤ غـازي سـنة (775هـ/1373م)، وكانـت بهـا وظيفـة التصـوف للفقـراء القاطنيـن بالقـدس وتُعـرَف اليـوم بمسـجد الشـيخ لؤلـؤ، وتوجـد حجـرة علـى يميـن الداخـل موجـود فيهـا ضريـح بـدر الديـن لؤلـؤ، وقـد أوقـف عليهـا قريـة سـاور وقـد ذكـر الدكتـور كامـل العسـلي أنهـا خربـة تقـع قـرب بركـة العـرّوب، أو كمـا تُعـرف باسـم بركـة الشّـط، وتعـود إلـى الفتـرة الرومانيّـة.

مسجد الخانقاة الصلاحية

مسـجد الخانقـاة (الزاويـة الصلاحيـة) مسـجد تاريخـي يقـع داخـل أسـوار البلـدة القديمـة لمدينـة القـدس، فـي حـارة النصـارى، بالقـرب من كنيسـة القيامـة ويلاصـق ديـر السـيدة، وصـلاح الديـن الأيوبـي هـو مـن بنـاه بعـد معركـة حطيـن فـي العـام 583هـ/1187م، فنُسِـبَت إليـه، وأوقفهـا علـى الصوفيـة فـي العـام 585هـ/1189م. وهـي أول خانقـاة أنشـئت فـي القـدس بعـد تحريرهـا. وقـد كان لهـا دور ملمـوس فـي الحركـة الفكريـة فـي القـدس، إلـى جانـب دورهـا فـي التصـوف، وقـد تولـى مشـيختها عـدد مـن العلمـاء المتصوفـة.

مسجد سعد وسعيد

يقـع المسـجد فـي الحـي المعـروف باسـم المسـعودية، الـذي كانـت نواتـه مبنـىً إداريـاً عثمانيـاً فـي نهايـة القـرن التاسـع عشـر، ولغايـات إحصائيـة سـمي الحـي باسـم سـعد وسـعيد حيـث تجمعـت فيـه البيـوت، علـى مرحلتيـن 1870م - 1890م، و1885م - 1918م، ففـي العـام 1905م تـم إحصـاء 119 عائلـة مقدسـية فـي الحـي، بجانـب مسـجد سـعد وسـعيد.

تـم بنـاء المسـجد فـي العـام 1905م فـي وقـف المرحـوم شـمس الديـن البلقينـي. ومـن الجديـر ذكـره أنـه فـي الغرفـة مـن الجهـة الجنوبيـة الغربيـة يوجـد مقامـان (ضريحـان) لسـعد وسـعيد، والمسـجد لـه وقفيـة حوانيـت وفـرن وقطعـة أرض وسـبيل مـاء.

تعـرض المسـجد إلـى حـوادث كثيـرة بسـبب موقعـه القريـب مـن حـدود العـام 1948. هُجِـرَ مـن عـام 1948 - 1950م بسـبب الحـرب، وقامـت دائـرة الأوقـاف الإسـلامية بإعـادة ترميمـه لاحقـاً.

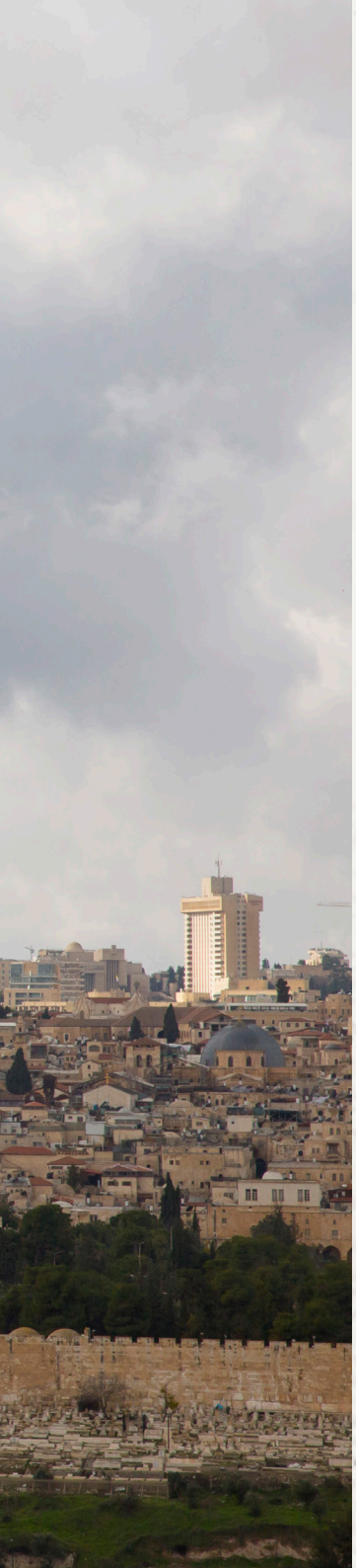

المسجد الأقصى المبارك

بدايةً، يمكن التقرير باطمئنان أنه كُتِبَ ونُشِرَ عن المسجد الأقصى المبارك العديد من الكتب والمجلدات، وقطعاً هذه العجالة لا تفيه حقه من البحث، فهو يشكل سدس مساحة البلدة القديمة، وله سيطرة على مشهد المدينة كافة، فهو يشكل القسم الجنوب الشرقي من البلدة القديمة للقدس، وأقسام من جداريه الشرقي والجنوبي تشترك مع سور البلدة القديمة، لتحدد حدود البلدة القديمة والمسجد معاً.

وقد عرف بأسماء تاريخية عدة منها: الحرم الشريف، الحرم القدسي الشريف، أولى القبلتين، ثاني المسجدين، ثالث الحرمين الشريفين. فهو مجمع معماري عريق وقديم، ويرتبط تأسيسه حسب الحديث النبوي بالأنبياء والصالحين فيما يخص قبل الإسلام، لكن الموقع مر بتطورات معمارية معقدة وطويلة من الهدم والبناء، حتى قدوم الفتح الإسلامي الذي شهد تطوير الموقع خلال أربعة عشر قرناً من الحضارة والعمارة والعطاء.

ومن حسن الطالع، أن تأسيس المسجد الأقصى المبارك ورعايته وترميمه وصيانته ارتبطت بالأنبياء والحكام والسلاطين والخلفاء والأمراء وصفوة القوم، من أمثال عمر بن الخطاب، وعبد الملك بن مروان، والخلفاء العباسيين والفاطميين، وصلاح الدين الأيوبي، والسلطان الناصر محمد بن قلاوون، والأمير تنكز الناصر، والسلطان الأشرف قايتباي، والسلطان سليمان القانوني، والسلطان محمود الثاني، وغيرهم كثير مما سجل في المفردات والمباني المعمارية العديدة.

ومما يستحق التنويه إليه، أن المسجد الأقصى المبارك باركه الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم وقرآنه العظيم، فهو مباركة سماوية إلهية، ليست أرضية إنسانية، وهو مكان الإسراء والمعراج والقبلة الأولى، وهو ليس مبنى، إنما مجمع معماري مفتوح، فهو تلك المساحة التي تبلغ 144 دونماً.

إنَّ المسجد الأقصى المبارك يضم مجموعة كبيرة من المساجد، والمدارس، والزوايا، والأروقة، والمساطب، والأسبلة، والبوائك، والمآذن، وقبة الصخرة المشرّفة، والجامع الأقصى، أو الذي يُسَمّى الجامع القبلي.

خريطة تعكس مواقع المساجد في البلدة القديمة

خريطة تعكس مواقع المساجد في القدس

أبرز مصليات المسجد الأقصى المبارك

الجامع الأقصى

إنّ علاقة الجامع الأقصى مع المسجد الأقصى المبارك علاقة الجزء مع الكل، لأن الجامع الأقصى (مساحته 50 في 80 متراً) جزء يسير من المسجد الأقصى المبارك (مساحته 144 دونم)، وهو يقع في القسم الجنوبي من المسجد الأقصى المبارك إلى الجنوب من سبيل الكاس ما بين مبنى المتحف الإسلامي والساحة المكشوفة فوق المصلى المرواني. لكن نظراً لاشتراكهما معاً في لفظة الأقصى، فقد نتج عن ذلك لبس تاريخي وخلط في المفاهيم، وأقحم مبنى قبة الصخرة المشرّفة في هذا اللبس القديم الجديد، علاوةً على اعتماد مسميات جديدة كالمسجد القِبْلي التي زادت الأمور تعقيداً.

ومع أن أول مرحلة بنائية للجامع الأقصى تنسب إلى الخليفة عمر بن الخطاب في 15هـ/637م، الذي قام بإنشاء محراب وجامع بسيط في موقع الجامع الحالي. إلا أنه قد توالت التعميرات والتطورات لهذا المبنى من قبل العديد من الخلفاء والسلاطين، إذ أعيد بناؤه بدءاً من العام 65هـ/685م. وربما يرجع السبب في إعادة البناء إلى أن المسجد العمري كان متواضعاً، ولا يتناسب مع الخطة الشاملة التي وضعت لمنطقة الحرم الشريف في عهد عبد الملك بن مروان، والتي تضمنت إنشاء جامع أكثر فخامة يعكس قوة الدولة الإسلامية آنذاك.

ويكتسب الجامع الأقصى أهمية كبيرة؛ فهو أول نشاط معماري إسلامي في القدس ومنطقة المسجد الأقصى المبارك، وقد سبق بناء قبة الصخرة المشرّفة على جلالة قدرها بما يقرب من نصف قرن، وهذا يعني أن مباركة المسجد الأقصى المبارك شاملة وليست مقصورة على أماكن مسقوفة أو نتوء صخري ربط بمكان المعراج، وأنه كان لعمر بن الخطاب رؤية تخطيطية شرعية جعلت من المحراب أن يكون في صدر المنطقة؛ أيْ جنوبها، وليس في وسطها، أو أمام الصخرة المشرّفة. وهذا لم يزل قائماً، بدلالة وجود المحراب والمنبر وإلقاء الخطبة في أقصى جنوب المسجد الأقصى المبارك الذي يتشكل من الجدار الجنوبي أيضاً من الجامع الأقصى.

ويتكوَّن التخطيط المعماري الذي استقر عليه الجامع الأقصى من رواق متقدم يعود إلى فترة الملك المعظّم عيسى الأيوبي، يوصل إلى سبعة أروقة تمتد من الشمال إلى الجنوب، أوسطها هو أوسعها وأعلاها ارتفاعاً؛ إذ ينتهي الرواق الأوسط بقبة مركزية تتقدم جدار المحراب. والأغلب أن هذا التخطيط قد تكوّن بعد الترميمات العباسية والفاطمية، واستُخدم وعدّل من قبل الفرنجة عند احتلالهم القدس، وصلاح الدين الأيوبي عند تحريره للقدس منهم. والجدير بالذكر أنه على عكس مبنى قبة الصخرة المشرفة التي احتفظت بتخطيطها الأصيل دونما أيْ تغيير، فإنَّ الجامع الأقصى قد أصاب تخطيطه الكثير من التبديل والتطوير، ويعود هذا إلى أنه بُني على تسوية تقوم على مجموعة من الدعامات والأعمدة التي تأثرت بالزلازل، على النقيض من قبة الصخرة المشرّفة التي بنيت على صخور قوية.

قبة الصخرة المشرّفة

بُنيت قبة الصخرة المشرّفة عام 72هـ/691م بأمر من الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان تخليداً لمعجزة الإسراء والمعراج. وتُعدّ قبة الصخرة المشرّفة جوهرة العمارة الإسلامية، وأقدم العمائر الإسلامية التي لم تجرِ عليها تغييرات جوهرية تُذكَر، لذلك تُعتبر القبة من الشواهد الأهم لتاريخ العمارة والفن الزخرفي الإسلامي المبكِّر، كما تُعتبر واحدة من أجمل العمائر العالمية، ويمكن من خلالها تتبُّع مصادر الفن المعماري والزخرفي الإسلامي. وقد شكّلت القبّة الضخمة المُذهّبة التي تعلو المبنى هوية للقدس.

مبنى قبة الصخرة المشرّفة ذو كتلة مثمّنة المسقط تعلوها قبة ضخمة نصف كروية تستند على رقبة دائرية. فُتح في جدران قبة الصخرة المشرّفة الخارجية أربعة أبواب، كل منها يقابل إحدى الجهات الرئيسيّة الأربع. وقد كسيت جدران المبنى من الخارج بألواح رخامية في القسم السفلي، وببلاطات خزفية (قاشاني) في القسم العلوي تعود في تاريخها إلى عهد السلطان سليمان القانوني، الذي أمر باستبدال زخارف الفسيفساء التالفة بكسوة من البلاطات الخزفية في الفترة 952 - 959هـ/1545 - 1552م. رقبة القبة مزينة بالنوع نفسه من الخزف، في حين أن القبة مغطاة من الخارج حالياً بصفائح من النحاس مطلية بالذهب، وكانت في السابق من الرصاص المطلي بطبقة رقيقة من الذهب.

يتكون المسقط الأفقي لقبة الصخرة المشرّفة من مثمنين، داخلي وخارجي، يحيطان بالصخرة المشرّفة. وهذه الصخرة حسب اعتقاد المسلمين هي البقعة التي صعد منها النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) إلى السماوات العلى ليلة الإسراء والمعراج. يستند المثمن الخارجي إلى ثماني دعامات وستة عشر عموداً، ويستند المثمن الداخلي على أربع دعامات واثني عشر عموداً. وأقيمت بين الدعامات والأعمدة عقود نصف دائرية زخرفت واجهاتها وسطوحها الدنيا بزخارف فسيفسائية ونصوص كتابية ملونة. ويغطي المثمّن الداخلي قبة مزدوجة. تتكون القبة الداخلية التي يبلغ قطرها 20.44م، والتي تعتبر أقدم هيكل خشبي قائم حتى الآن، من ألواح خشبية مزخرفة بزخارف كتابية وهندسية على أرضية من الجص. وفُتح في رقبة القبة من الداخل ستة عشر شباكًا، وزخرفت الرقبة بزخارف فسيفسائية وآيات من القرآن الكريم.

وقد شارك في بناء مبنى قبة الصخرة المشرّفة كل من رجاء بن حيوة، ويزيد بن سلام. وورد اسم الحِرَفي محمد بن البلور فيما يتعلق بترميمات العصر الفاطمي، ومصطفى راقم فيما يتعلق بترميمات العصر العثماني المتأخر في القرن 13هـ/19م.

مصلى النساء (مكتبة المسجد الأقصى المبارك)

وهـو بنـاء يمتـد طـولًا مـن الشـرق إلـى الغـرب مـن جـدار المسـجد الأقصـى المبـارك الغربـي إلـى الزاويـة الجنوبيـة الغربيـة مـن سـور الحـرم الغربـي. وقـد حوّلـه الناصـر صـلاح الديـن الأيوبـي إلـى مصلـى خـاص بالنسـاء، إلا أنـه فـي العقـود المتأخـرة قُسِّـمَ إلـى ثلاثـة أقسـام بثـلاث اسـتعمالات مختلفـة، حيـث يشـكل الجـزء الجنوبـي الغربـي منـه القاعـة الجنوبيـة للمتحـف الإسـلامي، وكذلـك تـم اسـتخدام الجـزء الأوسـط لمكتبـة المسـجد الأقصـى المبـارك الرئيسـة قبـل انتقالهـا إلـى المصلـى القديـم، وأمـا جـزؤه الشـرقي الملاصـق للمصلـى القِبْلـي فيسـتخدم مسـتودعاً وغرفـة تحكّـم لدائـرة الأوقـاف الإسـلامية فـي القـدس.

المصلى القديم

يقـع المصلـى القديـم أسـفل الـرواق الأوسـط للجامـع القبلـي، وهـو يمتـد بشـكل طولي مـن الشـمال إلـى الجنـوب، ويمكن الوصـول إليـه عـن طريـق درج حجـري مؤلـف مـن ثمانـي عشـرة درجـة، ويقـع هـذا الـدرج أمـام الـرواق الشـمالي المتقـدم للجامـع القِبْلـي، ويـؤدي إلـى بـاب يقـود إلـى المصلـى القديـم، وينتهـي المصلـى ببـاب يُعـرَف باسـم "بـاب النبـي" وأيضـاً باسـم "البـاب المـزدوج". وهنـاك انحـدار داخـل مبنـى المصلـى القديـم وذلـك بسـبب جغرافيـة الموقـع، والمبنـى عبـارة عـن قبـو برميلـي مقـام علـى ثلاثـة صفـوف مـن العقـود النصـف دائريـة الممتـدة مـن الشـمال إلـى الجنـوب ويتكـون مـن رواقيـن محاطيـن بالأعمـدة الحجريـة الضخمـة.

وكان المصلـى القديـم يخـدم كممـر لخلفـاء بنـي أميـة يصـل إلـى قصورهـم الواقعـة خلـف الجامـع القِبْلـي، أي جنـوب سـور المسـجد الأقصـى المبـارك. إنَّ البنـاء القائـم اليـوم يعـود إلـى الفتـرة الأمويـة وهـو يسـتخدم مقـراً لمكتبـة المسـجد الأقصى المبـارك "المكتبـة الختنيـة"، وقـد أعـادت ترميمـه وإعمـاره لجنـة إعمـار المسـجد الأقصـى المبارك عـام 1419هـ/ 1998م.

مصلى البراق (مسجد البراق الشريف)

يقع مصلى البراق بمحاذاة حائط البراق في الرواق الغربي لسور المسجد الأقصى المبارك إلى شمال باب المغاربة مباشرةً، وينزل إليه بدرج. ومبنى مصلى البراق كما هو اليوم قد أعيد بناؤه في العصر المملوكي في الفترة ما بين عام (707هـ/ 1307م) – (737هـ/ 1336م). وهو من حيث البناء على نفس مستوى بناء باب الرحمة والمصلى القديم والمصلى المرواني. وبابه الرئيس (المغلق حالياً) يقع في حائط البراق الشريف، إلا أن المصلى ما يزال مفتوحاً أمام المصلين حتى يومنا هذا.

مصلى المغاربة – مسجد المالكية (المتحف الإسلامي)

ويقع في الزاوية الجنوبية الغربية من المسجد الأقصى المبارك بالقرب من باب المغاربة، وهو مصلى قديم كان يُستخدم كمصلى للمالكية. ومبناه يعود إلى الفترة الأيوبية.

يستخدم هذا المصلى اليوم مقراً للمتحف الإسلامي الذي يحتوي على العديد من روائع الآثار الإسلامية التي تعود إلى العصور الإسلامية المختلفة. ويذكر مجير الدين الحنبلي أن مصلى المغاربة قد بني من قبل الخليفة عمر بن الخطاب أو في العهد الأموي.

جامع عمر بن الخطاب

بناء أيوبي، يقع في الزاوية الجنوبية الشرقية للمصلى القِبْلي ويعتبر جزءاً منه، وهو مبنى مستطيل الشكل وقليل العرض، له مدخلان أحدهما موجود في المصلى القِبْلي والآخر مطل على ساحات المسجد الأقصى المبارك، يخلو من الزخارف، ويتم استخدام جزء من الجامع اليوم كعيادة طوارئ. وفي جهته الجنوبية يوجد محراب جميل ذو أعمدة رخامية مزخرفة. ويُعتقد أنه المكان الذي وضع فيه عمر بن الخطاب أول محراب للمسجد الأقصى المبارك عندما زار القدس فاتحاً عام 15هـ/ 636 - 637م.

مصلى باب الرحمة والتوبة

يعـود بنـاؤه إلـى الفتـرة الأمويـة، وطولـه مـن الشـرق إلـى الغـرب 30 ذراعـاً، وعرضـه قبلـةً وشـمالًا 14 ذراعـاً ونصـف، وسـعة محرابـه ثلاثـة أذرع وربـع. يصلـي فيـه إمـام مفـرد، وهـو معقـود بالحجـر المنحوت سـتّ قبـاب: اثنتـان مرتفعتـان، وأربع منبسـطة علـى عامودين صـوّان بيـض فـي الوسـط وسـاريتين فـي وسـطه.

حيـث اسـتُخدِمَ المبنـى الواقـع داخـل بـاب الرحمـة والتوبـة مـن جهـة المسـجد الأقصـى المبـارك مصلـى، وقـد عَمَّـرَت هـذا البـاب والمصلـى لجنـة التـراث الإسـلامي وكان مقـراً لهـا منـذ العـام 1992 – 2003 حيـن أنهـت سـلطات الاحتـلال الإسـرائيلي وجـود هـذه اللجنـة، وقـد أُغلِـقَ (مصلـى بـاب الرحمـة والتوبـة) بأمـر مـن شـرطة الاحتـلال الإسـرائيلي بيـن عامـي 2003 – 2019م حتـى أصـرّ المسـلمون المقدسـيون علـى إعـادة فتحـه واسـتخدامه كأحـد مصليـات المسـجد الأقصـى المبـارك حرصـاً علـى حـق انتفـاع المسـلمين بقداسـة المـكان وخوفـاً مـن الاسـتيلاء عليـه.

حيـث يُذكَـر أنَّ المقدسـيين خاضـوا معركـةً كبيـرةً فـي مواجهـة سـلطات الاحتـلال الإسـرائيلي نهايـة العـام 2019م للحفـاظ علـى إسـلامية هـذا المـكان (مصلـى بـاب الرحمـة والتوبـة) باعتبـاره جـزءاً لا يتجـزأ مـن المسـجد الأقصـى المبـارك، حيـث أصـرّوا علـى فتـح المصلـى والربـاط والصـلاة فيـه بالوقـت الـذي كانـت سـلطات الاحتـلال الإسـرائيلي تخطـط للاسـتيلاء عليـه وتمنـع المصليـن المسـلمين مـن الوصـول إليـه.

يُذكَـر أيضـاً، أنَّ وقفيـة الملـك عبـد اللـه الثانـي قـد أنشـأت الكرسـي المكتمـل لدراسـة منهـج الإمـام الغزالـي عـام 1433 ه / 2012 م فـي هـذا المـكان.

المصلى المرواني

تـدل تسـمية المصلـى المروانـي علـى أنـه أول الأجـزاء داخـل المسـجد الأقصـى المبـارك التـي بناهـا الخليفـة الأمـوي مـروان بن الحكـم وابنـه عبـد الملـك بـن مـروان الـذي كان لـه ولأبنائـه دور كبيـر فـي عمـارة المسـجد الأقصـى المبـارك. وقـد بُنِـيَ قبـل بنـاء الجامـع القِبْلـي وإن لـم تُعـرَف سـنة بنائـه علـى وجـه التحديـد. ويتكـوّن المسـجد مـن سـتة عشـر رواقـاً مسـقوفاً ممتـداً علـى مسـاحة أربعـة دونمـات ونصـف ويشـكل البنـاء المسـقوف أكبـر مسـاحة مسـقوفة مـن مسـاحات المسـجد الأقصـى المبـارك، وهـو يتسـع لسـتة آلاف مصـلٍّ. هـذا وقـد شـارك الآلاف مـن الشـباب المتطوعيـن مـن القـدس والجليـل والمثلـث والنقـب وبالتنسـيق مـع مؤسسـة الأقصـى لإعمـار المقدسـات الإسـلامية فـي الجليـل وتحـت إشـراف وتنفيـذ دائـرة الأوقـاف الإسـلامية فـي القـدس بإجـراء الإعمـار والترميـم للمصلـى المروانـي وذلـك عـام 1417هـ/ 1996م. ويقـع فـي أسـفل الزاويـة الجنوبيـة الشـرقية للمسـجد الأقصـى المبـارك، وكان يُعـرَف قديمًـا "بالتسـوية الشـرقية".

مصليات المسجد الأقصى المبارك

أبواب المسجد الأقصى المبارك

للمسجد الأقصى المبارك 15 بابًا، منها 10 أبواب مفتوحة و5 مغلقة.

الأبواب المفتوحة للمسجد الأقصى المبارك:

باب الأسباط

بـاب الأسـباط، أحـد أكبـر أبـواب المسـجد الأقصـى المبـارك، ويقـع فـي الزاويـة الشـمالية الشـرقية للمسـجد. يعـود تاريـخ البنـاء الأول لهـذا البـاب إلـى العـام 610هــ/ 1213م. تـم تجديـده عـدة مـرات، حيـث يعـود البنـاء الحالـي لـه إلـى عهـد السـلطان سـليمان القانونـي فـي العـام 945هــ/ 1538م، كمـا تـم تجديـد البـاب مـرةً أخـرى فـي العـام 1232هــ/ 1816م.

يعتبـر بـاب الأسـباط المدخـل الرئيسـي للمصليـن المسـلمين خاصـةً القادميـن مـن خـارج مدينـة القـدس، وذلـك بعـد إغـلاق الاحتـلال الإسـرائيلي لبـاب المغاربـة الواقـع فـي الجهـة الغربيـة للمسـجد أمـام المصليـن المسـلمين، ومصـادرة مفاتيحـه منـذ احتـلال مدينـة القـدس العـام 1967.

باب حطة

يُعـدّ بـاب حطـة مـن أقـدم أبـواب المسـجد الأقصـى المبـارك، ويقـع فـي السـور الشـمالي للمسـجد. لا تُعـرف هويـة أول مـن قـام ببنائـه أو تاريـخ بنـاءه بالتحديـد. تـم تجديـد البـاب فـي العهـد الأيوبـي فـي زمـن السـلطان الملـك المعظـم شـرف الديـن عيسـى العـام 617هــ/ 1220م، وجُـدِّدَ مـرةً أخـرى فـي العهـد العثمانـي.

يـؤدي بـاب حطـة إلـى حارتيـن عربيتيـن إسـلاميتين همـا "حـارة السـعدية" و"حـارة بـاب حطـة" فـي البلـدة القديمـة مـن القـدس. وهـو أحـد الأبـواب الثلاثـة مـن أبـواب المسـجد الأقصـى المبـارك الـذي يسـمح الاحتـلال الإسـرائيلي بفتحهـا أمـام المصليـن المسـلمين فـي أوقـات صـلاة المغـرب والعشـاء والفجـر، بعكـس باقـي الأبـواب التـي يتـم إغلاقهـا أمـام المصليـن المسـلمين خـلال هـذه الصلـوات.

باب شرف الأنبياء (باب الملك فيصل) - (العتم)

يقـع بـاب شـرف الأنبيـاء فـي الجهـة الشـمالية للمسـجد الأقصـى المبـارك، وقـد تـم تجديـده فـي الفتـرة الأيوبيـة فـي عهـد الملـك المعظـم شـرف الديـن عيسـى الأيوبـي فـي العـام 610هــ/ 1213م. ومـن أسـمائه أيضـاً، بـاب الملـك فيصـل، وهـو ملـك العـراق الـذي زار المسـجد الأقصـى المبـارك وتبـرّع لعمارتـه، فجـاء الاسـم تكريمـاً لـه مـن قبـل المجلـس الإسـلامي الأعلـى.

كمـا يُعـرَف البـاب ببـاب الدوادارية، وذلـك لقربـه مـن المدرسـة الدوادارية الملاصقـة للسـور الشـمالي للمسـجد الأقصـى المبـارك مـن الخـارج، ويُعـرَف أيضـاً بالبـاب العتـم، وذلـك كونـه يـؤدي إلـى طريـق خفيـف الإضـاءة بعـض الشـي.

باب الغوانمة

هـو أول أبـواب السـور الغربـي للمسـجد الأقصـى المبـارك، يقـع تحديـداً فـي الزاويـة الشـمالية الغربيـة للمسـجد. يُعـرَف ببـاب الغوانمـة، وبـاب بنـي غانـم، وبـاب درج الغوانمـة، وذلـك نسـبةً إلـى عائلـة الغوانمـة التـي يُعتَقـد أنهـا جـاءت إلـى القـدس مـع صـلاح الديـن الأيوبـي خـلال الفتـح الصلاحـي، كمـا يوصـل البـاب إلـى حـارة الغوانمـة. تـم إنشـاء البـاب علـى الأرجـح فـي الفتـرة الأمويـة، وكان يُعـرَف حينهـا بـباب الوليـد نسـبةً إلـى الوليـد بـن عبـد الملـك.

جُـدِّدَ البـاب فـي العهـد المملوكـي فـي زمـن السـلطان محمـد بـن قـلاوون فـي العـام 707هـ/ 1307م. وقـد تعـرّض بـاب الغوانمـة إلـى حريـق متعمـد مـن قبـل مسـتوطن متطـرف، الأمـر الـذي دفـع دائـرة الأوقـاف الإسـلامية إلـى تجديـده فـي العـام 1419هـ/ 1998م.

باب الناظر (باب المجلس)

يقـع فـي الجهـة الغربيـة للمسـجد الأقصـى المبـارك، جنوبـي بـاب الغوانمـة، وشـمال بـاب الحديـد. تـم تجديـد البـاب فـي عهـد الملـك المعظـم شـرف الديـن عيسـى فـي العـام 600هـ/ 1203م. ويُعـرَف بـباب الناظـر نسـبةً إلـى ناظـر الحرميـن الشـريفين، وهـي وظيفـة كانـت موجـودة فـي العهـد المملوكـي تُعطـى لمـن يتولـى الإشـراف علـى المسـجد الأقصـى المبـارك فـي القـدس والحـرم الإبراهيمـي الشـريف فـي الخليـل.

يُسـمّى أيضـاً بـباب المجلـس، وذلـك لوجـود مقـر المجلـس الإسـلامي الأعلـى فـي عهـد الاحتـلال البريطانـي فوقـه تمامـاً فـي مبنـى المدرسـة المنجكيـة، قبـل أن تصبـح مقـراً حاليـاً لدائـرة الأوقـاف الإسـلامية فـي القـدس. وهـو أحـد ثلاثـة أبـواب مـن أبـواب المسـجد الأقصـى المبـارك التـي يسـمح الاحتـلال الإسـرائيلي بفتحهـا لصلـوات المغـرب والعشـاء والفجـر، بعكـس باقـي الأبـواب التـي يتـم إغلاقهـا أمـام المصليـن المسـلمين خـلال هـذه الصلـوات.

باب الحديد

أحـد أبـواب المسـجد الأقصـى المبـارك، يقـع فـي الـرواق الغربـي للمسـجد الأقصـى المبـارك بيـن بابـي الناظـر والقطانيـن، وقـد جُـدِّدَ هـذا البـاب بيـن عامـي (755هـ/1354م) – (758هـ/ 1357م). يُسـمّى أيضـاً بـباب "أرغـون"، وهـو اسـم تركـي يعنـي الحديـد بالعربية. سُـمّيَ البـاب بهذا الاسـم نسـبةً إلـى مجـدده وواقـف المدرسـة الأرغونيـة الأميـر المملوكـي أرغـون الكاملـي.

باب القطانين

يعـود بنـاء البـاب للعصـر المملوكـي، وحـريّ أن يُعـرَف باسـم بـاب السـلطان الناصـر محمـد بـن قـلاوون، أو بـاب الأميـر تنكـز الناصـري، ذلـك لأنهمـا مـن قـام ببنـاء البـاب فـي العـام 737هـ/ 1337م. كمـا تـم ترميمـه لآخـر مـرة علـى يـد المجلـس الإسـلامي الأعلـى عـام 1929م.

وبـاب القطانيـن أحـد أجمـل وأهـم أبـواب المسـجد الأقصـى المبـارك حيـث تزينـه المقرنصـات مـن الأعلـى وهـي عبـارة عـن عناصـر زخرفيـة تشـبه فـي تكوينهـا خلايـا النحـل، يحـوي نسـيج البـاب المعمـاري عناصـر معماريـة وزخرفيـة تعكـس قمـة العمـارة المملوكيـة فـي القـدس والمسـجد الأقصـى المبـارك، ومدخلـه متميـز بفنـه الرائـع الخلاب، المكـون مـن طاقيـة مدخـل تنتهـي بعقـد ثلاثـي الفصـوص محاطـة بحنيـة كبيـرة متراجعـة علـى شـكل نصـف دائـرة، محمولـة علـى خمـس صفـوف مـن المقرنصـات الحجريـة، ووزعـت حجارتـه علـى أسـلوب الأبلـق، الأسـود والأحمـر والرمـادي.

باب المطهرة

يقع هذا الباب في السور الغربي للمسجد الأقصى المبارك، جنوبي باب القطانين. ويُعرَف أيضاً بباب المتوضأ، وهو الباب الوحيد من أبواب المسجد الأقصى المبارك الذي لا يؤدي إلى حارات وأزقة البلدة القديمة، وإنما إلى مطهرة (متوضأ) سُمّيَ باسمها.
وقد بُنِيَت هذه المطهرة في عهد السلطان الأيوبي العادل ابو بكر أيوب، ومن المرجح أنَّ الذي بناها هو الملك المعظم عيسى الأيوبي. وقد جُدِّدَت في عهد الأمير المملوكي علاء الدين البصيري.

باب السلسلة

يقع في الجزء الجنوبي من السور الغربي للمسجد الأقصى المبارك، ويعود تاريخ النشأة إلى العهد الأيوبي، كما تم تجديد بناؤه في عهد الملك المعظم عيسى الأيوبي في العام 600هـ/ 1200م.
وهو أحد أبواب المسجد الأقصى المبارك الثلاثة التي يسمح الاحتلال الإسرائيلي بفتحها دون غيرها أمام المصلين المسلمين لأداء صلوات المغرب والعشاء والفجر في المسجد الأقصى المبارك منذ الاحتلال الإسرائيلي للقدس العام 1967م.
ويلاصق هذا الباب، باب السكينة، الذي يعتبر مغلقاً حالياً.

باب المغاربة

أحد أقدم أبواب المسجد الأقصى المبارك، ويقع في سوره الغربي، بمحاذاة حائط البراق المحتل، مدخله مقوّس، ويُعرَف أيضًا بـ"باب البراق" وباب النبي. تم إعادة بناء باب المغاربة في عهد السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون في العام 713هـ/ 1313م، وأُطلِقَ عليه هذا الاسم نسبةً إلى جامع المغاربة "جامع البراق" المجاور له والواقع داخل المسجد الأقصى المبارك، وكذلك إلى حارة المغاربة الواقعة خارجه، وهي الحارة التي سكنها المجاهدون المغاربة الذين قدموا لفتح القدس في عهد السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي، وأوقفها عليهم الملك الأفضل بن صلاح الدين، علماً أنه تم هدمها بالكامل من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي عند احتلالها للقدس في العام 1967.وهذا الباب هو الباب الوحيد المفتوح الذي لا يُسمَح للمسلمين بالدخول منه إلى المسجد الأقصى المبارك، حيث صادرت قوات الاحتلال الإسرائيلي مفاتيحه في العام 1967م، وقصرت الدخول من هذا الباب على غير المسلمين منذ ذلك الحين، وعبره يُنظِّم الاحتلال اقتحامات المستوطنين للمسجد الأقصى المبارك، كما أن هذا الباب تستخدمه قوات الاحتلال الإسرائيلي عادةً لاقتحام المسجد الأقصى المبارك ومهاجمة المصلين.

الأبواب المغلقة للمسجد الأقصى المبارك:

الباب الثلاثي

يقع الباب الثلاثي قريباً من منتصف السور الجنوبي للمسجد الأقصى المبارك، الذي يتحد مع سور القدس في هذه الناحية، ولا تزال آثار هذا الباب ظاهرة للعيان من الخارج. وهو عبارة عن ثلاثة مداخل متجاورة تطل على دار الإمارة والقصور الأموية الموجودة جنوب المسجد الأقصى المبارك وتقود إلى الجدار الجنوبي للمصلى المرواني الواقع داخل المسجد الأقصى المبارك. ويُفَسِّر بعض علماء الآثار أن الأمويين أنشأوا هذه الأبواب - على الأرجح في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان - كمدخل خاص من دار الإمارة الأموية للمسجد الأقصى المبارك. كما تروي بعض المصادر أنّ هذه الأبواب أُنشئت بأمر من الخليفة الفاطمي الظاهر لإعزاز دين الله عام 425هـ/ 1034م. وقد قام الناصر صلاح الدين الأيوبي بإغلاق هذا الباب بعد تحريره لبيت المقدس لحماية المدينة والمسجد الأقصى المبارك من أي غزو مستقبلي.

الباب المزدوج (باب النبي)

يقع إلى الغرب من الباب الثلاثي، تحت محراب الجامع القِبْلي بالضبط، وهو بذلك يشكل مدخلاً من القصور الأموية التي كانت قائمة جنوبي المسجد الأقصى المبارك إلى الجامع القِبْلي عبر ممر مزدوج يوجد أسفل الجامع، حيث كان قديماً ممراً للأمراء الأمويين، وبعد إغلاقه أصبح الممر الداخلي يستخدم للصلاة وأصبح الآن يُطلَق عليه اسم مصلى "الأقصى القديم".

والباب المزدوج مكوّن من بوابتين، كما يوضح اسمه، تقودان إلى رواقين. وعناصر بنائه تؤكد أن الأمويين هم من بنوه، ويُرجَّح أن يكون ذلك في زمن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، ومن ثمّ ابنه الوليد. والغالب أن الباب المزدوج مغلق بأمر من السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي لحماية المسجد الأقصى المبارك والمدينة المقدّسة من الغزاة.

وجاء إغلاقه بطريقة مميزة حيث بنى صلاح الدين الأيوبي مدرسة سُمّيت بالزاوية الختنية، نسبةً إلى شيخها الختني، داخل المبنى البارز خارج السور الجنوبي للمسجد الأقصى المبارك والمعروف بالبرج، لتحيط بالباب من الخارج، وأوقفها في العام 587هـ/1191م

باب الرحمة وباب التوبة

يقع هذا الباب في السور الشرقي للمسجد الأقصى المبارك - والذي يشكّل أيضاً جزءاً من السور الشرقي للبلدة القديمة - ، أمام مبنى مرتفع ينزل إليه بدرجات من المسجد الأقصى المبارك، وهو باب قديم وضخم يتكوّن من بوابتين متلاصقتين باب الرحمة جنوباً والتوبة شمالاً، ويبلغ ارتفاعه 11.5 م، ونسبةً إلى هذا الباب سُمّيَت المقبرة الإسلامية الملاصقة له بمقبرة الرحمة والموجود فيها قبرا الصحابيين شداد بن أوس وعبادة بن الصامت (رضي الله عنهما).

ويرجح علماء الآثار أن بناء هذا الباب يعود إلى الفترة الأموية - تحديداً في عهد عبد الملك بن مروان - ، ويُقال أنَّ الإمام الغزالي (رحمه الله) اعتكف في زاويته عندما أقام في بيت المقدس حيث ألَّفَ على الأقل جزءاً من كتابه القيِّم (إحياء علوم الدين). ويُعتَقَد بأن صلاح الدين الأيوبي قد أغلقه عندما فتح القدس وذلك بهدف حماية القدس والمسجد الأقصى المبارك من أي اعتداء في المستقبل.

وقد استُخدِمَ المبنى الواقع داخل باب الرحمة والتوبة من جهة المسجد الأقصى المبارك مصلى، وقد عمَّرَت هذا الباب والمصلى لجنة التراث الإسلامي وكان مقراً لها منذ العام 1992 – 2003 حين أنهت سلطات الاحتلال الإسرائيلي وجود هذه اللجنة، وقد أُغلِقَ (مصلى باب الرحمة والتوبة) بأمر من شرطة الاحتلال الإسرائيلي بين عامي 2003 – 2019م حتى أصرّ المسلمون المقدسيون على إعادة فتحه واستخدامه كأحد مصليات المسجد الأقصى المبارك حرصاً على حق انتفاع المسلمين بقداسة المكان وخوفاً من الاستيلاء عليه. حيث يُذكَر أنَّ المقدسيين خاضوا معركةً كبيرةً في مواجهة سلطات الاحتلال الإسرائيلي نهاية العام 2019م للحفاظ على إسلامية هذا المكان (مصلى باب الرحمة والتوبة) باعتباره جزءاً لا يتجزأ من المسجد الأقصى المبارك، حيث أصرّوا على فتح المصلى والرباط والصلاة فيه بالوقت الذي كانت سلطات الاحتلال الإسرائيلي تخطط للاستيلاء عليه وتمنع المصلين المسلمين من الوصول إليه.

يُذكَر أيضاً، أنَّ وقفية الملك عبد الله الثاني قد أنشأت الكرسي المكتمل لدراسة منهج الإمام الغزالي عام 1433 ه / 2012 م في هذا المكان

باب الجنائز

يقع في السور الشرقي للمسجد الأقصى المبارك قريباً من باب الأسباط، وهو من الأبواب المخفية، وقد أُطلِق عليه هذا الاسم لأنّ جنائز المسلمين كانت تخرج من المسجد الأقصى المبارك عبره إلى مقبرة الرحمة شرق المسجد الأقصى المبارك، وهو مغلق حالياً، حيث من المرجح إغلاقه بأمر من السلطان صلاح الدين الأيوبي لأهداف دفاعية لحماية المسجد الأقصى المبارك والمدينة المقدسة من أي غزو مستقبلي محتمل.

باب المفرد

عُرِف أيضاً بباب العين كونه يؤدي إلى عين سلوان، وسُمّيَ بالباب الوحيد المفرد والمغلق الذي يظهر للعيان. يقع هذا الباب في الحائط الجنوبي للمصلى المرواني شرق الباب الثلاثي، وقد تم إغلاقه بطريقة متقنة للغاية في عهد الناصر صلاح الدين الأيوبي حتى لا يظهر له أي أثر داخل أسوار المسجد.

خريطة تعكس أبواب

المسجد الأقصى المبارك

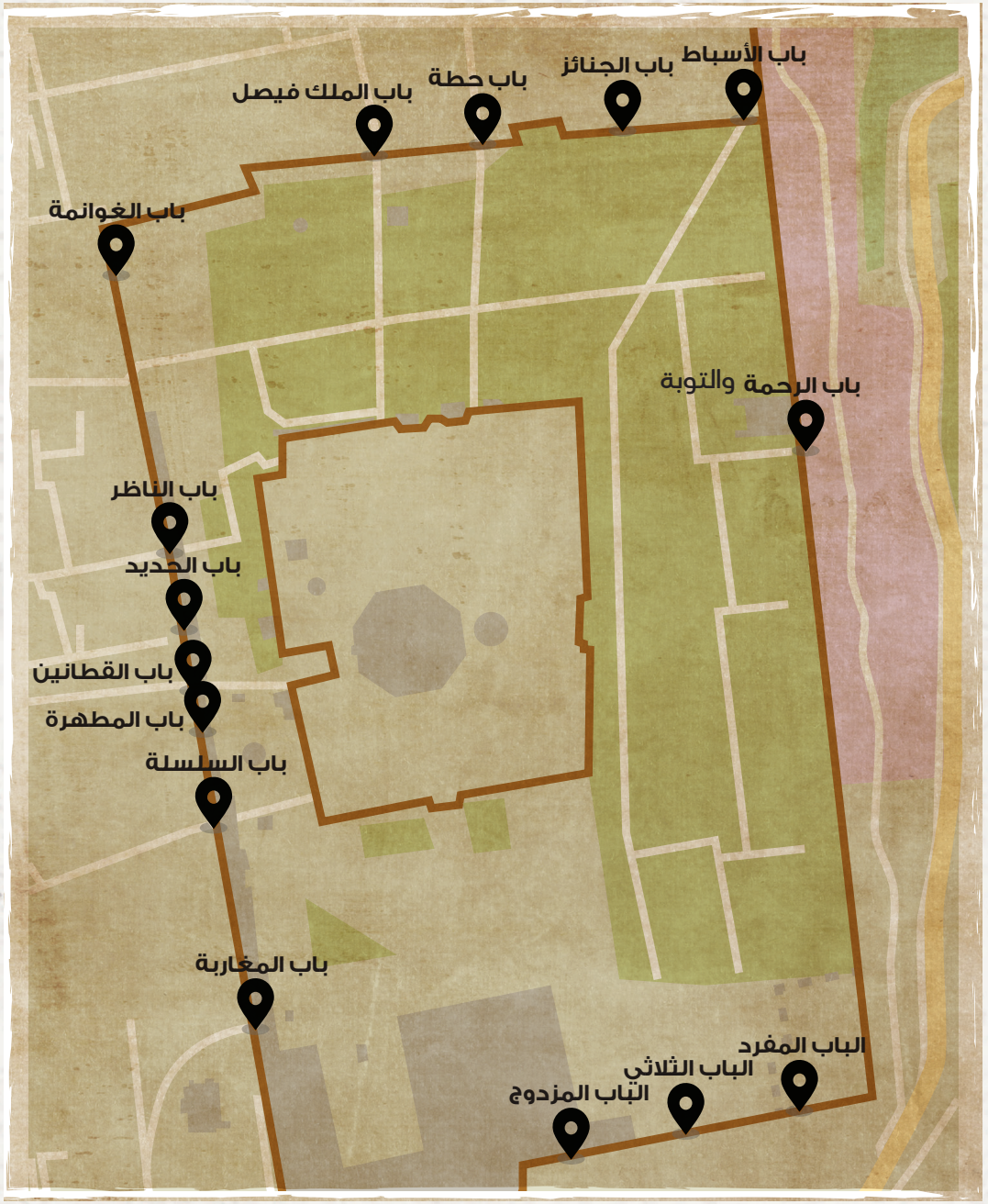

المآذن

الآذان هو النداء إلى الصلاة، والمئذنة موضع الآذان، وتعتبر المآذن من أبرز عناصر العمارة الإسلامية، وعرفت المئذنة باسم المنار أو المنارة. ومعمارياً المئذنة كتلة معمارية مرتفعة كالبرج، وقد تكون مربعة أو مستديرة، وعلى طوابق أو أقسام عدة، وبداخلها سلم في الأغلب لولبي الشكل، يوصل إلى شرفة المئذنة التي كان يقف عليها المؤذن ليصل صوته إلى أبعد مدى ممكن.

وفي عمارة القدس مجموعة من المآذن التاريخية، أغلبها ترميمه يعود إلى الفترة المملوكية والعثمانية، منها ما هو في المسجد الأقصى المبارك كمئذنة باب الأسباط، وهي أسطوانية، ومئذنة باب الغوانمة، وباب السلسلة، والمئذنة الفخرية، والثلاث الأخيرة مربعة المسقط. وهناك مآذن تاريخية أخرى في القدس نذكر منها: مئذنة الخانقاة المولوية، ومئذنة الخانقاة الصلاحية، ومئذنة جامع عمر، ومئذنة الجامع العمري الكبير، ومئذنة القلعة، ومئذنة الزاوية الحمراء (الخلوتية)، ومئذنة المدرسة المعظّمية. وأياً كان طراز المئذنة، فهي تتكون من ثلاثة أقسام: القاعدة، البدن، شرفة المؤذن التي تنتهي بقبة صغيرة تعرف أحياناً بالمبخرة أو الجوسق أو شمعة. ولأخذ فكرة عن عمارة المآذن ومعالمها، تم تفضيل مئذنة أسطوانية البدن هي مئذنة باب الأسباط.

مئذنة باب الأسباط

وتعرف بقدر محدود باسم مئذنة الصلاحية، والمئذنة الأسطوانية، لكن الأشهر هو مئذنة باب الأسباط، وذلك كونها تقع على الجدار الشمالي للمسجد الأقصى المبارك، ما بين باب الأسباط وباب حطة إلى الشرق قليلاً من المدرسة الغادرية. والمئذنة قديمة، لا يعرف على وجه التحديد متى بنيت أو من بناها، لكن مجير الدين الحنبلي يؤكد قدمها، وقد رممت أكثر من مرة في العام 769هـ/1368م، وفي 18 ذي الحجة 1007هـ/12 تموز 1599م، وسنة 1346هـ/1927 - 1928م. وهذا تم الاهتداء إليه بالاعتماد على ما عليها من نقوش كتابية. حيث يؤرخ النقش الأول لترميم مملوكي، في حين النقش الثاني يعود إلى فترة المجلس الشرعي الإسلامي. لكن تفصح سجلات محكمة القدس الشرعية عن ترميم أوسط عثماني يعود إلى 18 ذي القعدة 1007هـ/12 تموز 1599م، ومن دواعي الفخر أن المعماري المحلي المنتمي إلى عائلة النمري، عبد المحسن بن الْمُعَلّم محمود بن نمر المعمار، قام بترميمها عبر ائتلاف صحبة الْمُعَلّم محمود المشهور بخلف المعمار، والْمُعَلّم علي بن خليل الحجار.

المكتبات في القدس

المكتبة البديرية

تقع المكتبة البديرية في الطابق الأرضي من الزاوية الوفائية الواقعة عند باب الناظر بالبلدة القديمة ومقابلة للمدرسة المنجكية (دائرة الأوقاف الإسلامية)، التي تمتد مساحتها من شارع علاء الدين البصيري شمالاً وحتى وقف الشهابي جنوبًا من رواق الحرم القدسي الشريف شرقًا وحتى رباط الكرد غربًا. وتعد المكتبة البديرية واحدة من أهم المكتبات العامرة في مدينة القدس في وقتنا الحاضر، نظرًا لكنوزها المخطوطة، ورغم ركودها وإغلاقها زمنًا طويلاً تجاوز الثمانين عامًا، إلا أنها عادت لتقوم بأداء واجبها واستئناف دورها في إحياء الحركة العلمية والفكرية والثقافية.

المكتبة الخالدية

تعرف تربة بركة خان اليوم باسم المكتبة الخالدية، وهي تقوم مقابل كل من المدرسة الطازية، والتربة الكيلانية. والتربة من المباني المملوكية التي أقامها الأمير حسام الدين بركة خان في القدس، وكان من أبرز زعماء الخوارزمية الذين بقوا بعد سقوط آخر زعماء الدولة الخوارزمية جلال الدين منكوبرتي من قبل المغول، ويعود تاريخ بنائها ما بين عامي 663 - 679هـ/1265 - 1280م.

خريطة تعكس مواقع المكتبات في القدس

الخلاوي

أصل الخلوة (بفتح الخاء) التي تُجمع على خلاوٍ وخلوات، وتعرف باسم أوضة، أو حجرة، هي مكان يختلي المرء فيه؛ أي الانفراد بالنفس. وهي حجرة صغيرة في المباني الصوفية وفي المؤسسات التعليمية تكون لإقامة الطلبة أو المتصوفة المنقطعين للعبادة. ومع شيوع هذا المعنى في عمائر القدس الصوفية، فإن عمارة القدس تميزت باستخدام هذا اللفظ ليدل على مبنى معماري متوسط الحجم منفرد ومستقل. وهذا النوع من العمائر لم يعرف قبل العثمانيين، لا من حيث الوظيفة، ولا من حيث التصميم المعماري أو الموقع. وتقع معظم الخلاوي على سطح الصخرة المشرّفة، واستخدمت بيوتاً للعلماء، أو غرفاً لطلاب العلم، ومكاناً للتدريس وقراءة القرآن الكريم، وبعضها استخدم للسكن، وبخاصة للعلماء الكبار أو المدرسين. وتم اصطفاء خلوتين للاطلاع على هذا النوع من المعالم المعمارية، الأولى خلوة قيطاس بسيطة التكوين المعماري، والثانية خلوة أحمد باشا الشمالية الغربية، وهي جميلة، وبذل في تخطيطها وتصميمها، وتعتبر من أجمل المباني العثمانية على سطح قبة الصخرة المشرّفة داخل المسجد الأقصى المبارك.

خلوة قيطاس

تنسب هذه الخلوة إلى قيطاس بيك وهو من رجال الإدارة العثمانية، وحالياً هي مكتب الأحوال لحراس المسجد الأقصى المبارك، حيث تقع الخلوة على الزاوية الشمالية الغربية لسطح قبة الصخرة المشرّفة إلى الشرق من خلوة برويز، وإلى الغرب من الخلوة الجنبلاطية. وحسب نقش كتابي اعتمد حساب الجُمَّل، أمكن تحديد سنة البناء إلى العام 967هـ/1559م. والخلوة معمارياً مكونة من مبنى صغير مؤلف من طابقين من الحجر، كل طابق يضم غرفتين صغيرتين، الثاني العلوي منهما على مستوى سطح الصخرة المشرّفة، والأول الأرضي على مستوى الجامع الأقصى، وأصلها خلوة للاختلاء والتعبد في رحاب المسجد الأقصى المبارك.

خلوة أحمد باشا الشمالية الغربية

وأطلق عليها اسم حجرة أحمد باشا، والخلوة المملوكية، ومكتب مدير المسجد الأقصى المبارك، وموقع الخلوة على الجدار الشمالي لسطح قبة الصخرة المشرّفة، ملاصقة للدعامة الغربية للبائكة الشمالية الشرقية، وهذا موقع يشرح الصدر، ويحقق رؤية مباشرة لمبنى قبة الصخرة المشرّفة.

تخلو هذه الخلوة من نقش كتابي، لكن اعتماداً على حجة الوقف القيمة، فإن تاريخ الخلوة يعود إلى سنة 1009هـ/1601م، والوقفية كانت مصدراً مهماً للتعرف على المؤسس، أحمد بن رضوان باشا بن مصطفى باشا، الذي كان حاكم لواء غزة، وأمير الحج الشامي.

لا نبالغ إذا ما اعتبرنا هذا الْمَعْلَم من أجلّ المباني العثمانية وأجملها في مدينة القدس إذا ما استثنيت أعمال السلطان سليمان القانوني وزوجته خاصكي سلطان، هي سميت خلوة على سبيل المجاز وأصل الوظيفة، لكن هي، ببساطة، خير مثال مع بقية أعمال أحمد باشا على أسلوب مدرسة العمارة العثمانية المحلية في مدينة القدس، فهي تتمتع بتصميم معماري وزخرفي يجعلها من أجمل وأهم المباني العثمانية في المسجد الأقصى المبارك، ودون أدنى مبالغة فإنها تشكّل مبنى منفرد مستقل يعتبر تحفة فنية معمارية يستحق التأمل.

المراجع

- الجعبة، نظمي. (2009). دليل القدس حضارة وتاريخ. منشورات لجنة القدس عاصمة الثقافة العربية , رام الله.
- الكفراوي، محمد. (1983) مساجد بيت المقدس. نادي الخريجين العرب، القدس.
- العارف، عارف. (1999). ط5. المفصل في تاريخ القدس. مكتبة الأندلس، القدس.
- العسلي، كامل جميل. (1981). معاهد العلم في بيت المقدس. الجامعة الأردنية، عمّان.
- النابلسي، عبد الغني. (د. م: د. ن، 1902،). المختار من الحضرة الإنسية في الرحلة القدسية. المصادر، بيروت/53.
- نجم , رائف يوسف، وآخرون. (1983). كنوز القدس، عمان: مؤسسة آل البيت، عمّان.
- وثائق مؤسسة إحياء التراث والبحوث، القدس.
- العليمي، مجير الدين الحنبلي. (1999) ج 2. الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل. مكتبة دنديس، الخليل.
- الدباغ، مصطفى مراد. (2018) ج 10. بلادنا فلسطين - في بيت المقدس. مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.
- العسلي، كامل. (1981). أجدادنا في ثرى بيت المقدس. مؤسسة آل البيت، عمّان.
- العليمي. الأنس الجليل ج2/ص45.
- كرد علي، محمد. (1983). خطط الشام. ج6/ ص149. مكتبة النوري، دمشق.
- عبد المهدي، عبد الجليل حسن. (1980). المدارس في بيت المقدس: دورها الحركة الفكرية في العصرين الأيوبي والمملوكي. مكتبة الأقصى، عمّان. ص75 - 76.
- الدباغ. بلادنا فلسطين ج2/ص28 .
- عبد المهدي. المدارس في بيت المقدس ج2/ص209 - 212.
- العسلي. معاهد العلم في بيت المقدس/ص348.
- العسلي. أجدادنا في ثرى بيت المقدس/ص71.
- دليل مدينة القدس (منارات مقدسية) (2010) وزارة الاوقاف والشؤون الدينية، مؤسسة احياء التراث والبحوث الإسلامية، القدس.
- الحنبلي. الأنس الجليل.
- العارف. المفصل في تاريخ القدس . ص207.
- الدباغ. بلادنا فلسطين. ج1/ص281.
- نجم. كنوز القدس.
- غوشه، محمد.(1999) حارة السعدية في القدس : دراسة معمارية أثرية تاريخية. مطبعة بيت المقدس،. رام الله. ص 315
- الحنبلي، الأنس الجليل ج1/ ص265 .
- ابن تميم المقدسي، شهاب الدين أبي محمود. (1946) مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام. دار الجيل، بيروت. ص 37 .
- الواسطي، أبو بكر محمد. (2010) فضائل بيت المقدس. مركز بيت المقدس للدراسات التوثقية - نيقوسيا – قبرص. ص65
- طوقان، بهاء الدين. قائمة بأسماء الصحابة ونفر من التابعين المدفونين بالقدس ـ مخطوط
- إحياء التراث، ملفات كرم المفتي.
- ابشرلي، محمد و التميمي، محمد. (1983). دفتر أوقاف وأملاك المسلمين في فلسطين، استانبول. ص30.
- الأراضي الوقفية في حي الشيخ جراح/ سجلات الأوقاف الإسلامية.
- الحنبلي، الأنس الجليل، ج2،ص:48
- طبقات الشافعية 1 - 2 ج1
- الموسوعة الفلسطينية.
- مؤ سسة إحياء التراث. منارات مقدسية، ص31.
- الكفراوي. مساجد بيت المقدس، ص 39.
- غوشه. حارة السعدية، ص 294.
- النتشه، يوسف.(2000) القدس العثمانية. ص 617 ـ676
- وثائق إحياء التراث (المئذنة الحمراء)
- نجم وآخرون. كنوز القدس.
- غوشه . حارة السعدية، ص222ـــ242
- الكفراوي . مساجد بيت المقدس، ص43
- العسلي. معاهد العلم، ص 359
- نجم وآخرون. كنوز القدس، ص377
- العسلي. من آثارنا، ص284

- العارف، المفصل في تاريخ القدس، ص 512.
- عبد الغني النابلسي، الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية، ص43.
- العسلي. أجدادنا في ثرى بيت المقدس، ص82.
- نجم وآخرون، كنوز القدس.
- الكفراوي . مساجد بيت المقدس، ص35.
- السخاوي، شمس الدين. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. دار الجيل، بيروت. ج2/115
- دليل مدينة القدس: منارات مقدسية.
- الحنبلي. الأنس الجليل، ج2، ص99 وج1، ص340.
- نجم وآخرون. كنوز القدس، ص 158.
- العسلي. معاهد العلم، ص331.
- النابلسي. الرحلة الأنسية.
- نجم وآخرون. كنوز القدس.
- الحنبلي. الأنس الجليل، ج2 ص47.
- الكفراوي. مساجد بيت المقدس، ص 27.
- نجم وآخرون. كنوز القدس ، ص 388.
- شراب، محمد. (2002) معجم العشائر الفلسطينة. الأهلية، عمان، ج2 ص 935.
- خاطر، حسن مصطفى. (2004) موسوعة القدس والمسجد الأقصى المبارك. المجلس العلمي الفلسطيني للدراسات والأبحاث الموسوعية، بيت المقدس، ج2 ص 295.
- شراب. معجم العشائر الفلسطينة،ج2 ص 936.
- خاطر، موسوعة القدس، ج2 ص 298.
- مركز المعلومات الفلسطيني. الأهمية الدينية للقدس.
- الكفراوي. مساجد بيت المقدس، ص 33.
- سجلات الأوقاف الإسلامية/ ملف مسجد عثمان بن عفان.
- مؤسسة إحياء التراث. منارات مقدسية، ص38 .
- الحنبلي. الأنس الجليل، ج2، ص201.
- الانصاري، فهمي. (1994) مساجد بيت المقدس، مسجد سويقة علون، قسم إحياء التراث الإسلامي، نشرة رقم 14/ القسم الثالث.
- الأوقاف الإسلامية / ملف مسجد علون
- مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية، ص 41 .
- الكفراوي. مساجد بيت المقدس.
- الكفراوي . مساجد بيت المقدس، ص45
- غوشة. حارة السعدية، ص215
- مؤسسة إحياء التراث . بيت المقدس
- النتشة. القدس العثمانية
- حجة وقف (ملف مسجد المصطفى) سجلات دائرة الأوقاف الإسلامية، القدس.
- غوشه. القدس في العهد العثماني، ص160
- سجلات مؤسسة إحياء التراث
- الكفراوي. مساجد بيت المقدس، ص46
- الكفراوي. مساجد بيت المقدس
- نجم وآخرون . كنوز القدس ص 364 ـ 365.
- الدباغ. بلادنا فلسطين. ج10، ص53.
- الأسود، إبراهيم. (2008) كتاب الرحلة الإمبراطورية في الممالك العثمانية. منشورات وزارة الثقافة - دمشق. ص64.
- النتشه، يوسف. من آثارنا، ج2 ص 34
- الحنبلي. الأنس الجليل، ص 303 - 304
- العسلي. اجدادنا في ثرى بيت المقدس، ص 79 - 80
- دليل مدينة القدس (منارات مقدسية) ص30
- الكفراوي. مساجد بيت المقدس، ص36
- دليل مدينة القدس (منارات مقدسية)
- االحنبلي. الأنس الجليل، ج2/ص161.
- النابلسي، عبد الغني. الحضرة الإنسية. ص45.
- العارف. المفصل في تاريخ القدس، ص512.
- ابن العماد، عبد الحي. (1986) شذرات الذهب في أخبار من ذهب. دار ابن كثير، بيروت.ج6/ص303.
- الدباغ. بلادنا فلسطين. ج1/ص363
- عبد المهدي . المدارس في بيت المقدس ص217 - 219، 289.
- العسلي. معاهد العلم في بيت المقدس، ص360 - 361.
- العسلي. أجدادنا في ثرى بيت المقدس، ص80 - 82.

- نجم وآخرون، كنوز القدس
- العسقلاني، ابن حجر. (1993) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. دار الجيل، بيروت. ج3/ص425.
- الدباغ. بلادنا فلسطين، ج9/ ص351/352.

- مصدر سابق. مجير الدين الحنبلي ج2 ص201
- طابو نمرة الجلد 52 ونمرة العقد سنة 938/ 420 نمرة عرض الحال سنة 35/ 2586 نمرة القسيمه 110 حكومة فلسطين وعهد انتداب البريطاني مؤرخ في 7/2 1938م
- خطط الشام (محمد كرد علي) والمصل عارف العارف وكنوز القدس نجم وس.ش مسجد الحرير ي
- مساجد بيت المقدس ، محمد الكفراوي ، نادي الخريجين العرب ، القدس، 1983.
- مراجع رائف يوسف نجم وآخرون، كنوز القدس، عمان: مؤسسة آل البيت، 1983، ط
- التطور العمراني و التراث المعماري لمدينة القدس الشريف
- بواسطة يحيى وزيري
- أبو اليمن مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، النجف: المكتبة الحيدرية ومطبعتها، 1966، ج2، ص45.
- دليل مدينة القدس (منارات مقدسية).
- غوشه، محمد. الأوقاف الإسلامية في القدس الشريف: دراسة تاريخية موثقة /المجلد الثاني ص676 - 683 .
- العارف. المفصل في تاريخ القدس، ص312.
- العسلي. أجدادنا: ص 36 - 37.
- العسلي. معاهد العلم ص352.
- الكفراوي. مساجد بيت القدس، ص51 - 52.
- نجم وآخرون. كنوز القدس، ص37.
- النتشه، يوسف. (2000) القدس العثمانية، ص 904 - 912.
- آيدن، فريد الدين. (1997) الطريقة النقشبندية بين ماضيها وحاضرها. الناشر: العِبَر، إسطنبول.
- النتشة، يوسف، وآخرون. (2007) الحج والعلوم والصوفية: الفن الإسلامي في الضفة الغربية وغزّة. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت. ص 101.
- نجم وآخرون . كنوز القدس، ص 372 - 374.
- الكفراوي. مساجد بيت المقدس، ص47.
- العسلي. معاهد العلم، ص362 - 364.
- العارف. المفصل في تاريخ القدس، ص501 - 500.
- دليل مدينة القدس (منارات مقدسية) ص97.
- ملف مسجد الشرفاء/ الأوقاف الإسلامية القدس الشريف
- المدارس التابعة للأوقاف الإسلامية بالقدس الشريف
- مساجد بيت المقدس، محمد الكفراوي، نادي الخريجين العرب، القدس، 1983، ص19
- سجلات مؤسسة إحياء التراث 25/8/1953م
- الأستاذ فهمي الأنصاري
- مساجد بيت المقدس، محمد الكفراوي، نادي الخريجين العرب، القدس، 1983، ص 20
- مؤسسة إحياء التراث ودائرة الأوقاف الإسلامية
- مساجد بيت المقدس، محمد الكفراوي، نادي الخريجين العرب، القدس، 1983، ص
- الوقف ومعاملاته في مطلع القرن الثامن عشر من خلال سجلات المحكمة الشرعية(محمود سعيد اشقر)(ص33.34,86)
- مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية
- الأستاذ محمد الكفراوي مساجد بيت المقدس، محمد الكفراوي، نادي الخريجين العرب، القدس، 1983،
- الدكتور محمد هاشم غوشة (1972 -
- الأوقاف الإسلامية / ملف مسجد أبو بكر الصديق
- وثائق المجلس الإسلامي الأعلى في مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية
- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 3)
- مساجد بيت المقدس، محمد الكفراوي، نادي الخريجين العرب، القدس، 1983، ص 28
- النقش والرقوم فان برشام ص 5) (27 شوال 1948/2/9/1367م)سجلات إحياء التراث ملف مسجد قلاوون
- (27/5) سجلات مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية ذي الحجة 1379هـ/ 22/6/1960م) نفس 202 رقم 17 (25/8/1960م/ 3/ربيع ألتول 1380هـ)
- موسوعة المدن الفلسطينية ص607/608
- كنوز القدس : م . رائف يوسف نجم وآخرون ص 318).
- د .محمد غوشه منشورات وزارة الثقافة/عمان (1430هـ/2009م)4) القدس في العهد العثماني (922هـ/974هـ/1516م/1566م) (ص110
- الأستاذ فهمي الأنصاري مؤسسة إحياء التراث مساجد

- العارف، عارف. (1947). تاريخ الحرم القدسي، مطبعة دار الأيتام الإسلامية، القدس. ص83.
- العارف، عارف. (1955). قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى المبارك ولمحة عن تاريخ القدس. مكتبة الأندلس، القدس. ص205.
- عبد المهدي. الحركة الفكرية في ظل المسجد الأقصى، ص72.
- الأوقاف الإسلامية / ملف مسجد بني حسن.
- المجلس الشرعي الاعلى الاسلامي ملف ر2276/ رقم وقف 5/1 تاريخ (2/1/1927م)
- الحنبلي. الأنس الجليل، ج 2/ص349 - 353.
- العارف. المفصل في تاريخ القدس /502 - 504.
- الدباغ. بلادنا فلسطين - في بيت المقدس 1/33، 229، 286 - 287.
- نجم وآخرون. كنوز القدس.
- الدجاني - كاتبه، أمل اسحق. (2014) مسجد ومقام النبي داود في بيت المقدس. دار الشروق للنشر والتوزيع، عمّان، ص47.
- سجلات المحكمة الشرعية حجة رقم 200.
- وثائق قسم احياء التراث الأسلامي:3.4.3 .13.298/س.ش39 ص361 سنة977ه.
- النابلسي. الحضرة الأنسية، ص 41 - 42
- رافع ، ابو ريا. (1999). الموقع الاسلامي على جبل الزيتون: طور زيتا دراسة معمارية أثرية تاريخية. رسالة ماجستير، جامعة القدس.
- الحنبلي. الأنس الجليل.
- النتشة وآخرون. الحج والعلوم الصوفية، (ص138_139)
- كنعان، توفيق. (1927). الأولياء والمزارات في فلسطين. دار نشر لوزاك، لندن.
- الزركلي، خير الدين. (2002) الأعلام. وقفيات محمد باشا صاحب الخيرات في القدس. دار العلم للملايين، بيروت.
- مؤسسة إحياء التراث. منارات مقدسية، ص34.
- سجلات ألأوقاف 26/8/ 1986م /21/12/1406هـ
- سجلات المجلس الإسلامي الأعلى.
- الأوقاف الإسلامية، القدس ، ملف مسجد عكاشه.
- كنعان. الأولياء والمزارات - مقام عكاشة.
- العارف. المفصل، ص .33
- شراب. معجم العشائر الفلسطينة، ج2 ص936.
- العسلي. معاهد العلم في بيت المقدس، ص339 - 341.
- النابلسي. المختار من الحضرة الأنسية، ص 53.
- غوشه، محمد. (2009). الأوقاف الإسلامية في القدس الشريف. مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، استانبول. ج2، ص692.
- الحنبلي. الأنس الجليل، ج 2، ص43 , 270 - 271.
- كرد علي. خطط الشام، ج6، ص149.
- العارف. المفصل في تاريخ القدس، ص 199,241,242.
- الكفراوي. مساجد بيت المقدس، ص 48.
- عبد المهدي. المدارس في بيت المقدس، ص220,221
- ابشرلي والتميمي. أوقاف المسلمين في فلسطين، ص 117.
- فان برشام، ماكس. (1922)Materiaux Pour Un Corpus Inscriptionum Arabicarum، ج2، ص 179 - 199.
- العمري، ابن فضل الله. (2010) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار. 27 مجلد. دار الكتب العلمية، بيروت.
- التازي، عبد الهادي. (1972). حي المغاربة في القدس. مجلة الدراسات الفلسطينية، بيروت. العدد الثالث.
- الحنبلي، مجير الدين. الأنس الجليل.
- العارف، عارف. (1972). أوراق عارف العارف، المجموعة الثالثة، بيروت، ص 478 - 484
- العسلي. معاهد العلم في بيت المقدس.
- غوشه، محمد، (1992) بوابات القدس، مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان.
- غوشه، محمد. (2002). تاريخ المسجد الأقصى، القدس.
- العسلي، كامل. (1988) حارة المغاربة في القدس وأهميتها التاريخية. مجلة القدس الشـريف، عدد 39، ص:10 - 11.
- الدباغ، بلادنا فلسطين، ج9 ص 65 .
- عثامنة، خليل. (2006) فلسطين في العهدين الأيوبي والمملوكي (1187 – 1516) , مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت. ص 401 – 440.
- سجلات مؤسسة إحياء التراث د/1/80 /13 /116/1
- مئذنة الغوانمة بين الماضي و الحاضر – ترك برس – 2015 (https://www.turk-press.co/node/13510).
- الحنبلي. الأنس الجليل، ج2/ص27.
- نجم وآخرون. كنوز القدس.
- العمري. مسالك الأبصار، ج1/ص160.

- الحنبلي. الأنس الجليل، ج2، ص44.
- الحنبلي. الأنس الجليل، ج2/ص43.
- كرد علي. خطط الشام، ج6/ص149.
- العارف. المفصل في تاريخ القدس، ص241.
- الدباغ. بلادنا فلسطين - في بيت المقدس، ج1/ص261، 262.
- بشير بركات: القدس الشريف في العهد العثماني، ص10 - 20.
- أحمد حسين عبد الجبوري. (2011) القدس في العهد العثماني(1516 - 1640). دار الحامد، عمّان. ج1/ص171، 172.
- العارف: المفصل في تاريخ القدس، ص266.
- الحنبلي. الأنس الجليل، ج2/ص15، 16، 30.
- العارف. المفصل في تاريخ القدس/ص496.
- معروف، عبد الله ، ومرعي، رأفت. (2010) أطلس معالم المسجد الأقصى المبارك. مؤسسة الفرسان للنشر والتوزيع، عمّان، ص.40.
- نجم وآخرون. كنوز القدس، ص 388.
- القدومي، عيسى. (2008). المسجد الأقصى:الحقيقة والتاريخ. مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، ص80.
- آيدن، فريد الدين. (1997) الطريقة النقشبندية بين ماضيها وحاضرها. الناشر: العِبَر، إسطنبول.
- ابن تميم المقدسي، شهاب الدين أبي محمود. (1946) مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام. دار الجيل، بيروت.
- ابن العماد، عبد الحي. (1986) شذرات الذهب في أخبار من ذهب. دار ابن كثير، بيروت.
- الأسود، إبراهيم. (2008) كتاب الرحلة الإمبراطورية في الممالك العثمانية. منشورات وزارة الثقافة - دمشق.
- التازي، عبد الهادي. (1972). حي المغاربة في القدس. مجلة الدراسات الفلسطينية، بيروت.
- الحنبلي ، مجير الدين العليمي. (1999) ج 2. الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل. مكتبة دنديس، الخليل.
- خاطر، حسن مصطفى. (2004) موسوعة القدس والمسجد الأقصى المبارك. المجلس العلمي الفلسطيني للدراسات والأبحاث الموسوعية، بيت المقدس.
- الدباغ، مصطفى مراد. (2018) ج 10. بلادنا فلسطين - في بيت المقدس. مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.
- الحجاني - كاتبه، أمل اسحق. (2014) مسجد ومقام النبي داود في خاطر. موسوعة القدس، ج2 ص 295.
- مركز المعلومات الفلسطيني. الأهمية الدينية للقدس.
- الحنبلي. الأنس الجليل، ج2/ص39.
- كرد علي. خطط الشام، ج6/ص119.
- العارف. المفصل في تاريخ القدس، ص245.
- الدباغ. بلادنا فلسطين - في بيت المقدس، ج1/ص272.
- عبد المهدي. المدارس في بيت المقدس، ج2/صالعسلي.44 - 47.
- العسلي. معاهد العلم في بيت المقدس، ص235 - 237.
- العسلي. أجدادنا في ثرى بيت المقدس، ص30.
- غوشه. الأوقاف الإسلامية، ج2 ، ص 118؛ ص 167.
- خلف، علي سعيد. (1979) شيء من تاريخنا. وكالة أبو عرفة للصحافة، القدس،ص15.
- عثامنة، فلسطين في العهدين الأيوبي والمملوكي، ص 499.
- مؤسسة إحياء التراث، ملف (2/21/1194/ 13/).
- سجلات ألتوقاف ألإسلامية، ملف مسجد سعد وسعيد.
- النابلسي. الحضرة الأنسية، ص322.
- وثائق مؤسسة إحياء التراث (4/محرم 1364هـ/ 19/12/ 1944م .
- إحياء التراث منارات مقدسية، ص43
- سجلات إحياء التراث (80/21/1/40/13)
- حجة اتفاق مسجلة في المحكمة الشرعية (13/محرم 1948م).
- حجة تولية من المحكمة الشرعية بالقدس رقم 588/117ص/ جلد 90
- تاريخ التسجيل 28/5/1974م.
- ربايعة. القدس في العصر العثماني، ص259.
- غوشه، الدوقاف الإسلامية، ص 111
- سجلات المجلس الإسلامي الأعلى
- مؤسسة احياء التراث والبحوث الإسلامية
- معهد الأبحاث التطبيقية . دليل قرية النبي صموئيل، 2012 .
- غوشه. الأوقاف الإسلامية، ص497 - 499.
- غوشه، محمد. (2009) القدس في العهد العثماني. منشورات وزارة الثقافة /عمان، ص112.
- الحنبلي. الأنس الجليل، 2/46.
- احياء التراث /دليل مدينة القدس، ص98 - 100.
- غوشه. الأوقاف الإسلامية، ص404.

بيت المقدس. دار الشروق للنشر والتوزيع، عمّان.
- الزركلي، خير الدين. (2002) الأعلام. وقفيات محمد باشا صاحب الخيرات في القدس. دار العلم للملايين، بيروت.
- السخاوي، شمس الدين. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. دار الجيل، بيروت.
- شراب، محمد. (2002) معجم العشائر الفلسطينة. الأهلية، عمان.
- طوقان، بهاء الدين. قائمة بأسماء الصحابة ونفر من التابعين المدفونين بالقدس ـ مخطوط.
- العارف، عارف. (1972). أوراق عارف العارف، المجموعة الثالثة، بيروت.
- العارف، عارف. (1947). تاريخ الحرم القدسي، مطبعة دار الأيتام الإسلامية، القدس.
- العارف، عارف. (1999). ط 5. المفصل في تاريخ القدس. مكتبة الأندلس، القدس.
- العارف، عارف. (1955). قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى المبارك ولمحة عن تاريخ القدس. مكتبة الأندلس، القدس.
- عبد الجبوري، أحمد حسين. (2011) القدس في العهد العثماني (1516 - 1640). دار الحامد، عمّان.
- عبد المهدي، عبد الجليل حسن. (1980). المدارس في بيت المقدس: دورها في الحركة الفكرية في ظل المسجد الأقصى في العصرين الأيوبي والمملوكي. مكتبة الأقصى، عمّان.
- عثامنة، خليل. (2006) فلسطين في العهدين الأيوبي والمملوكي (1187 – 1516) ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.
- العسلي، كامل. (1981). أجدادنا في ثرى بيت المقدس. مؤسسة آل البيت، عمّان.
- العسلي، كامل. (1988) حارة المغاربة في القدس وأهميتها التاريخية. مجلة القدس الشـريف.
- العسلي، كامل. (1981). معاهد العلم في بيت المقدس. الجامعة الأردنية، عمّان.
- العسقلاني، ابن حجر. (1993) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. دار الجيل، بيروت.
- العمري، ابن فضل الله. (2010) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار. 27 مجلد. دار الكتب العلمية، بيروت.
- غوشه، محمد. (2009). الأوقاف الإسلامية في القدس الشريف. مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، إستانبول.
- غوشه، محمد، (1992) بوابات القدس، مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان.
- غوشه، محمد. (1999) حارة السعدية في القدس: دراسة معمارية أثرية تاريخية. مطبعة بيت المقدس، رام الله.
- القدومي، عيسى. (2008). المسجد الأقصى: الحقيقة والتاريخ. مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية.
- كرد علي، محمد. (1983). خطط الشام. مكتبة النوري، دمشق.
- الكفراوي، محمد. (1983) مساجد بيت المقدس. نادي الخريجين العرب، القدس.
- كنعان، توفيق. (1927). الأولياء والمزارات في فلسطين. دار نشر لوزاك، لندن.
- معروف، عبد الله؛ ومرعي، رأفت. (2010) أطلس معالم المسجد الأقصى المبارك. مؤسسة الفرسان للنشر والتوزيع، عمّان
- النابلسي، عبد الغني. (1902) المختار من الحضرة الإنسية في الرحلة القدسية، د. م: د. ن.
- نجم ، رائف يوسف، وآخرون. (1983). كنوز القدس، عمان: مؤسسة آل البيت، عمّان.
- النتشة، يوسف، وآخرون. (2007) الحج والعلوم والصوفية: الفن الإسلامي في الضفة الغربية وغزّة. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
- الواسطي، أبو بكر محمد. (2010) فضائل بيت المقدس. مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية - نيقوسيا – قبرص.
- السجلات:
- سجلات المحكمة الشرعية في القدس.
- سجلات مديرية أوقاف القدس.
- سجلات مؤسسة إحياء التراث في القدس.
- دليل المسجد الأقصى المبارك (الحرم القدسي الشريف) / الصادر عام 2020 عن الصندوق الهاشمي لإعمار المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرّفة.

الرؤيا الفلسطينية
PALESTINIAN VISION

Palestinian Vision Organisation | Al-Rashid St. Jerusalem Arab Chamber of Commerce Building - Jerusalem

Tel: 02 6285080 | info@palvision.ps | www.palvision.ps

palestinian.vision | PalestinianVision | pal_vision | palvision2014 | pal-vision